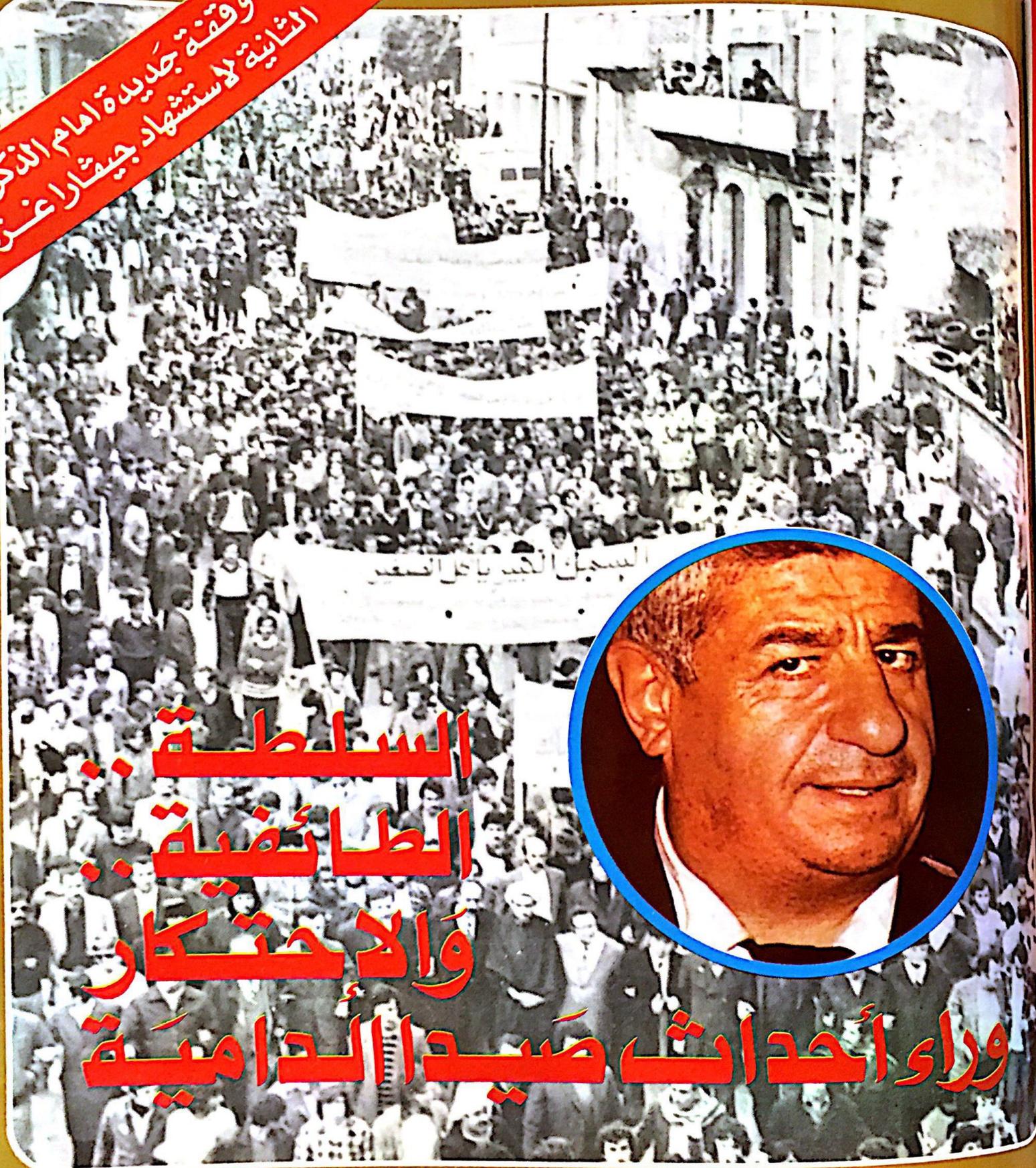




وفقته جديدة امام الذكرى
الثانية لاستشهاد جيتارا عنزة



السلطة الطائفية والاحتكار وراء أحداث صيدا الدامية

المكتب:
بيروت - لبنان - كوريتس المرزعة
ملك كامله عبدالله مروده
ص.ب. ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣
السبت ٨ آذار ١٩٧٥
العدد ٢٩٣ - السنة السابعة



تحية وبعد

ارسل الظله العرب وال فلسطينيون في مدينة سالتونك الى الهدف برسالة يؤيدون بها خط قسوى الرفض الفلسطيني والعربية التي توصلت الى التصال والتصال من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني والعربي . وبعد ان تطرقت الرسالة لبعض ممارسات الطرف المستلم المتواجد في تلك المدينة وسلوكه طريقا رجعا في التعامل مع قضايا الثورة . اكتب على :

- الرفض التسلط للتسوية الاستسلامية .
- الرفض الجازم لمؤتمر جنيف المؤامرة وكل قرارات الامم المتحدة مروراً بالقرار ٢٤٢ سء الصيت وحتى قرار ٢٤٠ .
- رفض شعار «السلطة الوطنية» الذي لا يعنى في ظل ميزان القوى الحالي في المنطقة ، الا عن الاستعداد

سنة ١٩٦٩ التوحيد
غان كنانى
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داوري

من النسخة

لبنان	٥٠٠
سوريا	٦٠٠
الكويت	١٠٠٠
الاردن	٧٠٠
عرب	١٥٠٠
العراق	٨٠٠
ع.م.ج	٧٠٠
ليبيا	١٠٠٠
السودان	١٠٠٠
الخليج العربي	١٠٠٠
القرب	دوهمان

الاشتراكات

في لبنان وسوريا
٥٠٠ ج.م.ج والاردن ٢٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥٠ ل.ل
- في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - عدن ٧٠٠ دنانج - أفريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٤٠٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوروبا الشرقية والفرنسية ٢٠٠ دولار او ٧٥ ل.ل - امريكا الجنوبية ٤٥٠ دولار او ١١٠ ل.ل

AL - H A D A F
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

للخروج في التسوية المطروحة .
- رفض صنع التحالف بين منظمة التحرير الفلسطينية والرجعية العربية في المنطقة .
- ندين ونرفض اي شكل من اشكال التنسيق والتقاء والمصالحة مع النظام الرجعي العميل في الاردن .
- نستنكر هجمة الرجعية الابرانية على المنطقة العربية .
- نحني الحركة الطلابية والعمالية المصرية ونضالها ضد البعير المصري .
- كتلة الوحدة الوطنية من اجل استنطاق التسوية الاستسلامية اليونان

وارسل الطلبة العرب في مدينة مدريد - اسبانيا برسالة الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية اكدوا فيها على :

١ - ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني من خلال بنافق نوارها وليس من خلال وجودها في المؤتمرات والمخاتل الدولية .
٢ - رفضنا المطلق لجبيع الطلبة العرب في مدريد - اسبانيا

الطروحة بما فيها «السلطة الوطنية» ومؤتمر جنيف ، استنكر اجهاض نورثا الفلسطينية الفلسطينية والنضال على ابواب القاهرة والاراضي الفلسطينية .
٣ - ندين السياسة الرجعية والتحرير الفلسطينية ونسارات منظمة النضال ولم ننعيم كثيرا الاستسلام على ابواب القاهرة والاراضي الفلسطينية .
٤ - ندين وشدة المصالحة مع النظام الرجعي في الاردن واستنكار شعار اقامة الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية من اجل استنطاق الرجعي الاردني واقامة النظام الديمقراطي .
٥ - ندين ونستنكر اساليب الانتصار والاعتقال التي بدأت تمارسها قيادات الثورة ضد الفلسطينيين الراضين للتسوية الامبريالية والرجعية المطروحة .
٥ - ندين ونستنكر اقدام الطلبة السورية على اغتال مجموعة من المناضلين الفلسطينيين والسوريين الراضين للاطروحات الاستسلامية

العمل واقامة نظام الحكم الوطني الديمقراطي على انقاضه .
٤ - تأييد الخطوة السياسية التي اقدمت عليها الجبهة الشعبية بفصل الخط السياسي التوريثي الخط المستسلم داخل اطار اللجنة التنفيذية لتحرير الفلسطينية .
٥ - نستنكر بشدة حملة الاعتقالات والقمع التي تشنها اجهزة النظام الرجوازي في سوريا ضد مناضلي الجبهة الشعبية وبقية الفصائل الرافضة ، ونرى في هذه الحملة تسييرا عمليا عن ارتداء الاقنعة البرجوازية في احضان الامبريالية الامريكية .
٦ - لا مكان لفصن الزيتون بيننا وبين منظر ارضنا ، ان الوسيلة الوحيدة والاسلوب الوحيد للتعامل مع المفتصبين هي البندقية واسلوب حرب الشعب التحريرية طويلة المدى .

ارسل الطلبة والعمال الفلسطينيون والتقدميون في مدينة جنوا - ايطاليا بهذه الرسالة الى «مجلة الهدف» بعد ان عقدوا اجتماعا اتخذوا فيه قرارات مؤيدة لخط استمرار الثورة ورفض مؤتمر جنيف .
١ - رفض كافة اشكال التسويات والحلول الاستسلامية المطروحة على الساحة الفلسطينية والعربية .
٢ - نرفض قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ مهما تغيرت صيغه ، ليس لانه يتعامل مع قضيتنا كمشكلة لاجئين فقط ، بل بالاساس لانه يؤكد شرعية لانتصاب الصهيوني وحقه في البقاء ويوفر له الحدود الآمنة .
٣ - ادانة المصالحة مع النظام العميل في الاردن ومطالبة الثورة باقامة اوسع العلاقات مع الحركة الثورية والتقدمية في الاردن من اجل اسقاط الحكم

من الطلبة والعمال التقدميين في ايطاليا

مذكرة اجمعية للشعبية لتحرير فلسطين الى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني حول الوحدة الوطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية

الجبهة الشعبية حريصة على

اقامة وحدة وطنية حقيقية من منطلق الصدق والصراحة

ادانة مواقف وسياسة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في النهج التسوي الذي سارت عليه عقب حرب تشرين وبعدها

رفض أي لقاء مع النظام الملكي العميل والتأكيد

على تشديد النضال من أجل إقامة الحكم الوطني الديمقراطي ..

الاخ ونص المجلس تحية الثورة ،

عظما على كل ما دار في اللقاءات الاربعة التي جرت بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ومدوبين تم تكلينهم من قبل المجلس المركزي لمنظمة التحرير لبحث موضوع الوحدة الوطنية في اطار مؤسسات المنظمة ، يهم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان تثبت موقفها من هذا الموضوع بما يلي :

١ - ابرمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ قيامها عام ١٩٦٧ بان وحدة فصائل حركة المقاومة هي الحلقة المركزية في تصعيد النضال الوطني الفلسطيني ، وبلورة حركة التحرر الوطني الفلسطينية القادرة على قيادة حركة الجماهير في مجابهة معسكر الاعداء ، الامبريالية - الصهيونية - اسرائيل - والرجعية العربية ، وصول الى تحقيق هدف التحرير الكامل للتراب الوطني الفلسطيني .
٢ - لا تزال الجبهة تؤمن بان الوحدة الوطنية القائمة على اساس برنامج سياسي واضح ومحدد، وعلاقات تنظيمية موضوعية وصرحة ، ومخطط نضالي مستمر ومتصاعد هي السبيل الوحيد لتحقيق الانتصار على معسكر الاعداء عبر حرب التحرير الشعبية طويلة الامد .
٣ - الى جانب ذلك كانت الجبهة تترك الصعوبات التي تواجه فصائل حركة المقاومة لتحقيق هذا الشرط الاساسي من شروط الانتصار على القوى المعادية ، ومع ذلك ظلت دائما على استعداد للنعاطي مع هذه الصعوبات من خلال وعيها لها ، وتصميمها على استمرار النضال لتخليها من خلال الحوار الديمقراطي ، والانفتاح المستمر على مختلف الاراء ، والاتجاهات التي تطرح في الساحة الفلسطينية .
٤ - من جديد يبيننا ان نؤكد حرص الجبهة على تحقيق وحدة وطنية تضم مختلف فصائل حركة المقاومة وحركة الجماهير الفلسطينية المنظمة والمعابة .
٥ - من منطلق الصدق والصراحة ، والرغبة بوضع اساس سليمة للوحدة الوطنية لا بد من تثبيت ادانتنا لمواقف وسياسات قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في النهج التسوي الذي سارت عليه عقب حرب تشرين سنة ١٩٧٢ ، والمتمثل بمجموعة

من الممارسات الخاطئة ، والمتكررة لتكر من قرارات المجلس الوطني في دوراته المتلاحقة وفي طبيعتها :
- محاربة عقلية التسوية ، وما تفرزه من مشروعات تستهدف قضية شعبنا في تحرير وطنه او مسح هذه القضية بشروعات الكتابات او الدولة الفلسطينية على جزء من ارض فلسطين والتصدي لهذه المشروعات بالكناح المسلح وبالنضال السياسي الجماهيري المرتبط به . (البند ٢ من البرنامج السياسي - الساحة الفلسطينية - ثورة المجلس الوطني الحادية عشرة) .
- نمينة وتنظيم الجماهير من اجل اقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن يؤمن بالثورة الفلسطينية وسندنا ويوفر لها مناخات العمل الملائمة لكل وسائل النضال الجماهيري . (البند ١ - من البرنامج السياسي - برنامج العمل في الساحة الاردنية - دور المجلس الوطني الحادية عشرة) .
- ان النظام الملكي الرجعي في الاردن بكل تاريخ سياسته المعادية لشعبنا وامتنا ، والذي رفض ان يخوض حرب تشرين الى جنب امتنا العربية ، يتأمر الان في مرحلة تنسيق كامل مع الصهيونية والامبريالية ، بهدف تصفية وطمس الشخصية الوطنية الفلسطينية ، والعودة الى الاستبداد بشعبنا في الارض المحتلة باي ثمن ،

«الرشيدية» الوجه الآخر لأساسة التحصينات .. لماذا هذا التأخير؟



يعيد بناء هذه البيوت ؟
هذه القضية هي اصغر القضايا
المعلقة مع المشرفين على التحصينات .
فماذا عن القضايا الاخرى .
(١) « قضية الملاجئ » :
سرد سريع لهذه القضية وتستطيع
ان تعرف ما هي هذه المشاكل صغيرها
وكبيرها :
١ - التقصير في التوزيع على الكثافة
السكانية ، فهناك احياء تحتاج الى
اكثر من ملجا .
٢ - « الملاجئ القديرة » ، تبنى
لاناس لهم ارتباطات وثيقة مع المشرفين
على الملاجئ دون الاخذ بعين الاعتبار
صمود ابناء الطبقة الفقيرة داخل المخيم
ذلك الصمود الرائع امام القصف
الاسرائيلي الهجمي للمخيم .
٣ - الابطاء الممل في كثير من مراحل
البناء تحت طائلة شعار عدم وجود
عمال فنيين او انقطاع الاسمنت
والحديد من السوق الخ ..
٤ - واخيرا مشاكل العمال مع
وكلائهم والتي وصلت الى حد ان
هدد احد المهندسين بالاستفتاء عنهم
وجلب العمال السوريين مكانهم ناهيك
عن محاولات اخرى من هذا النوع لا بد
من الوقوف امامها .
سؤال برسم المشرفين على
التحصينات اذا كان مخيم الرشيدية
هو كما تقولون مخيم الصمود والتحدي
فلماذا هذا الابطاء وتلك التصرفات ؟

مخيم الرشيدية ثاني اكبر المخيمات
في لبنان ، واقرب المخيمات الى الحدود
مع « الكيان الصهيوني » ، وله ايضا
ميزة اخرى انه اكثر المخيمات تعرضا
للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة برا
وبحرا وجوا حيث قصف حتى الان
سنة مرات متتالية ، مما الحق بالمخيم
اضرارا بالغة ، وفي كل مرة كان
يقصف فيها هذا المخيم كانت تهرع
اليه وجوه ووجوه من القياديين تواسي
الجهاهير وتدعوهم للصمود وكانهم
ينتظرون ساعة القصف لينبتوا فيها
للناس وطينتهم وخالصهم لقضيتهم
هذا المخيم يعاني اكثر من مشكلة
ملحة ومعلقة وبحاجة الى حلول
سريعة ، على الهامش مثلا هناك مشكلة
اعادة بناء البيوت المدمرة علما بان
اهالي هذا المخيم لا يتجاوز دخل العائلة
التي يعمل ميعلها في البساتين الجاورة
« الثماني ليرات يوميا » بعض
التنظيمات تبرعت في القصف الاول بجزء
من هذا المبلغ لكل بيت « دمرته قنابل
العدو » وبعضها الآخر وقف متفرجا
وفي المراحل الاخرى للقصف احييت
القضية على « وكالة الفوت » وللوكالة
على راي المستر « فرح » همومها
وشجونها ، واذا صادف واعطت الوكالة
فانها لا تعطي اكثر من التافه الزهيد
وبقيت القضية معلقة لسنة اشهر
تنتظر ، حتى اذا ما « طالت انتهت »
وللوكالة تاريخ مشهور في عمليات
المحاولة ؟ سؤال برسم التحصينات من

الكفاح المسلح من كافة الاراضي العربية ضد العدو
والكيان الصهيوني والنظام الاردني .
- ادانة اي نظام عربي يسير في طريق التسوية
على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ او اية
قرارات ملحقه به او مستندة اليه .
- ادانة اي مواقف تتناول قضية فلسطين ،
ومستقبل شعبها ، اذا كانت تلك المواقف تؤثر سلبا
من قريب او بعيد على حق الشعب الفلسطيني
باستمرار النضال لاستعادة كامل حقوقه في التحرير
والعودة .

خامسا : على الصعيد العالمي :

- مواصلة العمل لتعزيز تحالفنا مع
قوى الثورة العالمية - البلدان الاشتراكية
- حركات التحرر الوطني - القوى
الوطنية الديمقراطية المناهضة للامبريالية
والصهيونية والرجعية . واستمرار
الحوار مع حلفائنا العالميين لتصحيح
المواقف الخاطئة التي يتبنونها بالنسبة
للاعتراف بشرعية الوجود الصهيوني في
ارضا المحتلة .

سادسا : على الصعيد التنظيمي :

- العمل على تطوير منظمة التحرير ،
ومؤسساتها ومكاتبها ، وتحويل جيش
التحرير الى جيش تحرير شعبي مقاتل ،
وتحريره من الوصاية الرسمية العربية ،
وضع لوائح وبرامج زمني لتحقيق ذلك .
- اعتماد الصيغة الجبهوية المتكافئة
والقيادة الجماعية على مختلف المستويات
في بناء الوحدة الوطنية ، والابتعاد عن
اشكال السيطرة والتفرد والعصبوية .
الاخ رئيس المجلس ،

هذه هي اهم النقاط الاساسية التي
نعتبر انه لا بد من اعتمادها في اي
برنامج حد ادنى سياسي ، يمكن على
اساسه اقامة وحدة وطنية بين فصائل
حركة المقاومة الفلسطينية في اطار منظمة
التحرير ، ومؤسساتها التشريعية
والتنفيذية .

نأمل ان تكون اللجنة التنفيذية قد
استلذت من تجربة مسيرتها خلال
الاشهر الاخيرة ، وراجعت خطوات
تحركها السياسي واستخلصت مجموعة
من الدروس التي تجعلها متحمسة لوجود
برنامج سياسي تشكل مثل هذه النقاط
حده الأدنى .

ودتم للنضال

القيادة المركزية
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

النضال في سبيل صيانة البندقية الفلسطينية والوجود العالي للمقاومة وعريّة تحرّرها

التحالف مع الحركة الوطنية اللبنانية وتكوين مقاومة لبنانية - فلسطينية في جبهة
إدانة ومحاربة أية دعوة للقاء أو التوسيع مع النظام العميل في الأردن
النضال من أجل إقامة جبهة عربية شعبية وطنية مقاتلة مناهضة للامبريالية والتسوية
إدانة اي نظام عربي يسير في طريق التسوية
على أساس قرار مجلس الأمن ٢٤٢ أو أية قرارات ملحقه به أو مستندة اليه

التراب الوطني الفلسطيني .

ثانيا : على الصعيد الاردني :

- التحالف مع الحركة الوطنية الاردنية
النظام العميل في الاردن ، واقامة
ديمقراطي يشكل قاعدة ومركزا للحركة التحررية
- ادانة ومحاربة اية دعوة للقاء
مع النظام العميل في الاردن .
- النضال بمختلف الوسائل من اجل
حرية العمل الفلسطيني العسكري والجهاد
الاردن .

ثالثا : على الصعيد اللبناني :

- النضال في سبيل حماية البندقية الفلسطينية
والوجود العلي للمقاومة وحرية تحركها .
- النضال من اجل الحفاظ على كل
التي حققتها الجماهير الفلسطينية .
- التحالف مع الحركة الوطنية اللبنانية
مقاومة لبنانية - فلسطينية في جنوب لبنان .

رابعا : على الصعيد العربي :

- النضال من اجل اقامة جبهة عربية
وطنية مقاتلة مناهضة للامبريالية والتسوية .
- توثيق العلاقات مع منظمة التحرير
الوطنية والتقدمية التي ترفض القرارات
التي تعترف بشرعية الوجود الصهيوني في
والتي تناهض الامبريالية والتسوية .
- النضال من اجل تثبيت حرية الثورة

د - السكوت عن المناضلين الوطنيين
الفلسطينيين والعرب الذين يتعرضون
للاضطهاد في السجون العربية ، وحتى
ملاحقة بعض المناضلين واعتقال بعضهم
واغتيال البعض الاخر .

بعد هذه المقدمة نعتبر ان الحد السياسي الاذني
لوحدة وطنية في المرحلة الراهنة التي تتعرض لها
قضيئنا لتأمر الامبريالية ، الصهيونية - اسرائيل -
والرجعية لا بد ان تتضمن بكل صراحة ووضوح
النقاط التالية :

اولا : على الصعيد الفلسطيني :

- رفض ومحاربة مؤتمر جنيف ، او اي مؤتمر
اخر يقود الى التفاوض مع العدو بشكل مباشر
او غير مباشر ، او الاعتراف به او الصلح معه .
وبالتالي رفض ومحاربة كافة اشكال التسوية القائمة
على موازين قوى تخدم القوى المعادية لحركة
الجماهير والثورة .

- رفض ومحاربة قرارات مجلس الامن رقم ٢٤٢
و ٢٢٨ ، او اية قرارات ملحقه بها او مستندة
اليها ، وكذلك رفض ومحاربة كافة القرارات التي
تعترف بشرعية الوجود الصهيوني في ارضا المحتلة .
- التمسك ببداىء الميثاق الوطني الفلسطيني
واحترام قرارات المجلس الوطني الفلسطيني لمنظمة
التحرير في دوراته المتتالية التي تنص على استمرار
الكفاح المسلح وكل اشكال النضال المرتبطة به
وبشكل خاص داخل الارض المحتلة ، لتحرير كامل

الارض المحتلة .

ولواجهة ذلك لا بد من تشييد النضال
لعزل هذا النظام ، وتأكيد رفض مشروع
الملكة العربية المتحدة ، واقامة
حكم وطني ديمقراطي في الاردن .
(البيان السياسي - الصادر عن الدورة الثانية
عشرة للمجلس الوطني ١ - ٩ حزيران سنة ١٩٧٤) .
- النضال من اجل تحقيق حرية الثورة
الفلسطينية في العمل في الاردن ، ومن
الاردن ، واقامة قواعدها على ارضه ،
وفضح مؤامرات النظام العميل ،
واضاليه في هذا الشأن ، وتوفير الحماية
الجماهيرية للمقاتلين المنطلقين من والى
غرب النهر (البند ٣ - البرنامج
السياسي - الساحة الاردنية - دورة
المجلس الوطني الحادية عشرة) .

- التضامن مع المناضلين الوطنيين
والتقدميين العرب ضد اي اضطهاد بدني
او معيشي او فكري او سياسي يتعرضون
له (البند ٥ البرنامج السياسي - العلاقة
مع الجماهير والقوى الثورية - دورة
المجلس الحادية عشرة) .
● تنكرت قيادة منظمة التحرير لكل
هذا النهج الوطني واستبدلته ب :

١ - السير في طريق التسوية وتسهيل
مسيرة الانظمة العربية الساترة في هذا
الطريق وتوفير مظلة فلسطينية لها .
ب - الموافقة على التنسيق مع النظام
العميل في الاردن مما يساعد على فك
عزله بدل النضال لاستمرار تلك العزلة
تمهيدا لاسقاطه .

زوجة "جيفارا غزة" تقول:

ذكرى "جيفارا غزة" تحمى قلبى المتفائل بقدره هذا الشعب على مواصلة النضال حتى تحقق الأهداف الكبرى التي من أجلها قضى ذكرى استشهاده ستبقى مبعثاً للفخر والاعتزاز.. لي ولشعبه ووطنه

ذكرى
تضئ في
نفوسنا
عنه الطريق
وتشعل
قناديل
الأمل
بالنصر

بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد الرفيق المناضل ((جيفارا غزة)) عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كتبت الرقيقة (وداد) زوجة شهيدنا البطل ، هذه الكلمة لتعبر فيها عن تلك الومضات الثورية التي تحل فينا فيها شهيدنا البطل في مسيرته الثورية ونضالاته اليومية ، ولتكشف لجماهير شعبنا في الداخل والخارج عن المزايا الثورية التي كان يتمتع بها في علاقاته مع رفاقه ومع جماهير شعبنا في القطاع . تلك الجماهير التي احبته ، ومنحته ثقها ، وفتحت له ابواب بيوتها لتضمن استمرار مسيرته الثورية الصاعدة ولتمده بالقوة ، والتي فقدت بسقوطه شهيدا من ابرز قادتها الذين لقتوا العدو الصهيوني دروسا قاسية ، وزرعوا في القطاع الصامد مآثر ثورية، لن يستطيع العدو الصهيوني محوها وازالتها مهما استخدم من اساليب البطش والارهاب، والوان التنكيل والتعذيب والاضطهاد والقهر . ولعل ابرز دليل على ذلك ، مواصلة جماهير شعبنا لنضالاتها السياسية والعسكرية ، رغم صمت الجبهات العربية ورغم المؤامرات الامبريالية - الصهيونية - الرجعية التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية واخضاع جماهير شعبنا لقهر واستعباد واستغلال العدو الصهيوني .



التحدي والصمود ، ارادة القتال والعنف الثوري العزم والاصرار على مواصلة النضال والثورة . لقد خرج من السجن يقول : « لن نياس ، لن نتراجع ، لن نهان ، لن يصينا الضعف ، بل سنجابه العدو الصهيوني بكل ما اوتينا من قوة ، وبكل ما يقع تحت ايدينا من سلاح ، لن يخيفنا اسلحة العدو وكبريائه وغروره ، لن يخيفنا بطشه وارهابه وعنفه الرجعي .. سنصمد صمود الابطال لتحقيق اهدافنا المشروعة .. سنقاتل .. سنضع السلاح بايدينا .. وسنحول ثورتنا الى ثورة شعبية عارمة ، نزلزل الارض من تحت اقدام الغزاة ، وسنحمل غزة مقبرة لذلي شعبنا ونهاهي فرائدنا .. نعم ساقا لن اياس .. ولو زرعوا في كل حبة رملة مقاتلا صهونيا » . وهكذا ، واصل « جيفارا غزة » عملياته البطولية ضد العدو الصهيوني ، واستطاع ما بين العام ١٩٧٠ م وحتى يوم استشهاده في ٩ اذار ١٩٧٢ ان يوقع بقوات العدو الخسائر الكبيرة ، رغم عمليات المطاردة والملاحقة المستمرة ، ورغم كل القوى التي جردتها العصابة الصهيونية بخنا عن استطاع ان يخوض معارك مواجهة عنيفة ، اترك بالعدو ضربات قاسية ، ادت الى انهيار مغربها ، بسبب عدم قدرتها على النيل منه ومن رفاقه .

وطويل ، طريق مليء بالتضحيات والدموع . تعاونني ذاكرة ، تتفاعل في اعماقي ، تمنني بالقوة ، رغم كل عذابات الفراق ، لان قصة استشهاده ، قصة سقوطه الشايق في ساحة الشرف والبطولة من اجل الوطن ، كانت ولا زالت فخرا لي ولكل اهله وشعبه .

لقد اقتنع « جيفارا غزة » ان الكفاح المسلح والعنف الثوري هو الطريق الوحيد الموصل الى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني لاقامة المجتمع الديمقراطي الاشتراكي ، الذي يتساوى فيه الناس من كل الاديان في الحقوق والواجبات . وقد دفعه ايمانه العميق بقضيته الى مواصلة النضال بمد خروج من السجن حيث مكث هناك وراء القضبان عامان ونصف ، عانى فيها من اشد الوان التعذيب والقهر والاستعباد ، بسبب موقعه الرافض للثأر على الوجود الصهيوني على ارض وطنه .

لقد كان يقول دائما ، ان قلبه ينزف بما ، لرؤية الغزاة يسرحون ويبرحون على ارض وطنه ، بنعمون بخيرات بلاده بينما ابناء شعبه مشردين في مخيمات اللذ والبؤس يعانون شتى انواع القهر والفقر والجوع والحرمان .

فخرج من السجن ، يحمل في جوارحه ارادة

لقد استطاع المناضل « جيفارا غزة » ان يرمق العدو ويشل تحركاته ويوقع به خسائر كبيرة ، بفضل وعيه ، وبفضل نشاطاته في اوساط الجماهير، التي منعت عنها ونقتها ، فاحتضنته حتى اصبح كل بيت بينه ومكانه الامين .

لقد كانت تجربته الرائدة ولا زالت مثلا للمناضلين في غزة ، في ابعادها ، وفي دروسها الفنية ، وفي غيرها الثورية ، وهذا ما اعترف به العدو الصهيوني نفسه حين قال على لسان قائده العسكري « اريك شارون » « لقد استطاع جيفارا غزة ان يحقق نجاحات كبيرة في مهامه » .

وقد كتبت الصحف الصهيونية العديد من المقالات التي تبين مدى الرعب الذي استطاع ان يزرعه « جيفارا غزة » ورفاقه في قلوب جنود الصهاينة . وتعطفت العديد من صحفهم ايضا عن الصفات الثورية التي مثلها المناضل « جيفارا » ، وعن المخططات التي نفذها بضرب الوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة . لقد بلغت قيادته الثورية مستوى ادت الى اعتراف العدو الصهيوني بعدم قدرته على دخول العديد من المناطق في غزة ، بسبب سيطرة « جيفارا غزة » ورفاقه عليها .

وفي مواجهته الاخيرة لقوات العدو الصهيوني ، قاتل « جيفارا غزة » ورفاقه قتالا بطوليا ، سجلوا فيه ازوع وانصح الصفحات في تاريخ شعبنا المناضل المتكافح . وعندما طلبت منه قوات العدو القضاء سلاحه ، والتوجه اليهم مستسلما ، سخر منهم ، وواجه نداءاتهم بالاصرار على القتال ، حتى سقط شهيدا في معركة غير متكافئة ، روى فيها ، بدمائه الزكية ، رمال غزة الصاعدة ، المصرة على الاستمرار في القتال حتى تحرير الوطن المختصب . في هذه الذكرى ، ذكرى الابرار والاطهار من ابناء هذا الشعب ، ما احوجنا الى مراجعة مواقفنا للسر على هدى المناضلين الثوريين الذين قاتلوا

لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني . نعم .. انها الذكرى التي تبعث في نفوسنا العزم والاصرار على مواصلة النضال ، ورفض النكول الاستسلامية التي تحاول تحت شعارات « السلطة الوطنية الزعومة » تضليل جماهير شعبنا للانحراف بالثورة عن خطها الصحيح والسليم ، والاستسلام للعدو الامبريالي - الصهيوني - الرجعي ونصية القضية الفلسطينية نصية شاملة، تؤمن للعدو الصهيوني الاستقرار والهدوء على ارض وطننا الحبيب ، ويبقى شعبنا مشردا في مخيمات اللذ والشقاء والفقر والمهانة .

نعم... انها المناسبة التي نضيء في نفوسنا عتمة الظلم .. وتشعل قناديل الامل بالنصر .. وتخفف جماهيرنا لان تصرخ باعلى صوتها .. لا للتسوية الاستسلامية .. نعم لاستمرار الثورة .

عاشت الثورة الفلسطينية
عاشت الوحدة الوطنية الحقيقية من اجل استمرار الثورة
الجد والخلود لشهدائنا الابرار
والنصر دائما حليف الشعوب المناضلة
وداد

زوجة المناضل « جيفارا غزة »

أحد رفاق الشهيد جيفارا: عمردنا لك أن نواصل المسيرة حتى الانتصار الشامل..

ارسل احد رفاق الشهيد جيفارا غزة قائد الثورة في قطاع غزة في الذكرى الثانية لاستشهاده برسالة الى الهدف نكر فيها بعض من ملامح القائد الشهيد من خلال التجربة الحية التي عايش من خلالها الشهيد القائد وقال :

كان الرفيق جيفارا غزة مثلا للمناضل الشجاع الصلب وشجاعته نابغة من ايمانه بان قضيتنا قضية عادلة ويواجه عدوا شرسا يعمل بكل الوسائل لتثبيت وجوده في فلسطين وتنفيذ مخططات الامبريالية في المنطقة العربية وكان مؤمنا بان الطريق الوحيد لتحرير كامل التراب الفلسطيني لا يمكن ان يتحقق الا بحرب التحرير الشعبية طويلة الابد .

ومن خلال تفهمه لطبيعة العدو الهجينة كان يعمل بحذر شديد ويراقب عن كثب تحركات العدو ومخططاته التي تستهدف من ورائها اجهاض الثورة وطمس قضيتنا شعبنا لذلك كان جيفارا يقف دائما متربصا لهذه المخططات ومتفهما لابعادها وكان يحاربها بكل جرأة ويعمل بكل الوسائل على توضيحها للجماهير لانه كان مؤمنا بان الابتعاد عن الجماهير معناه نهاية الثورة وكان مؤمنا بان تعبئة الجماهير تعبئة عالية وتنظيمها هو الطريق الوحيد لحماية الثورة واستمرارها . لذلك كان يعمل دائما على خدمتها ويحث رفاقه بعدم الاساءة للجماهير والعمل على خدمتها وتحريضها وتعبئتها ضد الاحتلال ويقول دائما الجماهير هي الغلبة والجمال التي نحتفي فيها وننتقل منها لانه كان متفهما لطبيعة القطاع الذي لا يوجد فيه لا غابات ولا جبال .

كان جيفارا يجب ان يستمع الى الجماهير وانتقاداتها ويقول لرفاقه مارسوا النقد والتقد الذاتي البناء فمن منكم يتغاضى عن اخطائي فهو يغشني ولا

يعمل على اصلاح الخطا فكان يتقبل اي نقد بروح نضالية عالية ويحثنا على التعلم من اخطائنا واخطاء الآخرين لكي تشكل وحدة عضوية مع الجماهير لا يستطيع العدو تهرها ، كان يردد دائما هذه العبارة من لم يخطئ لن يموت .

كان يعمل ليلا ونهارا بنفس برويتاري طويل ويتصدى لكل عقبة بروح عالية وخطوة ثابتة . احب رفاقه ويحب دائما ان يستمع لهم ويناقشهم في كل القضايا وكان يمتاز بالهدوء لا يحب الحذل البينظفي غير متسرع في احكامه وصلب في المواقف التي تحتاج الى صلابة ومتفائل جدا في كل خطوة يخطوها ومؤمنا بان النصر هو حليف الشعوب المضطهدة التي تناضل من اجل التحرر من الاستغلال .

كان يعمل على خلق الوعي والحب والتفاهم بين الرفاق لكي يجعل التنظيم وحدة متماسكة تتصدى لكل المؤامرات التي يحاول العدو تنفيذها بمساندة الامبريالية الامريكية والرجعية . سيطر جيفارا رمزا للمناضل البطل الذي ضحى بدمه من اجل الجماهير التي احبها واحبته فعبدالك يا جيفارا غزة اتنا سنواصل الطريق الذي اخترته حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني وتحرير الانسان ما زلنا نسير في الطريق الذي عبده اماننا . وما زال جيل جيفارا في غزة يواصل النضال والاستعداد للعطاء الثوري الصادق. وما زالت جماهير غزة تذكر فيك صورة القائد وصورة الشائر وتغاني الانسان من اجل وطنه وشعبه .

فعبدا في ذكرى الثانية ان نواصل المسيرة مع كل الجماهير مسيرة الثورة حتى الانتصار الشامل .

رفيقك باسل

عملية تل أبيب تؤكد رفض الثوار للحوار الاستسلامية وتحسركم بالبندقية المقاومة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني

وبعد فئتين ، اتبعت برقيتها ببرقية أخرى تقول فيها ان طلائع الاسلحة الأوتوماتيكية والباروكا وانفجار القنابل اليدوية يسع في هي قريب من البحر في تل أبيب. وتكررت ان الفدائيين الفلسطينيين يقومون حاليا بعملية في الحي الأهل بالسكان في المدينة .

اما التبا الأول الذي اذاعته اسرائيل رسميا ، فقد اورثته الاذاعة الإسرائيلية في الساعة الواحدة فجر يوم الخميس ، وجاء فيه ان عددا من الفدائيين قد تسللوا الى قلب تل أبيب . وتسمع طلقات الاسلحة الأوتوماتيكية والباروكا والقنابل اليدوية في الحي الذي توجد به عدة فنادق .

وقالت ان حالة الطوارئ قد اعلنت في جميع المستشفيات . ثم اعلنت الاذاعة انها ستبثد فترة ينها الذي ينهي في الاحوال العادية بعد اذاعة نشرة الاخبار في الساعة الواحدة . وأضافت : ويستمر تبادل إطلاق القنابل منذ اكثر من ساعتين بغير ان تكون هناك تفاصيل حول عدد الفدائيين وعدد ما يحتل سقوطه من الضحايا . ولا زالت البيانات حول هذا الشأن قليلة للغاية .

مهاجمة دار للسينما

وكانت احدى المجموعات قد توجهت الى احد دور السينما في تل أبيب ، وهاجمتها ، ولم تعرف الضائير ، ثم واصلت هذه المجموعة طريقها عبر شوارع المدينة الى ان التقت بالمجموعة الأخرى التي كانت تقوم بمهاجمتها في منطقة الفنادق ، وقد استطاعت المجموعتان السيطرة على فندق (ساقوي) الذي يقع بالقرب من السفارة الأمريكية . وبدأت المارك تشند طوال الليل حيث استعملت فيها كافة انواع الاسلحة . وقد طوقت قوات الجيش الإسرائيلي وحرس الحدود المنطقة المهاجمة ، فيما اطلقت القنابل المضئية وصفارات الانذار ، وامر المستوطنين الذين يقطنون بالقرب من المنطقة بالنزول الى اللجوء ، بينما واصلت طائرات المليكويتر التحليق طوال الليل في المنطقة مطلقا القنابل والصواريخ المضئية .

هذا وقد احتجزت المجموعتان عددا غير معروف من الرهائن ، وقامت بيت الانغام على مداخل الفندق ، وسلمت رسالة الى احدى الإسرائيليات لتنتقلها الى الحكومة الإسرائيلية . وتتضمن الرسالة مطالب النوار بالانفراج عن عدد من الرهائن ممن بينهم المطران كيجوي .

ونتيجة لاحتحام المبنى من قبل الجيش الإسرائيلي سقط عدد كبير جدا من الجنود قتلى وجرحى ، كما نفس النوار انفسهم مع الرهائن بعد نفاذ الذخيرة .

وجاء في بيان ناطق عسكري اسرائيلي ان قوات الجيش الإسرائيلي سيطرت على ا بق في الساعة

في الوقت الذي تجري فيه التحضرات في القاهرة لاستقبال كينستجر ، العائد الى الشرق الأوسط لانجاز الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين مصر واسرائيل للانسحاب من منطقة الممرات في سيناء وحقول النفط في أبو رديس ، مقابل ضمانات رسمية مصرية باتهاء حالة العداء ، قامت مجموعات من الثوار الفلسطينيين التابعين لحركة ((فتح)) باقتحام مدينة تل أبيب عن طريق البحر ، مؤكداين على ان السلام في فلسطين لن يستتب الا بازاله الكيان الصهيوني واقامة الدولة الديمقراطية .

وحسب كتابه هذه السطور ، لم تصدر عن وكالات الأنباء العالمية ، او عن المصادر العسكرية الإسرائيلية ، ارقام الحقيقة للقتلى من جراء عملية نوارنا الابطال . الا ان الاذاعة الإسرائيلية تحدثت باختصار شديد على ان القوات الإسرائيلية لا تزال تقوم بجمع الجثث من تحت الانقاض ، في فندق « ساقوي » .

معارك طوال الليل

مساء ٥ - ٦ اذار عاشت مدينة تل أبيب على اصوات انفجارات القنابل والمدافع لرشاشة طوال الليل . واذاقت وكالة الانباء الفرنسية من تل أبيب برقية مستعجلة جاء فيها ما يلي : « سمعت طلقات رصاص وانفجارات اليوم الاربعاء في تل أبيب . ووفقا لبعض الشائعات فان هناك مجموعة من الفدائيين يقومون بعملية في المدينة » .

في زمة الخلود

في الوقت الذي كان فيه هذا العدد تحت الطبع ، وصلنا الخبر المؤلم الذي هز مشاعرنا جميعا ، وهو موت المناضل الوطني معروف سعد . اتنا اذ نصدر المناضل الشهيد ، نريد ان نؤكد لجماهير صيدا والحركة الوطنية اللبنانية ووفنا الى جانبها في مصابها الأليم . ان السلطة التي اغتالت المناضل الوطني معروف سعد ، لن تستطيع ان تحل في نفوس الجماهير التي احبت معروف سعد ، جذوة الفضال ضد التسلسط والاضطهاد .

وأخيرا نقدم اسرة « الهدف » احمر التعازي لآل الشهيد ولجماهير صيدا ولجماهير الوطنيه في لبنان .

« اسرة الهدف »

الخبسة والتصف من صباح الخميس ٦-٢٨-٧٥ . واضاف الناطق بقول ان القوات الإسرائيلية لم تكل ما في وسعها لتنفيذ الرهائن ، واعلان الناطق ان ٦ فدائيين قاموا بالعملية ، كما ان عمليات القتال لا تزال مستمرة . واعترف الناطق بشدة القتال اليدوية ، وبعمليات من البنائيل الرشاشة ، كما قاموا بتفجير بعض المباني المتاسفة التي جرى اعدادها في السابق . وقال الناطق ان مسيرة الرهائن .

وتحدث الجنرال مردخاي غسور رئيس الزكسل الاسرائيلي قائلا : « ان القوات الإسرائيلية لا تزال تعمل على انقاذ المصلين من تحت الانقاض ، كما ان الخبراء العسكريين يعملون على تفكيك المتفجرات ، رصاص من تحت الركاب »

وانشاء عملية اخلاء الفندق من القتلى والجرحى ،

مهرجانات شعبية في نكري جيفارا غزة

تقام مهرجانات شعبية خلال هذا الاسبوع في مخيمات العائدين في لبنان وفي عدد من الاقطار العربية ، احياء لذكرى الشهيد غيفارا غزة البطل الذي قاد النضال الثوري في قطاع غزة حتى يوم استشهاده في التاسع من اذار ١٩٧٢ .

وستعمل الهدف على تغطية هذه النشاطات الجماهيرية المعبرة عن رفض التسوية الاستسلامية والتصميم على الاستمرار في القتال .

وكالة الفتوح تستفك إضراب المعلمين لشور الصف من خلال محاولات يائسة للإنفراد بكل قطر على حدى

تحت اثار على الجنود الاسرائيليين . وقال الناطق العسكري الإسرائيلي فيما بعد ان احد الضحايا الذي بقي حيا قام بطلاق النار على الجنود ، وقد جرى الرد على النار بالمثل . ونحن فيما بعد انه نتيجة لتفاد الذخيرة من القتال على ، قامت القوات الإسرائيلية باعتقاله .

برود الفصل الاولى

ينصح من اخبار وكالات الانباء ، ومن البلاغات العسكرية الفلسطينية ان عدد القتلى والجرحى فخم جدا ، وقد اعلنت الحكومة الإسرائيلية انها ستواصل الكفاح ضد القنابل الدائرية . وانتهت الحكومة الإسرائيلية الفدائيين بقتلهم يرصدون احباط سر المفاوضات والتوصل الى تسوية سلمية في الشرق الأوسط . واضاف البيان الحكومي الإسرائيلي « ان هذه الاممال ان تودع الحكومة الإسرائيلية عن جهودها السليمة الواجبة للتوصل الى تسوية سلمية »

وبما يوثق كورل وزير السياحة الإسرائيلي جميع جهود العالم العمل على زيادة الزيارات لاسرائيل نظفنا معها . كما دعا الوزير الإسرائيلي رؤساء الطوائف المسيحية كتفكيك زيارتهم لاسرائيل لاحتياط اذاعات الفدائيين » .

ان هذه العملية البطولية تؤكد للعالم اجتمع ولقطة الاستسلام والتبادات التي تهلك للاشتراك في التسوية ، مظلمة بسلوب التبع عن الاشتراك في تسوية كينستجر « الخطوة خطوة » ، بان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين كل فلسطين واقامة السلطة الوطنية الحقيقية للشعب الفلسطيني .

بني سؤال يوجه الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ماذا سيكون مصير الكيان الصهيوني في ان امكنيات المنظمة المالية والعسكرية رصدت بجهد خط الكفاح المسلح ، وتأييد نضال جماهيرا ؟

اضراب المعلمين الآخر ، كيف استغلته وكالة الفتوح لتبنيع المطالب عن طريق التلويح باعطاء المضرين من معلمي لبنان بعضا من حقوقهم المقررة اصلا على حساب شق الصف الفلسطيني من اجل انهاء الكفاح من الطالب التي تدرسها ((لجنة المتابعة)) المنبثقة عن كافة الاقطار التي تعمل فيها وكالة الفتوح . ومن هذه المطالب مطلبين رئيسيين :

- 1 - مشكلة صندوق التوفير فالوكالة تشغل هذا الصندوق والذي يضم كل الاجوال المنتظمة من الموظفين لصالحها حيث تضع هذه الاجوال في البنوك بنهي نواتها .
- 2 - ومشكلة الاعانات المقطوعة منذ امد طويل وبما النظر الى وضع الذين قطعت عنهم هذه الاعانات الشهرية .

سلطات العدو تبعد خمسة من المواطنين الفلسطينيين



سليمان رشيد الخشاب، محمود عبد شفيق ، توفيق عبدالله يوسف ، عبدالله السرياني، حسن حامد محمد صالح

ابعدت سلطات الاحتلال الصهيوني في ٢٨-٢-٧٥ خمسة من المواطنين الفلسطينيين خلع حردو فلسطين المحتلة ، منة اياهم بالاشتراك في نشاطات المقاومة الفلسطينية داخل الارض المحتلة. والخمسة هم : سليمان بشره التجلب ، ومحمود عبد شفيق ، مدرس ، وتوفيق عبدالله يوسف ، مزارع ، وعبدالله السرياني ، موقوف ، وحسن حامد محمد صالحه ، طالب .

هذا وقد عقد الميمون الخمسة مؤتمرا صحفيا في بيروت بتاريخ ٢ اذار ٧٥ تحدثوا فيه عن الاساليب البربرية والهيجية التي يستخدمها العدو الصهيوني ضد جماهير الشعب الفلسطيني في الداخل ، ووسائل التنقيب التي يستخدمها العدو لا يمكن من اجل استمرارها وتحقيق كليل اهدافها .

الخط الثاني : التهديد بخفض الاعانات بحجة انها ستبنيع هذا المال « للموقنين » وهي لا تستطيع فتح لك لان المعجز في ميزانيتها اصبح كبيرا .

وبذلك تستطيع ان تضرب الموقنين بالجماهير عن طريق الاعلان لتاسي انها منحت اموال الاعانات للموقنين .

الخط الثالث : هو محاولة التصوير للتاسي خارج لبنان بان المضرين في لبنان اتما يمدون الى ذلك لان الثورة الفلسطينية وراء الاضراب وقطع الاعانات عن اهالي الضفة وللتطاع سيكون مرده الثورة الفلسطينية حسب قننها انها قادرة على زعزعة ثقة التاس بالثورة .

هذه هي الخطوط الثلاثة التي تحاول الوكالة الان التمسب من خلالها لشق الصف الفلسطيني وتجنيد الكثير من المكاسب التي تتجاوز المضرين في لبنان الى مشاكل معلقة منذ زمن طويل مع وكالة الفتوح .

كيف ستحل لجنة المتابعة كئنا المشككين ؟ وضعت هذه اللجنة حلا للمشكلة الاولى من مجموعة مشاكل معلقة وتركت بقية المشاكل للبحث والادالة .

فلقد اقرت اللجنة توصية بان تشغل اموالصندوق التوفير لصالح الموقنين انفسهم وستطلب الوكالة بتنفذ هذه التوصية ويتابع المؤتمر بحث بقية المشاكل وسيصدر توصياته ومقرراته بشأنها .

ولكن كيف استغلت الوكالة هذا الاضراب للضغط على المؤتمر . لمبت الوكالة على ثلاث خطوط رئيسية :

الخط الاول : تعرف الوكالة ان لبنان هو اكثر البلدان التي يقطنها الفلسطينيون قدرة على الحركة لخصوصية وضع الاردن والضفة والقطاع . حيث يستطيع الموقنون في لبنان الاضراب والاحتجاج ومتابعة قضاياهم بشتى الوسائل ، فلوحت باعطائهم بعض المطالب المقررة بالاصل شفا للصف الفلسطيني .

الأحداث الأخيرة في صيدا

مسؤولية السلطة والمشاركين فيها



« ان الطبقات الرجعية هي اول من يلجأ عادة الى العنف التي وضع الحراب على جدول الاعمال » - لينين - على ان هذا السلاح وهذه الحراب لا تشهر الا بوجه جماهير الشعب حين تنتفض للمطالبة بحقوقها . وليس من اجل صد الاعتداءات الخارجية التي تهدد المواطنين وتزرع الرعب في ارض الوطن . والنظام اللبناني المرتبط بالامبريالية العالمية والرجيم العربية ، لا يختلف بشيء عن مضمون هذا الكلام . والذي يؤكد من جديد ، انه يتناقض بشكل مباشر مع الجماهير الشعبية الكادحة ومصالحها . لذلك تراه لا يحرك ساكنا تجاه الاعتداءات الصهيونية ، بينما يستترس بوجه جماهير الشعب التي تتجرأ على المطالبة بحد ادنى من مطالبها .

الصلح كان بينها ووزيرين « اشتراكيين » في مناصب مهمة وحساسة اضافة الى وزراء ، منسويين « زورا » للحركة الوطنية . فهذه الحكومة التي اخذت تايد الحركة الوطنية اللبنانية ، وسميت على اثرها حكومة وطنية ، هل تغيرت ممارسات هذه الحكومة وتميزت عن سابقتها ؟ ام انت مواجهتها للجماهير الشعبية مشابهة ومكتملة للحكومات لممارسات الحكومات السابقة ؟

ان الأدلة والوقائع اثبتت باللموس ان هذه الحكومة لا تختلف باي شكل من الاشكال عن الحكومات الموقلة في الرجعية التي تناوبت على الحكم، والذي حصل في عهد الصلح وحكومته لم يحصل مثله من قبل . حيث اقتحمت قوات الامن حرم الجامعة الامريكية واعقلنت عشرات الطلاب باهر صادر عن وزير الداخلية انذاك ، الشيخ بهيج تقي الدين ، وقامت بعد ذلك بتشريد الطلاب ، لماذا ؟ لان الطلاب في الجامعة الامريكية وطلاب لبنان يطالبون بوضع مراقبة وطنية على الجامعة ، وايقاف دورها التجسسي الذي فضحته الوثائق الحية التي نشرتها الصحف، والتي تدين الجامعة الامريكية والمسؤولين السدين يتعاملون عن دورها التأمري .

وكان هذا الدور لا يكفي الوزير « الاشتراكي » فراح يطلق الاتهامات للحركة الطلابية ، ومؤيديها، وينعتهم باوصاف يستعملها عادة الرجيمون . وكانه يريد ان يثبت للنظام وللقيمين عليه ، انه خير مدافع عن النظام ، وانه من اجل الحفاظ على العلاقات الحسنة التي تربطه بالنظام ، يتخلى عن كل معتقداته ومبادئه « الاشتراكية » . وقد كان لمشاركة الوزيرين « الاشتراكيين » في حكومة تقي الدين الصلح السرا



على أهمة الاستعداد .. ضد من ؟

بارزا في شل التحركات الجماهيرية ، بغضل منطلق الوصاية والابوة المفروضة على الحركة الوطنية الاصلاحية . واليوم تشهد البلاد احدانا دامية يمكن ان تسلم في فصح زيف ادعاءات النظام « الديمقراطي » وادعاءات الاطراف المنسوبة زورا للحركة الوطنية ، حول امكانية اصلاح الاوضاع من داخل النظام ، وبالتالي احداث بعض التغيرات لصالح الجماهير . فماذا فعلت حكومة رشيد الصلح الدعوة من قبل وجوه الحركة الوطنية ومشايخها ؟ ماذا فعلت تجاه الاعتداءات الصهيونية الاخيرة التي انت لتتميز بظلمة كفرشوبا وتهدج اهلها ؟ ان حكومة الصلح لم تختلف عن مثيلاتها التي سبقتها ، لا بل تسادت بممارساتها الفاشية ، فقد اطلق النار على المهجرين من ابناء كفرشوبا لانهم طالبوا بتأمين مساكن لهم . ومنتعت الوفود من الاقتراب الى مدينة مرجعيون والتحدث الى اهاليها .

اذ لم تستطع حكومة الصلح رغم مشاركة وزيرين « اشتراكيين » ، وتبني الحركة الوطنية لهذا الحكومة ، ان تخرج عن اطار ممارسات الحكومات السابقة ، لا بل جارتها بالممارسات الفاشية ، ولما لا يثبت قدرة « الوطنيين » على لعب نفس الدور التي يقوم به الرجيمون .

ووقفة الذل التي وفتتها السلطة تجاه الاعتداءات الصهيونية ، دعمتها حكومة « الصلح » بموافقة الر فاشية ، حين وجهت السلطة نيرانها الى صدور المتظاهرين من ابناء صيدا ، فقط لانهم طالبوا بالغاء امتياز شركة احتكارية تريد مشاركتهم بالزمام لا بل تريد سرقة رؤفهم والى الابد . فاي موك وطني هذا الذي وفتته حكومة رشيد الصلح ، واي موقف الذي وقفه الوزراء « الاشتراكيون » و « الوطنيين » .

لقد توجهت رصاصات السلطة الى صدور المواطنين الذين تظاهروا في مظاهرة سلمية ، من اجل التا امتياز الشركة الاحتكارية ، مما ادى لاصابة الشاب السابق ورجل الشارع الوطني معروف سميد باصابة خطيرة . وسقوط عدد كبير من الجرحى من الصيادين والمتظاهرين .

واضافة الى هذه الممارسة عمدت السلطة الى عزل المدينة عن باقي المدن اللبنانية ومحاصرتها ليومين متتاليين . وقد استعمل في هذه الحالات كل انواع السلاح الثقيل ، والذي لم يستعمل في صد الاعتداءات الصهيونية على الجنوب . وهذا يدفعنا للتساؤل : لماذا تتحرك السلطة وبهذا التل

لدى ادنى تحرك جماهيري ، بينما لا تحرك ساكنا تجاه الاعتداءات الصهيونية برا وبحرا وانتهاك اجواء الوطن واراضه كل يوم ؟ ان السلطة الرجيمية ، ترى في الاعتداءات الصهيونية على الجنوب ، خدمة لوجودها ومساهمة في بقائها بحيث تلقي الضربات الصهيونية مع ضربات النظام ، لتساهم مجتمعة بابقاء المواطنين على حالهم . لذلك فهي تملن النفي لدى ادنى تحرك جماهيري ، وتزيت البنادق لانها ترى بهذه التحركات انذارا يهدد وجودها ، انها تخاف الجماهير وتحركهم لانهم يهددون النظام بوجوده ، بينما لا يخافون مطلقا من الاعتداءات الصهيونية التي تهدد المواطنين ... ان هذه الممارسات التي قادتها حكومة رشيد الصلح انت لتؤكد ان « الوطنيين والاشتراكيين » داخل السلطة لا يختلفون في ممارساتهم عن باقي الشكيلة الوزارية ، لا بل انهم منسجمون كليسا ويقفون على دليل على انسجامهم هذا .

ان ما الذي يميز هؤلاء الاشتراكيين عن « الاحرار » و « الاشتراكيين الديمقراطيين » ؟ ان احزابا لبنانية عديدة تلبس زيفا اثواب « الاحرار » و « الاشتراكية والديمقراطية » . لكن هل صحيح ان هؤلاء الاشتراكيين وديمقراطيين ، وهل صحيح ادعاؤهم ؟ هذا اذا كانت الاحزاب والتجمعات باسماؤها فقط .

ان السمييات شيء والممارسة شيء اخر . ولا شك ان هذه القضية يوليها ماركس اهمية خاصة ويفرق بين الادعاء والممارسة . « وكما ان المرء يفرق في الحياة المادية بين ما يحمله الانسان من راي وما يقوله عن نفسه وبين ما هو عليه في الواقع وما يفعله ، هكذا ايضا في الممارسات التاريخية لا بد للمرء بالاحرى ان يميز بين اقوال الاحزاب وتخيلائها وبين طبيعتها الحقيقية ومصالحها الحقيقية ، وبين كونها عن نفسها وبين حقيقتها » (ماركس ، المختارات الجزء الاول ص 161) .

وهذا هو جوهر الموضوع ، اذ لا يكفي ان تلبس اثواب الاشتراكية لتكون اشتراكيين ، او ان تنقص رافع الديمقراطية لتصبح ديمقراطيين و « احرار » . فلا اشتراكيين - ان يعلتوا استقلالهم ازاء تفجر هذه الاوضاع ونزول الجيش الى الشارع واستلام زمام الامور ، الا انهم استقروا في اماكنهم رغم كل الظروف المأساوية ، ورغم الدماء الزكية التي سفقتها القوي الفاشية ، في مدينة صيدا ، في محاولة لتكريح ابناءها ، وتعمير قضية شركة « بروتين » وان على اتاك الاف الصيادين وبؤسهم المنتظر .

ان الحركة « الوطنية » التي شغلت نفسها بايفاد المواطنين لمدينة صيدا من اجل الضغط على الجماهير ووقف نعرتها ، كان عليها ان تساهم بشكل جاد في تفجير الصيادين وبالتالي تصفط باتجاه الفساء « الانتياز » ، لا ان تقوم بدور الوسيط بين الجماهير والسلطة .

والامر الذي يسترعي الانتباه هو ان رجل مثل مالك سلام « يقف ليطلب بمعالجة الذين ارادوا القتال والوقوف صيدا بطوفان الجزرة ، بينما نجد الوزراء « الاشتراكيين » يحددون مهمتهم بملغفة الخلة ونهضة الامور .

عنف اليمين الى جانب عنف السلطة الرجيمية



تتحرك القوى الاحتياطية للسلطة الرجيمية في الظروف التي يراها النظام مناسبة تارة على شكل اعلامي ، وطورا بشكل عنيف ضد القطاعات الوطنية في الحركة الطلابية . والذي حدث في الجامعة الامريكية ، هو حلقة مكتملة لسلسلة الاعتداءات التي بدأتها القوى اليمينية الطائفية الانعزالية في الجامعة اليسوعية ونقلتها الى الجامعة اللبنانية ، حتى وصلت الجامعة الامريكية ..

ونحن حين لا نستغرب تحركهم العنيف المصادي للحركة الوطنية الطلابية ، ندرك تمام الاثر ك طبيعة الظروف التي تمر بها ، والاضواغ العربية العامة التي تحيط بنا والتي تؤثر بشكل مباشر على الاوضاع الداخلية المحلية . فلا بد من تحرك رجيمي محلي لاستكمال الخطوات التي تضررها الرجيميات العربية والانتظمة المستسلمة ، حتى تستكمل حلقات المؤامرة التي يقودها « هنري العزيز » او « العزيز هنري » .

ان المخطط الامبريالي يمر في وسط العاصمة بيروت . لذلك على هذه القوى الرجيمية دور بارز في ترتيب اوضاع بلدنا ، حتى يمر الحل الاستسلامي بدون ادنى ضجة . وهم لذلك يفتعلون هذه الاحداث هنا وهناك ، بانتظار التحرك الكبير ، الذي ربما يحسم الامور ، وينهي المشكلة .

ولا بد ان ننسى ان دور القوى الرجيمية الطائفية لن يقتصر فقط على الجامعة ، او على الصعيد الطلابي . فان هذه القوى ستقبل بلا شك لتواجه الجماهير الشعبية عندما تجد الظروف مناسبة . وليس غريبا على هذه القوى ان تفتعل احداثا عندما تجد الفرصة سانحة او عندما يحين موعد تنفيذ المؤامرة .

لذلك نقول ان هذه الخطوات ، هي حلقة مكتملة لكل المخطط الامبريالي الذي ينفذ في منقطننا حيث تنفذ القوى الرجيمية دورها المرسوم . ومن هنا لا بد ان نكون على حذر ، حتى نستطيع مجابهة القوى اليمينية الطائفية الانعزالية . وحتى لا يخذلهم الفرور ويتبادوا بينهم .

ماذا حدث في الجامعة الامريكية ؟

عند الساعة الواحدة والربع من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع في ٧٥/٢/٢٥ عقد في الجامعة الامريكية ندوة « هاندبارك » الاسبوعية . وقد تحدث خلال هذه الندوة ، عدد من الطلاب الذين حذروا صمود الجنوبيين ، وحدث عدد منهم عن تصممهم على اقامة « اسبوع لدعم الجنوب » رغم معارضة الادارة لانامة مثل هذا الاسبوع .

ثمن ماذا دفع محافظ الجنوب؟

ومن هي الجبهة التي أطلقت النار على المناضل الوطني معروف سعد؟



قدمت الدولة الاسبوع الماضي راس محافظ الجنوب هنري لحود ضحية لما حدث خلال تظاهرة صيادي الاسماك ، وكثمن لمحاولة الاغتيال التي تعرض لها المناضل معروف سعد نائب صيدا السابق .

والحل الذي قدمته السلطة السياسية في لبنان ليس جديدا ، فقد اتبعته في اكثر من مناسبة ، وحاولت بمثلته امتصاص النقمة العارمة التي نتجت عن الاسلوب الذي عالت به تظاهرة صيادي الاسماك ، والتظاهرات السابقة المماثلة ، او اية احدات اخرى سابقة ، عبر الشعب بواسطتها عن ثمنه وعن الحالة التي يعيشها .



القوى الانغزالية الطائفية الحاكمة تحشر اسم المقاومة قصرًا في الأحداث الأخيرة

وبسبب الاسلوب العشوائي في معالجة قضية معروف سعد ، وبالتالي قضية صيادي الاسماك ، ودور شركة بروتين في منافستهم بارزاتهم . فقد تقاطعت الاحداث كما في الحالات السابقة ، وتضاعفت ردود الفعل ، وسقط اكثر من قتيل في الوقت الذي استمر فيه اسلوب الترغيب ، والترهيب كما في الحالات السابقة . دون ان تقدم السلطة اية حلول جذرية بوجه الاحتكار المستترس الذي ينشب اظافره في لمة الشعب .

وقد لفت نظر الكثيرين الاسبوع الماضي البلاغات التي اذاعتها الدولة والتي تحدثت فيها كطرف اخر في مواجهة الشعب من مثل « وردت قواتنا على النار بالمثل ، وسقط لنا قتيل (وكذا) » هذه الطريقة الجديدة في الحديث عن تظاهرات الجاهم المطلوبة لميسبق ان استخدمتها اية سلطة في اي بلد اخر ...

المهم ، وخارج قضية التظاهرة المطلوبة التي قام بها صيادو الاسماك في صيدا ، ومناسبة شركة بروتين الاحتكارية لهم في ارزاقهم خارج ذلك ، لم يعرف احد حتى الان لماذا حدث ما حدث وكيف ؟

ومن هي الجهة التي اطلقت النار على التظاهرة وبالتالي على النائب السابق معروف سعد في الوقت الذي نتصلت الدولة من مسؤولية اطلاق النار على التظاهرة ، بل كانت مهمتها - كما تقول اجهزتها الاعلامية - ابقاء ردود فعل التظاهرة في اضيض نطاق وبالتالي المحافظة على الهدوء . وقد تبين فيما بعد كما تقول تقارير طبية ان الرصاص التي اطلقت على معروف سعد لم تكن من نوع الرصاص

الذي يستخدمه الجيش . وعلى الرغم من كل ذلك ، ومن وسائل الايضاح هذه ، فقد استمر دور السلطة في المعالجة السلبية للنقمة التي اجتاحت احياء صيدا واهاليها . وعلى الرغم من دور المعالجة الذي قامت به القوى الوطنية في الحد من ذبول الحادث ومضاعفاته وموافقة اهالي صيدا على مساعي التطويق ، فقد تعرض الجميع كما يقول البعض الى خدعة عبر انزال الجيش وتوتر الاجواء من جديد ، وسقوط قتلى وجرحى آخرين .

ويبدو من الملاحظ ، كما في السابق خلال احداث سابقة ، ان هناك جهة تعمل باشراف جهة شرعية ومشروعة . الاولى تحمي الاخرى وتدعمها وتدعمها بعناصر الاستمرار بتفجير الوضع واصابة اهداف بعيدة المدى . والحقيقة الاكيدة حتى الان ، ان الجهة التي اطلقت النار باصابة معرو سعد اصابت مقصودة ، كانت تهدف من وراء ذلك اصابت هدف ابعد ، وخطر بنية تفجير الاوضاع ، والقفز من فوق قضية معروف سعد وصيادي الاسماك الى موقع اخر اشد خطورة وابعد مدى .

في حالات سابقة ، وخلال تظاهرات مطلية كانت تقوم بها الجماهير في اية منطقة من لبنان كانت السلطة السياسية تعتمد المسكات ووسائل التخدير ، ومبدأ المصالحة ، والترقيع لاتخاذ الوضع وعزل الشركات الاحتكارية والخلل الاقتصادي القائم في كافة مؤسسات النظام ، عن امكان التفجير التي تضر عنها التظاهرات ، ومظاهر التحليل . وفي كل مرة كانت هناك جهة ترى في اية مناسبة مطلية منقذا

العمل الفدائي في لبنان ، وتقرير مبدأ السيادة على ارض لبنان . هذا المطلب كان قمة المحاولات السياسية لتفطية الخلل السياسي والاقتصادي الذي يتخبط به النظام اللبناني ، والاضغوط السياسية التي يمارسها العدو عبر وسطائه لمنع لبنان من القيام بدور ضد العدو الصهيوني . والاهم من ذلك عزل الالفام اللبنانية التي هي الان يرسم النفجر ، وتخطيتها بالحديث الدائم ، عن النقص في السيادة ، والسلطة الكاملة على ارض لبنان . ولا شك بان اليمين السياسي في لبنان يقوم بمهمة ذكية في هذا الاتجاه لطمس الاساس الذي ينطلق منه القوى الوطنية وتطالب بتغييره الجاهم . ومن هنا يأتي مطلب الاستفتاء في الخانة الحقيقية ومن مهمة اليمين السياسي في لبنان الذي يحاول تويه العجز اللبناني عن مواجهة العدو الصهيوني ، ونسبة النظام الدفاعي للبنان بأسلحة ذات فعالية خطيرة ، وذلك بالحديث الدائم عن قضية ازدواجية السيادة مع المقاومة الفلسطينية ، وتحويل اهتمام الجماهير عن الهدف الحقيقي للدور اللبناني ضد العدو الصهيوني .

هناك مظاهر عديدة وتجارب تاريخية كثيرة ، كل الميمن السياسي خلالها يعمل في الاتجاه الذي يقتر الى تفجير اوضاعه ومعادلاته السياسية . وفي لبنان بالذات ، تعمل القوى اليمينية منذ وقت ليس ببعيد على تفجير الاوضاع في لبنان معتمدة بذلك كساليب المؤدية الى هذا الوضع تحت شعار الد من نشاط الحركة الوطنية ونضالها السياسي والمطلب .

ولقد كان مطلب الاستفتاء الذي طالب به الشعب ببار الجبل في الاسابيع الماضية لتقرير مصر تواتر

ومن هنا غياب الجهة التي حاولت ان تجعل من تظاهرة صيادي الاسماك في صيدا مثالا لمعركة اكبر ، ومنفذا الى تفجير اخطر صيب فيما صيب قواعد الحركة الوطنية ، وبالتالي وجود التورة الفلسطينية .

السلطين السياسية والعسكرية في لبنان تتصلان من الجهة التي اطلقت النار على التظاهرة ومن ثم اصابت معروف سعد ، والسلطين ايضا تتهران من مسؤولية ما حدث .

محافظ الجنوب يقول اثر منحه اجازة كاجراء تاديب ، يقول انه لم يامر باطلاق الرصاص على المظاهرين ، وبالتالي فانه نفذ تعليمات رئيس الحكومة بانزال الجيش الى الشارع . ورئيس الحكومة بدوره اتخذ قرارا باعطاء اجازة للمحافظ والقاء مسؤولية ما حدث على عاتقه . والسلطة العسكرية بدورها تقول بلسان قائد الجيش لكمال جنبلاط بان رئيس الحكومة هو صاحب الامر بانزال الجيش ، ووسط كل هذه المواقف تضع الحقيقة ، حقيقة ما حدث ، وبالتالي حقيقة الجهة التي اطلقت النار على نائب صيدا السابق . اصابت مقصودة وبالغ ، وغياب الجهة المسؤولة يمثل عدة مظاهر.

المظهر الاول :

العجز التاريخي للسلطة السياسية في الكشف عن الفاعل او الجهة التي تطلق النار على التظاهرات ايا كان نوع هذه التظاهرات وخاصة الوطنية منها والتي تمتد جذورها السياسية الى الاحداث السياسية في الوطن العربي .

المظهر الثاني :

تصل السلطين العسكرية والسياسية في

مسؤولية اي حادث مهما بلغت خطورته ومهما كانت اهداف ومقاصد الجهة التي كانت مسؤولة عنه . حتى ولو الهدف اثاره الفتنة او الحرب الاهلية في لبنان .

لقد حاولت اجهزة الاعلام الرسمية توجيه ما حدث في صيدا بالاشارة الى تدخل فلسطيني على الرغم من ان ما حدث في صيدا واضحا منتهى الوضوح . والمقاومة الفلسطينية هي الجهة للوحيدة التي ليس في هدفها وفي مصلحتها التدخل في الشؤون المطلوبة واللبنانية المحض . ولكن اجهزة الاعلام ارادت من وراء ذلك تغطية الجهة التي اطلقت النار على معروف سعد وبالتالي المخطط الذي يطلب توريطا فلسطينيا بعد ان اراد من وراء اصابت معروف سعد مخطلا الى فتنة داخلية او حرب اهلية .

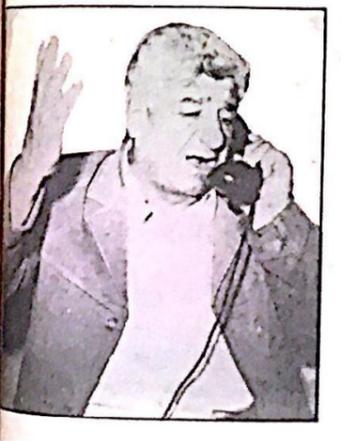
واللا حظ حتى الان انه مع قرب التسوية ، على الجهة المصرية ، تتضاعف نسبة تنفيذ المخطط الذي يدعو الى التورط الفلسطيني في الشؤون الداخلية ، واستدراج العمل الفدائي الى فخ كبير يؤدي بالتالي الى التصفية كما حصل في اعقاب مبادرة روجرز . وليس ما حصل في الاسبوع الماضي في صيدا سوى اول الطريق .

وما لم تكشف السلطة السياسية عن الجهة الحقيقية التي اطلقت النار على تظاهرة صيادي الاسماك فسيبقى في ذهن الجماهير ان الجهة التي اطلقت النار هي اكثر من شرعية . ويأتي وقت لن يتفق فيه تقديم رؤوس المحافظين فنية عن الرؤوس الحقيقية التي تطلق النار وتنفذ المخطط .

ومن خلال التستر بخلف الذرائع . ان خاتمة صيدا وبالشكل الذي نتت به تؤكد من جديد كيف ان السلطة هي حابسة الاحتكار والاستغلال فكما قامت بقمع الفلاحين في عكار ابتفاء مرضاة سليمان العلي . هناك ، وكما ساعدت جماعة الاسعد في الجنوب وهم يعنون ويخطفون ويقتلون الوطنيين والمناضلين ، تقسوم اليوم بالاعتداء على جماهير صيدا والصادين الفقراء ابتفاء مرضاة الانتطاع السياسي والشركات الامريكية (كميل شمعون + بروتين) . ان خاتمة صيدا وسلسل الاحداث لا يمكن فصلها عن التوايا الخبثية التي تكشفها تصريحات بار الجبل وغيره من القوى الطائفية والراسمالية والاحتكارية والمنفذة والتي ضاقت زرعاً بوجود حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان ، وبنامي دور الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الشعبية بانجاح فرض ارادتها وانصار قضيتها .

ان القوى العميلة في لبنان والتي استشرت بجولات كمنسجر وظنت ان « الساجر » الامركي ستخلصها قريبا من الوجود الفلسطيني كله في لبنان ، سوءها ان يرى ان التسوية الامبريالية الخبثية سحر بيظه وان قوى الرفض والصمود

بيان حزب العمل والجمهرة الشعبية حول أحداث صيدا



اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحزب العمل الاشتراكي العربي - لبنان - بياناً سياسياً فيما يلي أهم ما جاء به :

ان الاعتداء بالرصاص على المظاهرة السلمية الجماهيرية في صيدا واصابة المناضل معروف سعد ، ليست حادثاً فردياً او مجرد صدفة ، وانما حلقة جديدة في مسلسل القمع الذي يمارسه السلطة الراسمالية الاحتكارية الرجعية ضد الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها الشعبية العاملة وكافة قطاعات الشعب الفقيرة والمستغلة والمضطهدة .

ان حادث صيدا بالشكل الذي تم به - الاستمرار المسبق واستهداف المناضل معروف سعد وتقتل الجيش بدون اي مبرر يؤكد باللموس ان ما نفذ ضد جماهير صيدا ومطالبها العادلة هو حلقة في مخطط ضرب الجماهير الوطنية وطلانها والاستفراد بمواقفها الواحد نلو الاخر .

مخاتمة صيدا تأتي بعد اقتحام مدينة طرابلس وبعد الحملة في عكار لتؤكد ان السلطة تستهدف ادلال الجماهير الوطنية المناضلة والمؤيدة لحركة المقاومة عن طريق الاستفراد بها منطقة بعد منطقة

من خلال التستر بخلف الذرائع . ان خاتمة صيدا وبالشكل الذي نتت به تؤكد من جديد كيف ان السلطة هي حابسة الاحتكار والاستغلال فكما قامت بقمع الفلاحين في عكار ابتفاء مرضاة سليمان العلي . هناك ، وكما ساعدت جماعة الاسعد في الجنوب وهم يعنون ويخطفون ويقتلون الوطنيين والمناضلين ، تقسوم اليوم بالاعتداء على جماهير صيدا والصادين الفقراء ابتفاء مرضاة الانتطاع السياسي والشركات الامريكية (كميل شمعون + بروتين) . ان خاتمة صيدا وسلسل الاحداث لا يمكن فصلها عن التوايا الخبثية التي تكشفها تصريحات بار الجبل وغيره من القوى الطائفية والراسمالية والاحتكارية والمنفذة والتي ضاقت زرعاً بوجود حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان ، وبنامي دور الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الشعبية بانجاح فرض ارادتها وانصار قضيتها .

ان القوى العميلة في لبنان والتي استشرت بجولات كمنسجر وظنت ان « الساجر » الامركي ستخلصها قريبا من الوجود الفلسطيني كله في لبنان ، سوءها ان يرى ان التسوية الامبريالية الخبثية سحر بيظه وان قوى الرفض والصمود

«بروتيين» على حساب تشريد الصيادين السلطة القمعية تسانده الإحتكاريين



كميل شمعون رئيسا . أمين عور وفريد صمبناثي رئيس . اعضاء : مراد بارودي ، السيدة نريز ادور كرم ، عفنان حوراني ، البير اهاجوت ، فريد عيسى ، معين الحليل ، الكسندر كوربو ، السيدة مها فيليكس اسعد ، ميشال عطوي.

ان التكتل الإحتكاري الإمبريالي على المنطقة العربية ازداد بشكل واضح بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، بسبب التراجمات التي كشفت بوضوح المل الموضوعي لدى البرجوازيات الحاكمة في أنظمة برجوازية الدولة المصرية والسورية، نحو الإمبريالية كسنا عكس النقاء المصالح للطبقات البرجوازية الحاكمة في هذين القطرين، مع الطبقات الرجعية العميلة العربية عامة وحكام السعودية ولبنان بشكل خاص. وفي هذه الفترة التي يستنشق فيها عملاء الإمبريالية وحلفائها القدامى والجند، نسيم التسوية - الزامرة المطروحة من قبل مرشد وموجه جوتة صنائع امريكا «الصديق هنري» ... في هذه الفترة التي أصبحت فيها التسوية قيد التنفيذ، تدخل الإحتكارات الإمبريالية الأمريكية من الابواب الواسعة المفتوحة امامها، بفضل الذين يحرصون على صيانة مصالح امريكا أكثر من امريكا نفسها ان الإحتكارات الأمريكية، التي طارقتها الثورة في الخمسينات واولائل الستينات، وضيق عليها الخناق، ما كان يوسعها ان تعاود بسط نفوذها على المنطقة من جديد لولا التسهيلات والخدمات الجبة التي يقدمها لها، اصداق امريكا الذين يجدون في خضوع المنطقة للإحتكارات الأمريكية، دعم لهم ولسياستهم الإستراتيجية، ولكن هذا هو الجانب المظلم من الوجود الإحتكاري في منطقتنا. اما الجانب الآخر فيمكن رؤيته باحتدام التناقضات بين جبهتنا العربية الكائنة وبين اصحاب المشاريع الإحتكارية.

ولعل هذه الظاهرة تبدو جلية في قطرنا اللبناني أكثر من بعض الاقطار العربية الأخرى. وفي هذه الأيام حث تشهد صيدا الصاعدة وجماهيرها اشبع مظاهر البسيف والقمع الدموي الذي يقرمه الحكومة الصلحة.

ان عقب التناقضات بين صنائع الإمبريالية وبين جماهيرنا بروز الى السطح بعد ان دفعته موجة الغلاء دعما ارضي كاهل الجماهير الكائنة وانفل اورارها. لدرحة لم يحد معها صنادو الاسماك غير اللحرة الى الحركة الوطنية في صيدا لنفد مهمم

وجه شركة «البروتيين» الإحتكارية التي يشكل وجودها تهديدا مباشرا بقطع ارزاقهم. ذلك لانها سوف تستخدم أحدث الوسائل للصيد مما يمكنها احتكار البحر والسوق ومن المعروف ان الأدوات البدائية التي يستخدمها الصيادون لا يمكن لها ان تنافس الآلات الحديثة التي تستعملها الشركة، وهنا يكمن الخطر الذي يهدد فئة الصيادين الذين ليس بوسعهم ان يتناسوا هذه الشركة الإحتكارية ... ومن هنا اتضح مدى ابعاد الجريمة التي ارتكبتها الحكومة باعطائها اجازة لثابتة مثل هذه الشركة دون ان تفكر ولو قليلا بمصير العائلات التي تعتمد من هذه الحرفة.

وعندما قرر القيومون على ادارة الشركة وضع حجر الاساس هب الصيادون في جميع مناطق لبنان يطالبون بوقف تنفيذ هذا المشروع. فظاهر الصيادون في طرابلس وساندهم الجماهير الشعبية، اما في صور فقد اجلت المظاهرة بعد ان حاول ال الخليل استغلال الاضراب بهدف تغيير وجه الاضراب الحقيقي حيث كانوا يشيعون احد ازلامهم.

ومضت مظاهرة طرابلس بسلام ولكن تظاهرة صيدا تعرضت ليران كثيفة من بنادق قوى الامن والجيش مما ادى الى اصابة النائب الوطني السابق معروف سعد اصابة خطيرة ومقتل وجرح عدد كبير من المواطنين.

هذه الحرفة .

هذا كل ما فعلته السلطة، من اجل الصيادين. مرة اخرى تاكدت حقيقة النظام الرجعي الذي ساند الانتاع السياسي والإحتكاريين ضد الجماهير الشعبية، هذه الحقيقة التي اكتشفت عندما واجهت الدولة عمال غندور ومزارعي التبغ ونازحي كمرشوبا والوطنيين برصاص بنادقها. ومرة اخرى تاكدت اصالة وطنية الجماهير اللبنانية التي نظارت في اليوم التالي وبعده احتجاجا على الجزيرة التي اركبتها السلطة. هذا مع العلم ان الصيادين كانوا قد وزعوا بنات شروحا فيها سوء حالهم من جراء ما يتعرضون من مخاطر البحر ومن نيران الزوارق الاسرائيلية ومن احتكار «المرة» لانجهم ومن الضغوطات الإجتماعية والاقتصادية بسبب موجة

كان ذلك يوم صدر المرسوم الجمهوري عام ١٩٧٢ والذي يجيز لشركة «البروتيين» استثمار الثروة البحرية واحتكارها على ان تبدأ عملها في ٢٧ شباط ١٩٧٥. براسمال قدره ٢٠ مليون ليرة، على شكل اسهم لبنانية، خليجية، ايرانية.

اننا لا نتجنس على الحقيقة اذا قلنا ان انشاء مثل هذه الشركة هو مضر بمصالح الصيادين طالما ان الحكومة التي اعطت امتيازها لم تسأل نفسها ولم تفكر بما يحل بالصيادين ومما يعناشون، هذا ما يؤكد على ان اهم اسباب انشاء هذه الشركة هو تجويع وتشريد قطاعا منتجا من قطاعنا الوطنية الانتاجية، وتحكيم قبضة الاحتكار على كل موارد شعبنا.

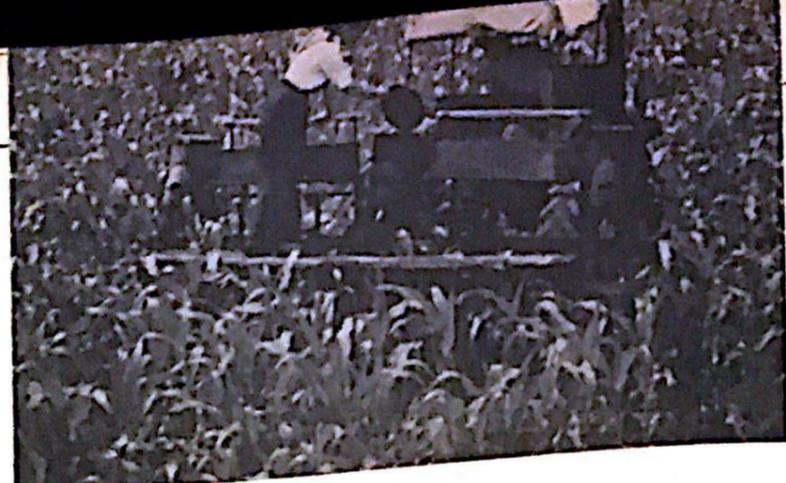


كلمة الزعيم كيم ايل سونغ

واسهل الزعيم خطابه بالتشديد على ان المؤتمر الزراعي المنعقد في اوائل كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥ هو مؤتمر على جانب عظيم من الاهمية. ولكن الزعيم انه قد تم بالفعل اتجاز قدر كبير من العمل في حقل الاقتصاد الريفي خلال عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٤، واصاف قائلا:

لقد ارسينا اساسا متينا لاحداث تحول عظيم في المستقبل على الصعيدين السياسي والايديولوجي، وعلى الصعيدين الثقافي والتكنيكي، وفي مجال انتاج الزراعي وكافة مجالات الاقتصاد الريفي الأخرى، وخطونا خطوة جبارة في مجال انتاج الحبوب.

ان زيادة الانتاج الزراعي بنسبة ٢ او ٣ بالمئة في غضون عام واحد تعتبر، عادة، نجاحا كبيرا.



حقق الشعب الكوري تقدماً هائلاً في مجال الزراعة ازداد انتاج الحبوب خلال عام ١٩٧٤ ثلاثين بالمئة ...

صحبة جدا، وانه عندما تتحقق بصورة كاملة يمكن خلق مثل يحذى ليس فقط في بناء الريف الاشتراكي وانما في البناء الاشتراكي عموما.

كما اصبحوا مقتنعين ايضا باته عندما يلتف الشعب بأسره التفاقا وثيقا حول اللجنة المركزية للحزب ويناضل بفكر واحد واردة واحدة، يستطيع ان يتغلب على اية احوال جوية معاكسة وان يحقق تقدما سريعا جدا. وهذا ايضا انتصار عظيم.

ولي معرض توبيه باهم الانتصارات التي احرزت في مجال ارساء الاسس السياسية والايديولوجية والمادية والتكنيكية التي يعول عليها من اجل القيام بفتزة جديدة في بناء الريف الاشتراكي، قال الزعيم:

في توجيهنا الزراعة عن طريق الاشراف عليها اشرانا مباشرا منذ عام ١٩٧٢، اكتشفنا بعض الميوب، اولا بلول، التي برزت في حقل الاقتصاد الريفي، واوجدنا الطرق السليمة لتصحيحها، وارتقينا فعلا بالعمل في الاقتصاد الريفي الى مرحلة جديدة. وهذه تعد ثروة اثنين من استيلائنا على قبة ٧ ملايين طن من الحبوب وانتصارا عظيما، كما انها رصيد لنا لتحقيق تقدم اسرع وانتصار اعظم في المستقبل.

شكرا لجميع الكادحين

ولا يسعني الا ان اقدم، باسم اللجنة المركزية للحزب وحكومة الجمهورية، احر التهاني والتشكرات

لتنصب كل الجهود من اجل الوصول الى القمة المحددة بثمانية ملايين طن من الحبوب.

بهذا الشعار الذي رفعه زعيم حزب العمل الكوري، الرفيق كيم ايل سونغ ابتدا الشعب الكوري معركة حماسية بعد المؤتمر الزراعي الوطني للوصول الى هذه القمة المحددة. وكان المؤتمر الزراعي الوطني الذي عقد بين الثامن والخامس عشر من كانون الثاني قد توج اعماله بكلمة هامة القاها الزعيم كيم ايل سونغ وحدد من خلالها منهجية العمل للشعب الكوري للارتقاء بمستوى الانتاج الزراعي للوصول الى قمة مرجوة لهذا العام وهي ثمانية ملايين طن من الحبوب.

لكن بلدنا شهد خلال السنة الماضية نموا في انتاج الحبوب فاق نسبة ال ٢٠ بالمئة، وسجلت بعض المزارع التعاونية والاقضية والمصانعات فتزات مذهلة تمثلت في مضاعفة انتاجها مرتين او ثلاث مرات. ان معدل النمو العالي هذا في الانتاج الزراعي شيء غير معروف حتى الان في تاريخ العالم. ومثل هذه النسبة العالية للنمو في الانتاج الزراعي ممكنة الحدوث فقط في كوريا تشولنما ويستحصل احرازها الا من قبل الكادحين الزراعيين في بلدنا المسلحين بفكرة زوتشيه.

البناء الاشتراكي الريفي

وفي سياق اهدات الفتزة الكبرى في الانتاج الزراعي، اصبح كادحونا الزراعيون وافراد الطبقة العاملة اللينازروا الجبهة الزراعية مقتنعين تماما بان «فضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلدنا»

اكتشاف العيوب أولاً بأوك وتصحيحها بسرعة باهم مساهمة كبيرة في النمو الريائي في عمليتك بناء الريفي .. ان التفاف الشعب هو

خطة اللجنة المركزية ومؤازرة كل الشفيلة للعمال الزراعيين حقن قفزة عام ١٩٧٤ والتفافهم هذا العام يحقق القفزة الجديدة

ان تنفيذ سياسة الحزب الزراعية جار هو الاخر
على نهر اكثر نجلعا . نبلنا وعده عرف محصولا
وفيرا ، في حين اكتسح افاق المعاصيل العالم كله
في العام القصر .

خط الحزب كان صحيحا

بيد ان هذا النجاح لم يات من تلقاء نفسه . لقد
كان هذا النجاح ممكنا لان خط الحزب كان صحيحا ،
ولانه اتخذت خطوة ثورية لتطبيقه . فاذا لم يصار
الى وضع سياسة الحزب موضع التنفيذ ، مهما قد
تكون هذه السياسة جيدة ، فانه لا فائدة منها
وتبقى مجرد قصاصة من ورق . اما اذا كان خط
الحزب خاطئا ، فانه يتعثر ، مهما قد يكون التنظيم
قويا ، وتحقيق النجاح في الثورة والبناء الذي تعوق
سببه الاحترامات المبنية واليسارية . ان المحصول
الوثير الذي جناه بلدنا العام الفاتت ان دل على
شيء فانما يدل على ان سياسة حزينا الزراعية
سياسة صحيحة وان توجيه لجنة الحزب المركزية
لتطبيق سياسة الحزب كان توجيهها سليما . ان
تجارينا العملية قد زانت من اقتناعنا بان خط حزينا
هو القطر الاكثر صوابا الذي يبين بوضوح طريق
بناء الريفي الاشتراكي ، وان النجاح سيكون حليفنا
دون شك عندما نطبق خط حزينا هذا .

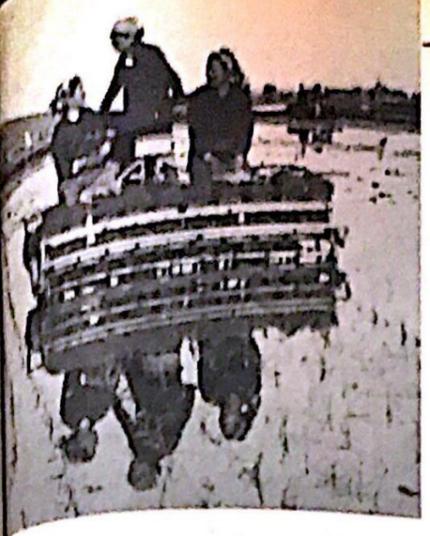
لم يتراجع حزينا قط حتى ولا بوسة واحدة على
طريق تحقيق قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية
في بلدنا . ومن اجل تحقيق القضايا حول المسألة
الريفية ، اعلان حزينا في مؤتمره الخامس عن المهام
الخاصة بتصنيع الزراعة بنية تطوير القوى المنتجة
الزراعية الى مستوى عال ، وتحرير كامل الفلاحين
من العمل المنك ، واعادة تكوين ابيولوجية وومي
الفلاحين واعلاء مستواهم الثقافي اكثر فكلتر .

وقد خضنا النضال بشكل ديناميكي لانجاز المهام
الاولى الى بناء الريفي الاشتراكي التي حددتها المؤتمر
الخامس للحزب . وبالنتيجة تم احراز تقدم كبير في
مجال العمل لتحقيق القضايا حول المسألة الريفية

الى جميع الموظفين القياديين العاملين على جبهة
الزراعة ، والى جميع الكادحين الزراعيين والطبقة
العاملة بسرهما ، والى التكنيكيين والاشغادين
والشباب والطلاب الذين ازروا بقوة الجبهة
الزراعية ، والى ضباط وجنود الجيش الشعبي
وقوات الامن الاجتماعي الذين ساعدوا الريفيين
مساعدة فعالة في اوقات فراغهم حتى وهم يناضلون
لزيادة قدرة البلد النفاية ، وللك على هذا
المستوى الرفيع من التطور الذي بلغه اليوم
بالاقتصاد الريفي الذي يعتبر واحدا من اهم ميادين
البناء الاشتراكي .
ثم اشار الزعيم الى ان الحزب قد اتخذ خطوات
بارزة في سبيل التنمية السريعة للاقتصاد الريفي ،
فقال :
لقد اتخذنا ، قبل كل شيء ، خطوة لتميز
منظمات الحزب . ان ليس الا عندما تتميز منظمات
الحزب يمكن تنفيذ سياسات الحزب على الوجه
الصحيح ، ونفع عجلة الثورة والبناء بقوة الى
الامام .

ان الكوادر هي التي تقرر كل شيء ، لذلك
عنيا قبل كل شيء بتجنيد الموظفين ، المخلصين
للحزب اخلاصا لا حد له ، ككوادر في مجال تمزيق
منظمات الحزب واجهزة الدولة والهيئات الانتصافية.
وقد ثبتت صحة هذه الخطوة التي اتخذها الحزب
بجلاء من خلال النضال في مدى السنتين الماضيتين .
وبما انه اتخذت خطوة لتمزيق منظمات الحزب فقد
حدث تحول جديد في عمل الحزب ، وارتفع شان
شعبية الدعاية والتحرك لدى اللجنة المركزية للحزب
اكثر مما هو عليه ، وصارت تروع الاقتصاد ايضا
تزدى وتبينها كما يجب . وقد تم اقرار انضباط
تطبيعي صارم يشارك بوجبه جميع الكوادر واعضاء
الحزب ، دونما تريب واحد ، في الحياة التنظيمية
للحزب بما في ذلك الحياة التنظيمية في خلايا الحزب.

وترسخت تماما سمة جمل الدراسة ببنابة قاعدة
عامة . ويجري حاليا وضع شعار الحزب الذي يدعو
الحزب كله والشعب بامرته والجيش برمته الى
الدراسة موضع التنفيذ بشكل فعال .



خلال العامين ١٩٧٢ و ١٩٧٤ .

ومن ثم اشار الزعيم الى احراز نجاحات
عظيمة في توطيد القاعدة المادية والتكنيكية
للاقتصاد الريفي قبل كل شيء ، وفي مجال
العمل لانجاز الثورة التكنيكية في الريفي ،
فقال في هذا الصدد :

لقد ارتفع مستوى الري في بلدنا الى درجة اعلى
بفضل النضال القوي والتواصل لتوطيد النجاحات
المحرزة في مجال الري . فقد تم حديثا بناء بصيرة
مانبونج - هو الكبيرة وخزان يوننان وخزان بينج
وون ، وانشئت محطات ضخمة لضخ المياه في كل
مكان ، واكتمل نظام الري في حقول الخضار حول
المدن عن طريق تنفيذ مشاريع ري الحقول لم
المخصصة للارز بكل همة ونشاط .

كنك احزرت نجاحات عديدة في مجال العمل لمكنة الزراعة .

ففي غضون فترة قصيرة جدا ، زهاء ستة اشهر
او ما يزيد قليلا ، اعيد بناء وتوسيع مصنع كومونج
للجرارات بحيث غدا مصنعا ضخما حديثا للجرارات
وتضاعفت قدرته الانتاجية عشرة امثال . كما اتم
على اساس مبنية مصنع ٢٥ سبتمبر للجرارات وغيره
من قواعد انتاج الجرارات الصغيرة . وقد بينا
قواعد انتاج الجرارات لكي ترفع عدد الجرارات
المخصصة لكل مئة جونغبو (الجونغبو يساوي
هكتارا واحدا تقريبا) من الارض المزروعة الى
او ٨ جرارات في غضون السنتين او الثلاث سنوك
القادمة والى ١٠ او ١٢ جرارا في المستقبل لم
البيد .

وفي الوقت نفسه بنينا العديد من مصانع الاطراف
الضخمة ، ومصانع الاطارات المستخلصة ، ومصانع
اكسسوارات الجرارات ، ومصانع المكنات الزراعية
المقطورة ، وانشاتنا قواعد لصنع المحركات الصغيرة
المعدة لختلف انواع المكنات الزراعية . وهكذا

ارسينا الاساس المين لاتمام المكنة الشاملة للزراعة
في المستقبل القريب .

كيمائية الزراعة

وتحدث الزعيم عن التقدم الكبير الذي احرز في
مجال كيمياء الزراعة ، فقال انه قد تم في السلوات
الثلاثة الماضية تطوير العديد من ملابم الابايت
لانجاز الاسمدة الفوسفاتية بقلنا .
والصاف الزعيم يقول : لقد بينا ايضا الكثير من
قواعد انتاج الاسمدة النقيطة العنصر .
وقد جرى توسيع مصانع الاسمدة الموجودة في
سوننتون ، وتشونغسو ، واوجي ، والقواعد
ال اخرى للاسمدة الازوتية . ويجري حاليا بنجاح
تشييد مصنع عظم جديد للاسمدة الازوتية في المنطقة

الريفية .
من هنا أكد الزعيم انه : سيكون لدينا ما يكفي
من هذا الاسمدة الازوتية في بلدنا ، وسنلبي
ونفسي من الاسمدة الفوسفاتية والاسمدة النقيطة
العنصر بقلنا في المستقبل .

عملية تصنيع الزراعة

واضاف : يمكن القول اننا بدفنا قداما بنشاط
مخلة مكنة الزراعة وكيماتها خلال السنوات القليلة
الماضية قد ارسينا اساسا وطيدا لاتمام عملية
تصنيع الزراعة بصورة كاملة .
كنك تم احراز نجاح كبير في مضار وضع
الزراعة على اساس علمية وتكنيكية .
استجابة لنداء الحزب ، اتم اخصائيو الزراعيون
لمسألة استنباط نظام لانتاج الذرة الهجينة من التوليد
الاول وذلك بجهودهم الذاتية . كما حققوا نجاحا
لينا في انتاج انواع عالية المردود من الارز . حتى
لمن القول ان نجاح اخصائينا الزراعيين في ابحاثهم
شيء يعتر به عالما بالمقارنة مع انواع الارز التي
يتم في البلدان الاخرى بانها تمثل نجاحا عظيما في
الثورة الخضراء .
كنك سجل اخصائيو الزراعيون نجاحا رائعا في
حل مسألة بذور الخضار ايضا .

لم اشار الزعيم الى ان اتباع الفلاحين الطرق
الزراعية المبنية على زونشيه ، وتحرهم من الطرق
التجريبية القديمة ، يعد انصارا مهما ايضا . ونابع
مؤكدا :

بوسننا ان نقول ان اجراء اعمال الزراعة حسب
الطريقة العلمية الجديدة ، الطريقة الزراعية المبنية
على زونشيه ، تمثل بحد ثورة كبرى في الزراعة .
لم اشل الزعيم العظيم الى الحديث عن النجاح
الهائل الذي احرز ايضا على صعيد التورين
الابيدولوجية والثقافية في الريفي ، فقال :
ان كادحينا الزراعيين هم الان مسلحون تسلحا
اشد منانة بكرة زونشيه ، ولطفون النما
منزاصا حول الحزب ، وقد ترسخت في صفوفهم
سمة قبول خطوط الحزب وسياساته دون تحفظ
وتنفذها حتى النهاية .

ان الانتشار السريع للمعارف العلمية والتكنيكية
في اوساط الفلاحين ادى الى ارتفاع ملحوظ في
مستواهم التكنيكي والثقافي العام . فالفلاحون
يعرفون كيف يوزعون انواع المزروعات على اساس
المحصول المناسب للتربة المناسبة ، والمحصول
المناسب في الموسم المناسب ، وكيف يستنبطون
نظاما علميا للتسميد يتلاءم مع التربة ، وكيف يفدون
الجرارات ويستخدمون مختلف انواع المكنات الزراعية
الحديثة الاخرى .

وقال الزعيم مشيرا الى التفيرات الهائلة التي
طرأت على طريقة واسلوب عمل الموظفين القبايين
في حقل الاقتصاد الريفي ، وعلى توجيه الافضية
للمعمل في الريفي :

ان التفيرات الكبيرة الاخرى التي حدثت في ريونا
انما كانت ممكنة بفضل النضال التمشيط الذي قام
به افراد المغارز الصغيرة للتورات الثلاث تحت راية
التورات المرفوعة عالما ، وهذا ما يثبت ان الخطوة
التي اتخذها حزينا بايفاد المغارز الصغيرة للتورات
الثلاث الى الريفي كانت خطوة صحيحة الى ابعد
الحدود .

ونوه الزعيم العظيم بان المغارز الصغيرة للتورات
الثلاث التي تتالف من عناصر التواة الحزبية والمتقنين
الشبان المسلحين بفكرة زونشيه انما تضطلع بدور
كبير جدا في الثورة الابيدولوجية والثورة التكنيكية



والثورة الثقافية من اجل تحقيق الفضايا حصول
المسألة الريفية .

مضاعفة الانتاج الزراعي

ولي معروض الاشارة الى المهام العاجلة لزيادة
تطوير الاقتصاد الريفي ومضاعفة الانتاج الزراعي
بشكل اساسي ، قال الزعيم العظيم الرئيس كيم ايل
سونج :

بالتجابة عن لجنة الحزب المركزية وحكومة
الجمهورية ، اعلنا في خطاب العام الجديد لهذا
السنة عن مهمة اسندناها الى ميدان الاقتصاد
الريفي للاستيلاء على القبة المحددة : ٨ ملايين طن
هذا العام . وهذه المهمة يمكن انجازها بكل تأكيد .
ان جميع الشروط والامكانيات منورة لدينا
للاستيلاء على قبة ٨ ملايين طن من الصوب . فعننا
خبرات نفيسة اكتسبناها في النضال خلال العامين
الماضين ، وعندنا اساس سياسي وابدولوجي
متين وقاعدة مادية وتكنيكية وطيدة تم ارساؤها من
خلال هذا النضال . اننا نبلل العوامل الحاسمة
للنصر الذي يضمن علينا احرازه في مجال الانتاج
الزراعي لهذا العام .

وتحدث الزعيم عن الاساس السياسي والابيدولوجي
المتين الذي ارسيناه لمضاعفة الانتاج الزراعي بسرعة
فقال : لقد تم ، اولا وقبل كل شيء ، ترسيخ
السمة الثورية المتمثلة في تصد صفوف الجماهير
للتقيام بالاممال الصعبة والشاقة لدى العاملين على
مسنوى القاعدة وجميع الموظفين القبايين .
واستطرد يقول :

لقد رفع مركز الحزب مؤخرا الشعار القتال :
« فقتح » ، ولتدرس وتلحا على منوال الماوريين
الماضين لليابان ! » ، وشن نضالا نشيطا لجعل
الكوادر واعضاء الحزب والتكادحين يتقنون بالطريقة
الثورية في العمل التي كان يتمتع بها الماوريون المتاهضون
اليابان . ونحن على ثقة بان الشعار الذي طرحه
مركز الحزب هو شعار جيد .

فالماوريون المتاهضون لليابان كانوا شيوعيين
اوفياء ممن كانوا يكون اخلاصا لا حد له لزعيمهم ،
وقد كرسوا انفسهم كلية للنضال من اجل انتصار
الثورة ، كان قادة جيش الفوار المتاهض لليابان
يتصدرون دائما صفوف المقاتلين في الهجوم ويقفون في
المؤخرة عند الاسحاب في القتال ضد العدو . انه
لشيء طيب جدا ان ترى موقفنا القبايين يتوجهون
اليوم ، استجابة لنداء مركز الحزب ، الى وسط
الجماهير وهم يحملون الزاود على ظهورهم تماما
مثلا كان يفعل قادة جيش الفوار المتاهض لليابان ،
ويناضلون نضالا مفعما بالنشاط لتنفيذ سياسات
الحزب عن طريق ابداء الممارسة العملية بدلا من
اصدار الاوامر . ولعل ذلك هو احد اثنين النجاحات
التي حققتها .

ان السمة الثورية المتمثلة بتقبل سياسة الحزب
وتنفذها دون تحفظ حتى النهاية قد ترسخت لدى
العاملين في بلدنا . فما يفكر به مركز الحزب يبلغ

هلكت

العرب واليهود في التاريخ

«الكتاب» الذي حاربته الصهيونية ثبت أن (بنو إسرائيل واليهود طارئون على أرض فلسطين)

منذ عشرات السنين لم نحو المكتبة العربية كتابا باهمية كتاب الدكتور احمد سوسه «العرب واليهود في التاريخ» . ومنذ عشرين عاما والتي تناقشنا الشعوب حينا بعد حيل بنات النوراة والاعراف الملحة بها ، التي تسلطت على التاريخ السياسي والديني للمنطقة وشعوبها ، بقطاع كتف من الخداع والادغام والاساطير التي غلفت العلم الانساني .

وقدر ما كانت الصعوبة في التصدي للحقائق ، والادغام التاريخية والمتعلقة باصل اليهود ، بقدر ما كانت الصعوبة في اختراق هذا الجدار والوصول الي عقول الجماهير الواقعة والمتعلقة باصل اليهود ، بقدر ما كانت الصعوبة في اختراق نزل الى المكتبة العربية منذ عام ١٩٧٢ ولا يزال حتى الآن محدود الانتشار ، محدود التداول على الرغم من كل الحقائق الجديدة والصارخة التي تبصيرها ، والمهام لك المفاهيم المنسية والتاريخية والاجتماعية والسياسية التي سادت حتى الان .

والهدف الذي يسعى اليه هذا الكتاب فلانها شعراها تحمل مسؤوليه تاريخيه في دعم ونشر الحقائق التي لم يتسن الا للقتال الاطلاع عليها حتى الان . ولا يعرف اغلب القراء ما تلقى منها بتاريخ فلسطين القديم قبل ظهور بني اسرائيل ، الذي لم يكن الا حيلة متاخرا بالفساد التي تاريخ الاقوام (السامية العربية) التي سبقتهم في استيطان فلسطين وبلاد الشام وكونت فيها حضارة البلد التاريخيه وكان بنو اسرائيل نخلة عليها وعاشوا في كنفها فاشتموا منها هويات ثقافتهم حتى لغتهم .

يتناول «الكتاب» تاريخ العرب واليهود في التاريخ ، الذي يقع في ٥٢٩ صفحة ، تاريخ فلسطين القديم ، وحضارتها وثقافتها ودور العرب والحزيرة العربية في تسميتها وازدهارها وذلك في ضوء المكتشفات الأثرية الأخرى .

انتشار الآراء المخطوطة عن تاريخ العرب واليهود ، وبمخاطب ما نشر حولها بصور وموسومات وخرائط بلاد كنعان السامية القديمة الاصل سارحا حضارتها وثقافتها ومدنها وقراها الكنعانية التي ترجع الي ما قبل اكثر من خمسة الاف عام ، اي قبل ظهور اليهود على مسرح الاحداث بزهاء اثنى عام .

ويجيب المؤلف على اسئلة كثيرة طرأ على القارئ من هذه الاسئلة :

- من هم العبرانيون ، الاسرائيليون ، الموسويون ، واليهود ؟
- متى وكيف واين ، وبانه لهم كتب التوراة الاصلية والتوراة الحالية ؟
- ما هي علاقة التوراة بالدولاب الاثريه ؟
- ما هي صلة ابراهيم الخليل واسحاق ويعقوب بعصر موسى واليهود ؟
- من هو موسى ، اصله ، تاريخه ؟
- هل لليهود حضارة خاصة بهم ؟ ما هي صلة بني اسرائيل بفلسطين ؟
- وما هي صلة احكام التوراة بالنسبة القديمة وبخاصة تربية خورلني ؟
- ما هي علاقة الصهيونية بالتوراة واليهودية ؟
- من اين يبدأ تاريخ اليهوديه ؟

ويثبت المؤلف في اجوبته حقوق اهل فلسطين منذ ايامهم من قبل من خمسة الاف عام ويؤمن على لسان التوراة ذاتها على ان بني اسرائيل واليهود غريباء طارئون على فلسطين في كامله احوالها . مستندا بذلك على أحدث ما توصل اليه العلماء في شرح حقيقة قصة اليهوديه والتوراة وكيفية استقلالها لتحقيق اهداف الصهيونية العالمية في فلسطين .

ونقدم هنا اهم ما جاء في مقدمته كتاب «العرب واليهود في التاريخ» التي نخب على الاسئلة المطروحة بكثير من الاجاز ، عدا الصور والوثائق والمخطوطات التاريخية التي يعقل بها الكتاب ، وكثير المكتشفات الأثرية التي تدعم هذا البحث القيم والمهم والخطير في نفس الوقت . . .

والهدف اذ تقدم الي القاري العربي مقدمه هذا الكتاب ، فانها تهدف من وراء ذلك وضع مجموعه من الحقائق التاريخية الدائمة على احقية شعبنا العربي الفلسطيني في كامل ارض فلسطين رغم كل محاولات الصهيونية والرجعية التي تحاول ان تقلل من هذه الحقيقة التاريخية بدوافع بعيدة عن العقل والعلم والتاريخ والهدف الاخر الذي سواها «الهدف» من وراء نشر مقدمه هذا الكتاب هي من اجل لفت انظار «اليهود» المضللين بالدعاية والعقيدة الصهيونية الامبريالية التي تحاول ان تضللهم في خدمة اهداف عنصرية توسعية فائسبه عصره ولتؤكد ان حل مشكله اي شعب لا يمكن ان تكون على حساب شعب آخر . ولذلك فان حل مشكله الشعب اليهودي لا يمكن ان تكون على حساب الشعب العربي بفلسطين ، الذي يثبت التاريخ القديم والحديث ان وطنه فلسطين . . .

ومن المعلوم ان الحركة الصهيونية قد شنت حمله عنيفه على مؤلف هذا الكتاب ، وقامت بجمع الاعداد التي نزلت الي بعض المكتبات خارج الوطن العربي .

بنبي الاشتراكية ونواجه امريكا

واشار الزعيم المحترم والمحبوب الرقيق كيم ايل سونغ الي مسألة استعداد كبا يجب للحرب ، فقال اننا بنبي الاشتراكية الان ونحن في مواجهة مباشرة مع الامبريالية الامريكية ، زعيمة الرجعة العالمية والعناصر المتمسكة للقتال . ان العدو يتكف باطراد مكائده العدوانية الموجهة ضد النصف الشمالي من الجمهورية ، وهو يتحين الفرصة لارتكاب التسلبي من لا يمكن التكهن متى قد تتدلج الحرب مجددا على بلدنا بسبب التحركات العدوانية للامبرياليين الامريكيين واتباعهم . لذلك ، يتوجب علينا ان نستعد لنفس الاستعداد لصد ودر اي هجوم مفاجئ يقوم به العدو .

واوضح الزعيم ان مهمة خطيرة تقع على عاتق الكادحين الزراعيين في اطار الاستعداد للحرب ، وهذه المهمة تتمثل في زيادة انتاج الحبوب وتأمين احتياطات كافية من الغذاء . وقال تصديقا على كلامه : ان من عوامل انتصارنا في القتال ضد الامبرياليين الامريكيين خلال حرب تحرير الوطن اننا كما نملك احتياطات غذائية كافية . فعاد التحسيس مباشرة ، قمنا بتطبيق نظام الضريبة الزراعية المنسية وامننا احتياطات غذائية هائلة بواسطة الحبوب التي تقدمها الفلاحون للدولة .

وفي ذلك الوقت بلغت احتياطات الدولة من الغذاء مئات الاف الاطنان ، حتى اننا بننا بعض التكنات من الحبوب لدول اخرى نظرا لعدم توفر المستودعات لها كلها . وبفضل ذلك الاحتياطي الهائل من الحبوب الغذائية امكنا تزويد شعبنا بالطعام في ظروف الحرب القاسية والانتصار على العدو في الحرب . وعلى ضوء هذه التجربة ، علينا بزيادة انتاج الحبوب وادخار كميات كافية من الغذاء في الاحتياط .

لقد استطاعت الدولة ان تدخر مئات الاف الاطنان من الغذاء في الاحتياط بفضل الزراعة الناجح لكادحين الزراعيين خلال العام المنصرم . واذنا ما احسننا الزراعة مجددا هذا العام ، واسولنا على الصبه المحددة بـ ٨ ملايين طن من الحبوب ، سمد بضاف اكثر من مليون طن الي احتياطنا من الحبوب . واذ ما اصبح في حوزنا عدة ملايين الاطنان من الغذاء في الاحتياط ، سنعقد بلدنا غنيا جدا وستكون قادرون على محاربة اي عدو والانتصار عليه .

ودعا الزعيم الي اتخاذ كل الاستعدادات التي بكل مواصلة الانتاج الزراعي بصورة مرضه حتى في ظروف زهر الحرب . واعرب الزعيم الرقيق كيم ايل سونغ الي الختام عن املة في ان منظمات الحزب على مديات المستويات ، والهيئات الصبانية في مبدان الاقتصاد الريفي ، وجميع الكادحين الزراعيين وامراد المزارع الصغيره للتوراة الثلاث على جبهة الزراعة ، سوف يواصلون السير قدما بكل عزم لتحقيق القضايا حول المساله الريفيه واجاز المهام التي حددها المؤتمر الخامس للحزب باسرع ما يمكن . راعين عاليا رايه التوراة الصلاب .

وحدد الزعيم المحترم والمحبوب الرقيق كيم ايل سونغ المهام الحسية للاستيلاء على الفهم المحددة بـ ٨ ملايين طن من الحبوب .

وتشدد على وجوب توجيه اليهود بحر شخصيع زراعة الذرة من اجل زيادة محصول الحبوب ، وقال : ينبغي علينا ، في نطاق زراعة الذرة هذا العام ، ان نبذل جهودا جبارة للزراعة في المناطق الوسطية والجبليية بنوع خاص ، والناس جميع الاحتياطات المتوفرة للزراعة في الخلود ايضا . واكد الزعيم على وجوب شن نضال قوي لوقف تاثير الجبهة الباردة لكي يتسنى جني محصول وفير مستقر وغير متاثر بآية تغيرات مناخية خطيرة او بالطقس البارد .

واوضح الزعيم ان الشيء المهم لضمان نجاح الزراعة هذا العام هو انتاج مقادير كبيرة من الاسمدة الدقيقة المنصر والاسمدة الازوتية والفسفاتيية والبوناسية وتزويد الريف بها في الوقت المناسب . وعلم الزعيم العظيم بالنتيجة انه يجب اتخاذ اجراءات جذرية ضد الجفاف ، وشن نضال واسع النطاق للحصول على كميات وافرة من تربة الدبال ، ومعالجة مشاريع تسوية الارض بكل همة ونشاط ، وخفض نضال فعال لاستصلاح المستنقعات . ومن جهة اخرى اشار الزعيم الي وجوب انتاج الجرارات والشاحنات ومختلف انواع المكنات الزراعية الحديثة الاخرى باعداد اكبر وتزويد الريف بها لزيادة الانتاج الزراعي ، فقال :

ينبغي على مصانع الجرارات ان تناضل كي تحجز جرارا اضافيا واحدا كل عام لكل مئة جونغيو من الارض المزروعة . كما ينبغي اطلاق حركة جماهيرية في كافة المصانع والمؤسسات لانتاج كميات كبيرة من قطع الغيار للجرارات والشاحنات العاملة في الريف .

وينبغي على العمال في ميدان الصناعة ان يصنعوا بالجملة الاب غرس شتل الارز ، والات استئصال الاعشاب الضارة والحاصدات التي يحتاجها الفلاحون ، ويرسلوها الي الريف . ينبغي العمل بنشاط هذا العام من اجل مكثه عناية غرس نبات الذرة المزروعة في كل الديار ، واحراء غرس شتل الارز بواسطة الاب في جميع الحقول المخصصة لزراعة الارز . ويسمى كذلك احضار وضع شتى انواع المكنات الزراعية المطورة للقيام بامعمال ازاله الاعشاب الضارة وسنجد ظاهر الارض ورتن المواد المتساوية الزراعية بواسطة الالات . وستد الزعيم على ضرورة تلبية الطلبات المتزايدة على الشتل في المناطق الريفيه ، وبومر حناية وعناية افضل لاراضي المزروعة .

ان راسا للوحدات الدنيا ، وما تفكر به الوحدات الدنيا بنقل في الحال الي مركز الحزب . وهذا ما يدل على ان مركز الحزب وجميع اعضاءه ملتحجون النحبا وثيقا ، وان ابناء الشعب جميعا يتحدون اتحادا متينا ، وهذه هي بالضبط الضمانة الهامة التي تمكننا من التغلب على اية صعوية وتحقق انتصار باهر .

واضاف الزعيم العظيم يقول : ان جميع كوادرنا واطباء حزبنا اليوم يعرفون منط لخطر الحزب وسياساته ، ويعلمون فقط ما تقول لهم الحزب ان يعملوه ، ويتفهمون كرجل واحد بفترة الحزب . وقد تحقق ذلك كله لان حزبنا سلخ خلال السنين الماضية جمع الكوادر واطباء الحزب والكادحين مسلحا جيدا بالفكرة الثورية ، فكرة زوشنه لحزبنا ، وذلك عن طريق تعزيز الدراسة تحت شعار : «لتدرس كل الحزب ، وكل الشعب وكل الجيش !» ، وتشييد التربة الايديولوجية والنضال الايديولوجي .

تعميم فكرة زوتشيه

ان فكرة زوتشيه تم اليوم حزبنا ومجتمعنا . وهذا ما يشكل الضمانة الحاسية لاستيلائنا على الفهم المحددة بـ ٨ ملايين طن من الحبوب وليس الفهم المحددة بـ ٨ ملايين طن .

واشار الزعيم الي اننا ارسلنا كذلك قاعدة علمية وتكنيكية يعمل عليها لزيادة الانتاج الزراعي زيادة سريعة ، فقال : ان موظفينا القبايين في الريف ومعالجينا يعرفون الان كيف يمارسون اعمال الزراعة على اساس علمية وتكنيكية .

وبالانتصار ، لقد رفع الموظفون القبايون في الريف والفلاحون من مستوى معرفتهم العلمية والتكنيكية بدرجة ملحوظة من خلال الاعمال الزراعية في السنة الماضية ، واكتسبوا خبرات قيصة في وضع الزراعة على اساس علمية وتكنيكية . وبالاضافة الي ذلك ، استقبلت المزارع التعاونية العديد من الموظفون التكنيكيين الاضامين الحائزين على معرفة علمية وتكنيكية منظمة . لقد انشأنا كلية للزراعة بعد التحرير مباشرة وشرعنا بناهليل التكنيكيين الزراعيين فيها . وفي بلدنا اليوم عشرات الالف من التكنيكيين الذين تخرجوا من كليات الزراعة .

يوجد لدينا الان كلية للزراعة وفرع لأكاديمية العلوم الزراعية في كل محافظة . وقد انتج اخصائيونا الزراعيون عددا كبيرا من اجناس النباتات المتفوقة الجديدة التي تتلاءم مع احوالنا الطبيعية والمناخية . كذلك وضعا اساسا ماديا صلبا من اجل زيادة الانتاج الزراعي زيادة سريعة . واذ ما تناهشنا جيدا هذا العام . فاننا نستطيع دون شك الاستيلاء على قبة ٨ ملايين طن من الحبوب . نظرا لاننا نملك الاسس الايديولوجية والعلمية والتكنيكية والمادية المبنية لزيادة مقدار الانتاج الزراعي بزيادة كبيرة .

العرب واليهود في التاريخ

الدكتور أحمد شويخ



العرب مخترعو الحروف الهجائية (الابجدية)

في وقت لاحق من اللغة الام الاصلية .

ثالثا -

عصر اليهود ويبدأ في القرن السادس قبل الميلاد في اعقاب السبي البابلي ، وهو عصر يهودي بحت قائم بذاته ايضا بلغته وثقافته وديانته ويشتمل بداية اليهودية ،

اذ تبدأ

الديانة اليهودية الحالية بكتابة التوراة على يد الكهنة في الاسر في بابل وما بعد الاسر في اللغة التي صارت تعرف بالعبرية (ارامية التوراة) ، وهذه هي التوراة التي بين أيدينا اليوم وهي غير التوراة التي نزلت على موسى باللغة المصرية قبل ثمانمائة عام من عصر اليهود هذا .

ويحسن بالقارىء ان يلاحظ تسلسل هذه الادوار التسلاية بالقياس الى اللغة والثقافة حسب ازمانها عند متابعة هذا البحث ليكون على بينة من الزمن الذي ينتمي اليه كل حادث من الاحداث التاريخية لان كتابة التوراة تمعدوا الخلط بين الادوار التاريخية واهمال التسلسل الزمني فربطوا العصور بعضها ببعض وذلك لكي يرجعوا تاريخهم الى عصر لم يكن لهم أي وجود فيها فيلتبس الامر على القارىء، وهذه الادوار كما تقدم :

اولا - عصر ابراهيم الخليل ويرجع تاريخه الى القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، ولغة هذا العصر اللغة السامية العربية الام والديانة وحدانية ابراهيم الخالصة .

ثانيا - عصر موسى ويرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد ،

ولغة هذا العصر اللغة المصرية في بداية الامر ثم الكنعانية ، اما الديانة فوحدانية اخناتون في بداية الامر ثم الانحراف الى الوثنية .
ثالثا - عصر اليهود ويرجع تاريخه الى القرن السادس قبل الميلاد ، ولغة هذا العصر الارامية والعبرية (ارامية التوراة) التي كتبت بها التوراة ، اما الديانة فوحدانية يهوه الخاصة باليهود فقط . وتبدأ اليهودية المنحلة بالتوراة ببداية هذا العصر .

الهجرات العربية الى الهلال الخصيب

٣ - ان سكان فلسطين الاصليين هم الكنعانيون الفينيقيون والعموريون العمالقة ، وهم من القبائل العربية التي هاجرت من وطنها في شبه جزيرة العرب بسبب الجفاف الذي حل بها . فعاشت هذه القبائل بزعامه ملوكها ورؤسائها في وطنها الجديد مدة تزيد على الف سنة قبل ظهور جماعة موسى ، وهكذا يعد ارتباطها بالجزيرة العربية جزءا من مكانها الفلسطيني سياسيا واجتماعيا وثقافيا ودينيا واقتصاديا .

٤ - اعقب هجرة الكنعانيين والعموريين هجرة جماعات اخرى من القبائل العربية من شبه جزيرة العرب ايضا الى « حاران » (منطقة حران الحالية) الواقعة في منابع رافدي الفرات ، « الخابور » و « البليخ » في شمال سورية وهؤلاء صاروا يعرفون بالاراميين ، وقد عاشوا في وطنهم الكنعانيين والعموريين والعمالقة مرتبطين بالجزيرة العربية ارتباطا وثيقا .
٥ - ولغة هذه القبائل كلها كانت في الاصل لغة واحدة ، هي اللغة السامية العربية الام ، ثم تفرقت منها اللهجات السامية العربية من غير ان تفقد اصولها ، منها الكنعانية والفينيقية والموآبية والعمرانية التي صارت تعرف عند اللغويين بالمجموعة السامية الغربية ، ومنها العمورية والارامية التي صارت تعرف بالمجموعة الغربية الشمالية ، تميزا لها عن مجموعتي اللغات السامية الشرقية التي تمثلها الاكدية وفعراها البابلي والاشوري في العراق واللهجات العربية الجنوبية في جنوب الجزيرة ، ومنها المينية والسبئية والاثيوبية والعربية والامهرية .

٦ - ويرجع بل ويؤكد عدد من الخبراء ان اللغة التي يتكلم بها بدو الجزيرة العربية الان هي اقرب جميع اللهجات الى اللغة الام الاصلية التي كان يتكلم بها ابناء الجزيرة قبل ان تفصل لهجاتهم في مستوطناتهم الجديدة ، وذلك على اساس ان هؤلاء بقوا منزولين في صحرائهم دون ان يخلطوا بالاقوام الاخرى القريبة في لغاتها وقومياتها . وفي ذلك يقول « نولدكه » الخبير المعروف في اللغات السامية ، « ان من الضروري في دراسة مقارنات اللغات السامية البدو باللغة العربية ، ذلك بان تاخذ في تسجيل خصائصها ومميزاتها وقواعدها وكيفية النطق بالفاظها وما الى ذلك ثم تقارن ما سجلناه بما يقابله في بقية اللغات السامية لتتفك بذلك على ما بين هذه اللغات من مفارقات ومطابقات . »

٧ - ونزلت بطريق الفرات اسر من القبائل الارامية في « حاران » (حران) الى منطقة بابل في العراق ، وذلك قبل ظهور جماعة موسى بنحو ٩٠٠ عام ، فولد ونشا فيها ابراهيم الخليل صاحب رسالة التوحيد والشهور ، فاضطر تحت ضغط الوثنيين من السكان الى الهجرة من بابل الى وطن عشيرته في « حاران » (حران) ، ثم اتجه مقتربا في فلسطين في عمر ثم في فلسطين مرة اخرى .

٨ - لذلك فيتوجب على كل عربي ان يتفهم حضارات هذه الاقوام التي دامت اكثر من الف سنة قبل عصر موسى وينوسع في الوقوف على ما تركوه من تراث اصيل يعد من اهم عناصر التقدم في مسيرة التمدن البشري ، هذا مع ضرورة تفهم تاريخ اليهود على حقيقته .

عالم عربي واحد - وحدة جغرافية واحدة

٩ - ومن الواضح الجلي ان الهجرات المتتالية التي اتبعت من جزيرة العرب الى مختلف انحاء الهلال الخصيب كانت من اهم العوامل لتنمية الكيان الحضاري السامي في الشرق الأدنى ، والسبب به نحو التقدم والتطور في مختلف المادين - الزراعيه والتجارية والسياسيه والعسكريه والاجتماعية والثقافية - الكيان الذي انبثقت منه اقدم الانبساطوريات واعظمها مما عرفه العالم في تاريخ البشرية ، اي الانبساطوريات الساميات الخمس : الاكدية ، والبابلية ، والاشورية والكلدانية ، واخيرا الانبساطوريات العربية الاسلامية .

١٠ - ولتلق الان نظرة شاملة على الوضع الذي كانت عليه بلاد الشرق الأدنى وهي تسبح في بحر الالف الثالثة قبل الميلاد فماذا ترى ؟ .
علا واسما يؤلف فراغا شاسعا من الصحارى تحده الحضارة المستقرة على ضفاف وادي النيل من جهة الغرب وحضارة وادي الرافدين في جنوبي العراق من الجهة الشرقية : حضارتان اقدمتهما نعم الحياة بما اغدقته عليهما من ارض خصبة ومياه عذبة يقف بينهما شعب تائه في صحرائه حائر في امره في وجه الجفاف الذي صار يهدده في صميم حياته بعد ان حرمته الطبيعة من مصدر وجوده ، وهو متمشئ بنشد حياة جديدة في وطن جديد يسد فيه حاجته للقمع العيش . فكان عليه ان يحارب الطبيعة ويشق طريقه عبر البوادي القاحلة الى الحياة التي كان يشدها ، وهو واقق بوحي الفرزة من اجل الحياة بان ما وراء هذا البحر من الرمال علا غير عاله تتوفر فيه وسائل الخلاص ، مما هو عليه من مصر يضم بين طياته هلاكات حتميا ، ففقط الصحارى كما قطع كولبس الحجار ليكتشف علاه الجديد في اواخر القرن الخامس عشر بعد الميلاد حتى وجد الشعب ضالته في وادي الاردن وتخوم وادي النيل في جهة الغرب ووادي الرافدين في جهة الشرق ، فاخذت الحشود تتوافد على هذا العالم الجديد على موجات متتابعة كما توافد اهل اوربا على امريكا في منتصف القرن السابع عشر بعد الميلاد ، فشمرو هؤلاء الاشواص قاهرو الصحارى عن سواعدهم واخذوا يبنون حياة جديدة في عالمهم هذا ، مستغلين الزراعة والتجارة وتربية المواشي في بناء عالمهم الجديد ، فتكثروا من وضع اسس اعظم حضارة عرفها تاريخ الانسان القديم ، سالكين نفس الاساليب التي سلكها المهاجرون الى امريكا في تشييد حضارتهم التي ما زالت قائمة في عصرنا هذا . وتذكرنا هجرات سكان الجزيرة الى الهلال الخصيب بهجرات النورمان المتواليه من اعالي اوربا نحو جنوب القارة الاوروبية وشرقها في القرن التاسع بعد الميلاد وفيما بعده وبوغلم في روسيا وفرنسا وانكلترا واطاليا حيث طبعوا بلاد اوربا بطابعهم الخاص الذي لا يزال موجودا الى يومنا هذا ، مع الفارق ان النورمان انحدروا من الشمال الى الشرق والجنوب والغرب في حين ان سكان الجزيرة صعدوا شمالا وشرقا نحو الهلال الخصيب في اسيا الغربية .

١١ - فالجزيرة العربية اذن هي بحق مهد الحضارات السامية ، فقد قذفت بانبائها الاشداء الى ما وراء الصحارى بحكم سنة تنازع البقاء ليحققوا لانفسهم العيش الرغيد في الاوطان الجديدة . ويفضل تشابك مصالح هذه القبائل بعضها ببعض وتفاعل نشاطها في سبيل الحصول على حياة افضل ، تكون عالم عربي واحد تمسززه وحدة جغرافية واحدة مترابطة الاجزاء تضم الجزيرة العربية (الام) وابنائها في البلاد المهاجر اليها (وادي الرافدين وسوريا ولبنان وفلسطين الى مصر السفلى)

وهو عالم متصل مفتوح السبل لاهله مرتبط بعضه ببعض بوشائج الاصل السامي العربي ، قائم بذاته ، يتكلم

حياة فلسطين العربية هذه آية صلة بهذا العصر القديم الذي يرجع إلى ما قبل خمسة آلاف عام .

١٨ - يكاد اجماع الباحثين على ان الكنعانيين العرب كانوا اول من استعمل الحروف الهجائية في الكتابة ومنهم انتقلت الى الفينيقيين وهم من صلبهم ، ثم نقلها الفينيقيون بدورهم بين سنة ٨٥٠ و ٧٥٠ قبل الميلاد الى الاغريقية واللاتينية ونقلها الاراميون بعدهم الى الشرق الاقصى كما ، وهي ما زالت محتفظة باسمها العربي « الالف باء » (Alphabet) حتى يومنا هذا .

١٩ - ان اقدم كتابة بالحروف الهجائية اكتشفت في شبه جزيرة سيناء ويعود تاريخها الى منتصف الالف الثانية قبل الميلاد ، وهذه الكتابة جاءت باللهجة الكنعانية القديمة وتمتد حلقة الوصل بين الهروغليفية التصويرية وبين الابجدية . ثم وجد بعد ذلك عدد من هذه النماذج بنفس الحروف في جنوب فلسطين ، في « جازر » و « شكيم » و « الخيش » وقد كتبت كل هذه النماذج باللهجة الكنعانية القديمة ايضا .

٢٠ - وهنا يبرز الدور الرئيسي الذي لعبته الجزيرة العربية في تطوير الثقافة الملية وتقدمها ، حيث نفع من الابجدية السنتية الكنعانية القديمة عدة ابجديات قسمها علماء اللغات الى مجموعتين رئيسيتين ، المجموعة السامية الشمالية والمجموعة السينية العتيقة . وقد تفرغ من المجموعة الاولى الكنعانية وفروعها الفينيقية والقرطاجية واللبيبية والارامية وفروعها النبطية والعبرية والسينية المتأخرة والعربية وغيرها . اما المجموعة الثانية ، اي السينية العتيقة ، فقد تفرغت منها السامية الجنوبية والسبئية والاثيوبية وغيرها .

٢١ - يتضح مما تقدم ان اللغة العبرية (بمعنى اليهودية) لم يكن لها اي دور لا من قريب ولا من بعيد ، في نشوء الكتابة الابجدية وتطورها وهي لم تتعد كونها احد الفروع العديدة التي اقتبست ابجدياتها من الابجدية الكنعانية الاصلية في وقت لاحق .

منذ خمسة آلاف عام « اورشليم » كنعانية عربية ، اسما ووطنا

٢٢ - ان اول من سكنها اليوسيون (الكنعانيون) في نحو اوائل الالف الثالثة قبل الميلاد حين هاجر الكنعانيون من جزيرة العرب الى فلسطين . كانت لها حضارة عريقة ، سجل التاريخ أسماء عدد من ملوكها ، ودام كتابتها السياسي زهاء الالف عام قبل ان احتلها الملك داود في اوائل الالف الاولى قبل الميلاد .

٢٣ - ورد اسم « اورشليم » (اوروسالم) في الكتابات الكنعانية التي تعرف برسائل العمارة ، وهذه ترجع الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، اي قبل ظهور مدونات التوراة بأكثر من الف عام ، كما ورد اسم « بابشي » في الكتابات المصرية الهروغليفية ، وهو تحريف لاسم « بيوسا » الاسم الذي كانت تعرف به « اورشليم » نسبة الى سكانها اليوسيون قبل عهد موسى بعدة قرون .

٢٤ - يتضح مما تقدم ان تسمية « اورشليم » التي يحاول الصهيونيون اليوم ، عدها من الاسماء العبرية (بمعنى اليهودية) هي في الحقيقة كلمة كنعانية ارامية اصلية وردت بهذا الاسم في النصوص الكنعانية التي وجدت في مصر قبل ظهور موسى بعدة قرون .

لم يعد ان ظهر اليهود وتكونت لديهم اللهجة العربية المتبسة من الارامية صار اليهود يسمونها بالعبرية « يروشليم » . لذلك فدعوى ان اسم « اورشليم » عبري الاصل (بمعنى يهودي) دعوى باطلة لا تستند الى مصدر تاريخي ، بدليل ورود الكلمة في الكتابات الكنعانية قبل ان تكون اللهجة العبرية والمدونات العبرية بأكثر من الف عام كما تقدم . وقد ذكرها العرب في الجاهلية في اسماءهم بهذه التسمية فقالوا « اورشليم » .

٢٥ - بقيت قلعة « اورشليم » التي كانت تسمى « حصن ييوس » او « حصن صهيون » صامدة امام جميع الغزاة قبل عصر النبي موسى بنحو الف سنة ، وقد بقيت ثلاثة ثلاثمائة عام امام الموسويين حتى تمكن الملك داود من احتلالها بعد الاستيلاء على مصدر مائها من غير قتال على الأرجح .

٢٦ - تعرف التوراة اعترافا صريحا بان ليس لليهود اية صلة بتاريخ اورشليم القديم لا من حيث التسمية ولا من حيث القوية ، فلما خاطب حزقيال اورشليم قال : « ابوك اموري وامك حثية (حز ١٦ : ٢) ، وذلك على اعتبار ان ملوك اورشليم كانوا من العموريين على ما جاء في التوراة حيث اعتبرت « ادوني صادق » اخر ملوك اورشليم في جملة الملوك العموريين (يش ١٠ : ٢) .

٢٧ - تؤكد التوراة ان اليهود لم يستطيعوا طرد اليوسيين من ارضهم في اورشليم « فسكنوا معهم الى هذا اليوم » . (يش ١٥ : ١٢) وما يؤيد ذلك ان الملك داود لما اراد ان ينشئ الهيكل في اورشليم اضطر الى شراء الارض التي اختارها لبناء الهيكل من اصحابها اليوسيين (٢ ص ٢٤ : ٢٤ - ٢٥) .

٢٨ - يستخلص من الاحداث التاريخية المتقدمة والماخوذة من التوراة ذاتها ان مدينة القدس كانت منذ خمسة الاف عام مدينة عربية كنعانية ، وقد بقيت بيد سكانها اليوسيين اكثر من الف عام قبل عهد موسى ، كما بقيت بيد اهلها ثلاثمائة عام بوجود الموسويين في فلسطين ، ثم بعد دخول اليهود اليها في عهد داود بقي سكانها على اراضيهم وفي بيوتهم . وعاش اليهود في فترة وجودهم اقلية بينهم حتى تم سببهم الى بابل في عهد الكلدانيين ، فعاد واستقل سكان اورشليم الاصليون بمدنيتهم ، كما ان اليهود الذين رجعوا الى اورشليم في عهد الاخمينيين الفرس كانوا اقلية عشيرة وقد منهم سكان اورشليم اليوسيون من اعادة بناء هيكلهم ، وقد استمر وجودهم كقلية ضئيلة في المدينة كما تقدم حتى ازيلوا نهائيا منها في عهد الرومان فرجعت المدينة الى اهلها كالسابق .

٢٩ - واوضح دليل على ان سكان اورشليم كانوا في جميع الاوار التاريخية اكثرية في المدينة ان اليهود في عهد الانقسام مارسوا هم وملوكهم الوثنية وبنوا المرتفعات لعادة الاصنام في نفس اورشليم ، وظلوا على هذا المتوال يمارسون الوثنية ثلاثمائة عام ، مما يثبت ان الوثنيين اهل المدينة كانوا الاغلبية في اورشليم ففرضوا ديانتهم الوثنية على الاقلية اليهودية خلال فترة وجودهم فيها .

عصر ابراهيم الخليل عصر عربي قائم بذاته لا صلة له بعهد موسى او عهد اليهود

٢٠ - ان العصر الذي عاش فيه ابراهيم الخليل (ع) عصر قائم بذاته ، له مقوماته وقوميته ولغته ، وهو مرتبط بالجزيرة العربية وبلغتها الام وبقبايلها التي سميت فيما بعد بالعرب البائدة لانقراضها ،

او العرب العاربة هي والقبائل الارامية التي كان ينتمي اليها ابراهيم الخليل من اصل واحد ، فكانوا ينسبون شعوب العرب البائدة جميعا الى ادم ويسمونهم بالاراميين كما جاء في « تاريخ سني التوك » لحمزة الاصهاني . وقد نبه القرآن الكريم على ذلك بربط صلة ابراهيم الخليل بالجزيرة العربية وبيت الله العتيق وليس بفلسطين التي كان مقربا فيها بتأكيد التوراة ذاتها ، لذلك فلا صلة لعصر ابراهيم الخليل وبعقوب (اسرائيل) بعهد موسى الذي يرجع الى زمن لاحق يفصل بينهما فاصل بعدت غير الزمن حوالي سبعمائة عام ، والدليل على ان عهد ابراهيم الخليل وبعقوب عهد مستقل لا صلة له بعهد موسى ، ان الاتارين ميزوه عن الاوار التالية واقتنوا عليه تسمية « عصر الاساء الجوالين » ومن المهم ذكره في هذا الصدد ان القرآن الكريم كان اول من كشف لنا عن هذه الحقيقة ، وقد جاءت المكتشفات الاتارية حول الهجرات السامية ودراسة علم المقارنة بين اللغات مؤيدة لهذه الحقيقة نفسها التي تربط صلة ابراهيم الخليل بجزيرة العرب والحجاز .

٢١ - ان ارض كنعان (فلسطين) باعتراف التوراة ذاتها كانت ارض غربية بالنسبة الى ال ابراهيم وال اسحاق وال يعقوب ، اذ كانوا مقربين في ارض فلسطين بين الكنعانيين سكانها الاصليين ، والتوراة تتحدث عنهم بصفتهم غرباء وافنين طارئين على فلسطين .

اما وطنهم الاصيل فهو « ارام النهرين » ، اي منطقة حاران (حران الحالية) ، حيث كانت العشائر الارامية التي ينتمون اليها قد استقرت في منابع نهر البليخ بعد هجرتها من الجزيرة العربية ، ثم ترحلت فروع من هذه القبائل الى جنوبي العراق (منطقة بابل) فكان ابراهيم الخليل من ذريتها .

٢٢ - وتدل الاكتشافات الاخرى على ان ابراهيم الخليل ظهر في القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، اي قبل ظهور موسى واتباعه بسبعمائة سنة ، وهو تبسي وزعيم عربي مرتبط بوطنه الاصيل ، وطن ابيه واحداده في جزيرة العرب وارض الحجاز . وهذا ينطبق كل الانطباق مع ما ينورنا به القرآن الكريم ، اذ يربط صلة ابراهيم الخليل بالبيت العتيق .

لذلك لا يصح حشر دور ابراهيم الخليل باليهود الذين لم يكونوا قد ظهرت الى عالم الوجود الا بعد اكثر من الف عام من عصره ، وعلى الكتاب والباحثين العرب ان يتفكروا عن ترويض الخطب الشائع من ان اليهود هاجروا مع ابراهيم الخليل من العراق الى فلسطين ، لان هذا القول لا يستند الى اي سند علمي او واقع تاريخي ، اذ لم يكن اليهود في عالم الوجود في زمنه .

٢٣ - ليس لهجرة ابراهيم الخليل من العراق اية صلة بهجرة الموسويين من مصر المعروفة بالخروج ،

لذلك لا يصح حشر دور ابراهيم الخليل باليهود ، ولعل في ذلك لا يصح ربط هجرة ابراهيم الخليل باليهود ، فضلا عن اختلاف الاهداف والغايات في كل منهما ، وعلى الباحثين والكتاب ان يتفكروا عن ربط هجرة ابراهيم الخليل من العراق بهجرة ما يسمى ببني اسرائيل من مصر بقولهم ان هجرة ابراهيم الخليل كانت هجرة الاسرائيليين (اليهود) الاولى وان هجرتهم من مصر اتالية لانعدام اية صلة بينهما .

٢٤ - وكما ان الكتاب صاروا يخلطون بين هجرة ابراهيم الخليل من العراق وهجرة الموسويين من مصر بقيادة موسى كذلك اخذوا يربطون بداية تاريخ اليهود بهجرة ابراهيم الخليل من ارض العراق ، وهذا لا يتفق مع الحقائق التاريخية والمكتشفات الاتارية الحديثة ،

هلكت

وان اليهود لم يظهروا الى عالم الوجود الا بعد عمر النبي موسى وان كلمة «يهود» مشتقة من مملكة يهوذا التي ترجع الى عهد الانقسام . لذلك لا يمكن تحديد بداية تاريخ اليهود بغير زمن ظهورهم بعد عهد موسى الذي حدده الباحثون بالقرن الثالث عشر قبل الميلاد ، اي بعد ابراهيم الخليل بسبعمئة عام كما قد اشرنا الى ذلك عدة مرات للتأكيد . لذلك فعلى الباحثين والمؤرخين ان يتسكروا بامانة البحث واسلوب المنطق وان يراعوا التسلسل التاريخي فلا يخلطوا بين عمر ابراهيم الخليل ويعقوب وبين اليهود الذين ظهروا بعد عهد موسى ، وهما دورانان تفصل بينهما عدة قرون .

٣٥ - ان نعت ابراهيم الخليل بـ « العبراني » كما ورد في التوراة يراد به معنى العبريين القبائل البدوية العربية ، ومنها القبائل الارامية العربية التي ينتمي اليها ابراهيم الخليل نفسه ،

وبهذا المعنى وردت كلمة « عبري » و « عبرو » و « خيرو » في الكتابات القديمة التي اكتشفت مؤخرا وهي تعود الى ما قبل ظهور النبي موسى بعدة قرون . لذلك يجب التمييز بين العبري واليهودي في بحث تاريخ فلسطين ، لان استعمال كلمة « عبري » بيمنى يهودي في هذا الدور يربط اليهود بعصر ابراهيم الخليل ، في حين ان عمر ابراهيم الخليل عصر عريي خالص قائم بذاته لم يكن لليهود اية صلة به ، لذلك لم يرد مصطلح «عبري» او «عبراني» في القرآن الكريم مطلقا وانما ورد فيه ذكر «الاسرائيليين» ذلك . وقد نبه القرآن الكريم الى هذه الناحية بقوله : « يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون .. ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين » اما كلمة عبري للدلالة على اليهود فقد استعملها الحاخامون بهذا المعنى في وقت متأخر في فلسطين (٣) .

٣٦ - ان الاله الذي كان يدعو ابراهيم الخليل الى عبادته الاله « ايل » خالق السموات والارض وهو غير اله اليهود ، لان دعوة ابراهيم الخليل الى عبادة الاله الواحد دعوة عامة موجهة الى جميع الوثنيين في عصره من غير تمييز بين الناس ، ولم يكن قد وجد اليهود بعد ، ومما يذكر في هذا الصدد ان معنى اسرائيل هو عبد الاله « ايل » مما يدل على ان يعقوب (اسرائيل) كان يدين بدين ابراهيم ، كما ان مصطلح « الخليل » مشتق من « خل » و « ايل » ، اي صديق الاله « ايل » كما ورد في القرآن الكريم « واتخذ الله ابراهيم خليلا » . ويلاحظ ان اقران اسماء الاشخاص بالاله « ايل » لا تزال مستعملة حتى الوقت الحاضر من غير ان تنتبه الى اصلها مثل اسماعيل (اسمع يا ايل) وميخائيل وجبرائيل اي ليحم الاله « ايل » ميخا وجيرا الخ .. (٤)

وبعد ان انحرف اليهود عن ديانة موسى بعد عهد موسى عبدوا الاوثان ، ثم ابتدعوا الاله « يهوه » عندما دون الكتبة التوراة ، وهو الههم الخاص بهم ، الاله الذي لا يهمنه من العالم والخلق غير اليهود (شعب المختار) ، على غرار ميخا التنريد الذي اعتنقته الاقوام القديمة حيث كانت القبيلة او المدينة تعبد الهها واحدا من بين مجموعة الالهة من غير ان تنبذ عبادة الالهة الاخرى .

والارجح ان اليهود اخذوا بهذا المبدأ من البابليين عندما دونوا توراتهم في الاسر في بابل ، اذ كانت كل مدينة من المدن البابلية تختص باله واحد من بين مجموعة الالهة . لذلك تعد دعوة ابراهيم الخليل الى وحدانية الله الخالصة اول دعوة عامة للتوحيد في تاريخ البشرية بالمعنى الدقيق لمصطلح التوحيد (Monotheism) وهي عربية لفظة

وطنا ، ثم جاءت رسالة محمد عليه الصلاة والسلام ، النبي العظيم خاتم الانبياء ، وقد نزلت عليه باللغة العربية ايضا ، لان اللغة التي كان يتكلم بها ابراهيم الخليل هي اللغة العربية الام ووطنها الاصلي الجزيرة العربية ، وكانت في تلك الازمان لغة واحدة تتكلم بها جميع القبائل العربية النازحة من الجزيرة الى الهلال الخصيب ، وذلك قبل ان تتفرق هذه اللغة الاصلية الى لهجات مختلفة ضمن كتلة اللغات السامية كما تقدم بيانه . وبدا كان ابراهيم الخليل رسولا وزعيما عربيا يحمل رسالة الانسانية التي لا تقيدها حدود ولا تقف في سبيلها عصبية الاقوام والامم .

وقد عرف الكنعانيون والاراميون الاله « ايل » الذي دعوا ابراهيم الخليل لعبادته ، اذ ورد ذكره في كتاباتهم للدلالة على الاله العلي العظيم مما يدل على ان بعض القبائل الكنعانية كانت تقبل فكرة التوحيد منذ عهد ابراهيم الخليل (القرن التاسع عشر قبل الميلاد) . وقد جاء ما يؤكد ذلك على لسان التوراة ذاتها ، فلما دخل الموسويون الى ارض كنعان كانت هناك قبيلة كنعانية بزعامه نبي كنعاني يدعى « بلعام » تمارس عقيدة التوحيد وكان لهذا النبي الموحد مكانة روحانية كبيرة في ارض كنعان (الاصحاح ٢٢ من سفر العدد وما بعده) . ويدل كل ذلك على ان عقيدة التوحيد الخالصة عقيدة عربية الاصل مصدرها جزيرة العرب اولا واخرا وان اصل النبوة الالهية عربية لفظا ومعنى .

٣٧ - يذكر اليهود في كتبهم التي يعلمونها للنشر الجديد او التي ينشرونها بين الناس عن تاريخهم « ان الشعب اليهودي نزح الى فلسطين من بلاد الرافدين في حدود الالف الرابعة قبل الميلاد بقيادة ابراهيم الخليل ولم يكن عددهم آنذاك يتجاوز اربعة آلاف شخص » (٥) ، وهذه المفاهيم نفسها تدرس اليوم في الجامعات الاوروبية والاميركية لان الاساتذة الذين يضعون كتب التاريخ القديم هم من اليهود او من المسيحيين التمسعين الذين يرضون كتب التاريخ هذا الهراء على غلته وصاروا يرددون ذلك دون للتوراة . وقد قبل العرب هذا الهراء على غلته وصاروا يرددون ذلك دون تمحيص او دون ان يقفوا لحظة ليغفروا ويسألوا انفسهم : اين كان اليهود في عصر ابراهيم الخليل ، وكيف تم التوصل الى احصاء عددهم وهو اربعة الاف شخص في حين ان اليهود لم يظهروا الى عالم الوجود الا بعد الالف الرابعة قبل الميلاد بـ ٢٧٠٠ سنة !. لذلك فعلى المسئولين في البلاد العربية ان يعملوا على حشد الجهود في تربية الجيل الجديد باعادة النظر في تاريخنا القومي الذي يظهر تاريخ فلسطين القديم على حقيقته وحقيقة صلة اليهود به . وهذا لا يتم الا بادخال هذا الموضوع في مناهج التعليم في جميع البلاد العربية واعداد كتب خاصة لتدريس تاريخ فلسطين القديم في المدارس وتوزيع الكتب بمختلف اللغات تظهر هذا التاريخ على حقيقته وذلك ردا على مثل هذه الادعاءات المزيفة .

عصر النبي موسى والتوراة

٣٨ - ظهر النبي موسى في حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، اي بعد زمن ابراهيم الخليل بسبعمئة عام ، وهو على راي الباحثين مصري فق تربى في البلاط الفرعوني وكان قائدا مصريا وقد تولي قيادة الحملة المصرية على الحبشة التي سجل فيها ظفرا كبيرا فتزوج هناك من « ترييس » بنت ملك الحبشة . كما كان النبي موسى على دين التوحيد الذي اعتنقه اخناتون فرعون مصر (١٣٧٩ - ١٣٦٢ ق.م) القائم على عبادة الاله الواحد عن طريق نشر الاخاه العالمي وان حملته على ارض كنعان (فلسطين) التي اطلق عليها كتبة التوراة « خرج بني اسرائيل » هي حملة مصرية مؤلفة من جماعة من الجنود المصريين ومعهم فلول من بقايا الهكسوس الذين كانوا يدينون بدين التوحيد ، وقد ورتوه عن اخناتون ، فاضطروا الى الهرب من مصر من وجه الاضطهاد بعد موت اخناتون ، وقد جاءوا بقيادة النبي موسى ليحتلوا بقعة من الارض المعمورة في كنعان باوون

اليها . وهؤلاء هم « قوم موسى » جاءوا الى ارض كنعان وهم غرباء عنها يتكلمون اللغة المصرية الفرعونية ولم تكن لهم اية صلة ببني اسرائيل الذين كانوا قد جاءوا الى مصر في عهد يوسف قبل عصر موسى بحوالي ستمائة عام والذين انصهروا واندمجوا بشعب مصر وبيئة مصر نهائيا . وقد توصل الباحثون ايضا الى ان موسم اسم مصري قديم لا يتصل بآية صلة ببني اسرائيل ، فقد ورد ذكر احد فرعون مصر باسم « اح - موسى » ، وهو مؤسس السلالة الثانية عشرة (١٥٨٠ - ١٥٤٦ ق.م) ، كما ان الكاهن الاعلى لمدينة ممفيس ، عاصمة مصر المشهورة في عهد تحوطس الثالث (١٤٧٩ - ١٤٤٧ ق.م) ، كان يدعى « بتاح موسى » ، وبتاح هو اسم الاله ممفيس فقدمه معظم المصريين وقد كان في اعتقادهم انه هو الذي خلق الدنيا ، وفي الصورة التالية يشاهد الهرم الخاص ببتاح موسى (٦) .

ومضى موسى بالمصرية القديمة (الطفل) ، فاسم طحموس اي طفل الاله طحوط وبتاح موسى طفل الاله بتاح الخ .. (٧) ويقول المؤرخ اليهودي « يوسفس » (القرن الاول للميلاد) ان موسى كان كاهنا مصرية خرج للتبشير بدين التوحيد (٨) ، كما ان الفيلسوف اليهودي الاسكندرني « فيلون » (٣٠ ق.م - ٤٠ ب.م) ايد ايضا بان موسى كان مصرية (٩) .

٣٩ - ويرى المؤرخون الغربيون ان موسى اخذ بعقيدة التوحيد الخالصة من اخناتون ، فيقول العلامة « ويج في كتابه » حضارة الشرق الأدنى « ان اول من قال بالوحدانية الخالصة هو اخناتون ، ويبدو ان موسى وقد امضى طفولته وصباه وشبابه في مصر عرف هذه العقيدة وتأثر بها ودعا لها » . ولعل عاموس الذي دعا الى عبادة الاله الواحد اله جميع الاقوام من غير تمييز بين البشر في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد قد اخذ بهذه العقيدة من وحدانية اخناتون التي دعا اليها موسى ، وذلك قبل ان تكتب تورات اليهود في الاسر التي ابتدعت عبادة الاله « يهوه » الخاص باليهود .

٤٠ - وتدلنا المكتشفات الآثرية على ان هذه الفكرة ليست الفكرة المصرية الاولى للفلسطين ، فقد سبقتها عدة غزوات مماثلة على عهد الفرعنة الاوائل ، فقد نقلت لنا الكتابات المصرية القديمة ان الفرعون تحوطس الثالث (١٤٧٩ - ١٤٤٧ ق.م) هو وحده قام بسبع عشرة حملة على ارض اسيا وهذه كلها عن طريق كنعان بطبيعة الحال . وهناك دلائل قوية على ان الحملة على فلسطين التي نسبها كتبة التوراة الى بني اسرائيل في القرن الثالث عشر قبل الميلاد بقيادة النبي موسى ان هي الاحملة المصرية بحتة على نمط الحملات المصرية العديدة التي سبقتها ، فقائدها نبي مصري والفرادها من بعض الجنود المصريين ومن فلول بقايا الهكسوس الذين اندمجوا مع المصريين بعد طرد الهكسوس من مصر ، والبعض الآخر ، كما يقول الدكتور غوستاف لوبون ، من الاسرى والعبيد الفارين ، ومما لا شك فيه ان جميعهم كانوا يتكلمون اللغة المصرية الفرعونية وهؤلاء هم الموسويون (قوم موسى) ، وقد نسبهم كتبة التوراة الى بني اسرائيل لتحقيق مآرب خاصة سبقت الاشارة اليها في التمهيد لهذه المقدمة . والظاهر ان فلسطين كانت الملاج للعبيد المصريين الفارين من اسيادهم ، فيقول الكاتب الفرنسي جان برنار « ان وضع فلسطين المؤلم كان قد خلع عليها في الشرق اسم المنطقة التي تؤوي العبيد الابقيين من اسيادهم ... » (اسطورة الشعب المختار ترجمة الدكتور اكرم فاضل ، ص ١١) .

٤١ - ومما ثبت ان الجماعة التي عاشت في مصر عيشة العبودية واجبرت على العمل في البناء قبيل الخروج والتي سماها كتبة التوراة ببني اسرائيل هي من بقايا الهكسوس وليس من بني اسرائيل ، ان عثر على كتابة من عهد رمسيس الثاني ، وهو الفرعون الذي وقع الخروج في عهده ، سميت فيها هذه الجماعة بـ « العبريو الذين ينقلون الحجارة لبناء الملك » ، والمقصود هنا بالعبريو العبيرو اي القبائل العربية البدوية وليس بني اسرائيل (انظر الفقرة ٣٥ عن العبرو) ، وهذه هي التسمية نفسها التي كان

الهكسوس يعرفون بها عند المصريين اذ كانوا يطلقون عليهم اسم « ملوك الرعاة » و « رعاة اسيا » . ومما يدل ايضا على ان الجماعة التي سخرها رمسيس الثاني (١٣٠٠ - ١٢٧٢ ق.م) لبناء مدينته المسماة باسمه « رمسيس » (وقد اعتبرت التوراة هذه الجماعة بني اسرائيل) هم بقايا الهكسوس وليس بني اسرائيل ان المدينة الجديدة بنيت في موضع مدينة « افارس » (هوارس) عاصمة الهكسوس في مصر ، وبطبيعة الحال كان من بقي من الهكسوس في مصر متجمعا في هذه المنطقة ذاتها فسخرها في بناء المدينة الجديدة ، بعد ان اصبحوا مصدر خطر على الدولة المصرية .

٤٢ - ثم اخذ الموسويون بعد مرور عدة قرون بالثقافة الكنعانية ونقلوها وعادتها كما اخذوا بلقمتها الكنعانية . وهناك دلائل على انهم انحرفوا عن ديانة موسى التي كانت تقضي بعبادة الاله الواحد خالق السموات والارض وهو الاله الذي كان يدعو الى عبادته اخناتون فرعون مصر عن طريق نشر الاخاه العالمي بين الانسان واخيه الانسان ، فمذع عهد موسى وهو لم يزل حيا عاد اتباعه يعبدون العجل ويرقصون حوله وذاقوا سريعا عن الطريق الذي اوصاهم به الله . وتزعم التوراة ان الملك سليمان ذاته انحرف واشرك بالله اذ احب نساء غريبة كثيرة معبنت فرعون - موآبيات وعمونيات وادوميات وصيدونيات وحيتيات . ونشر التوراة ايضا الى ان الموسويين قد عادوا الى عبادة الاصنام واستمروا عليها بعد الانقسام مباشرة هم وملوكهم ، ذلك ما يدل دلالة قاطعة على ان الديانة الوثنية ديانة سكان البلاد كانت هي المتغلبة في البلاد وان اليهود كانوا اقلية طيلة مدة بقائهم فيها .

٤٣ - ان شريعة موسى الاصلية لا يعرف شيء عنها ، اذ لم يعثر على اي اثر لها ، لذلك فغير معلوم بآية لفة كتبت ، ولكن القران كلها تدل على انها كتبت باللغة المصرية وبالهيرغليفية وهي لغة موسى واتباعه . اما التوراة المتداولة في الوقت الحاضر فقد كتبها الكهنة والاحبار اليهود في فترة الاسر في بابل (٥٨٦ - ٥٣٩ ق.م) ، اي بعد عصر النبي موسى بحوالي ثمانمائة عام وبعد ان انحرف الموسويون عن دين موسى وعبدوا الاصنام ثلاثمائة قرن في فلسطين قبل سبيهم . وهؤلاء هم بقايا مملكة يهوذا المنقرضة وقد عاصروها في اواخر ايامها ، وكانت احلامهم منصبة على العودة الى فلسطين فصمموا مندفعين بهذا الحلم الوهمي ديانة اشبعوا فيها شهواتهم ورغباتهم لتحقيق الهدف الذي رسموه لها ، وكان ذلك بعد عصر ابراهيم الخليل باكثر من الف وثلاثمائة عام وبعد عهد موسى بشثمانمائة عام كما تقدم . ويعترف العالم اليهودي سيلفر في كتابه « موسى والتوراة الاصلية » بان التوراة الحالية لا تمثل تورا موسى الاصلية في اية ناحية « وحتى الوصايا العشر التي يكاد يجمع العلماء انها الشيء الوحيد المتبقي من التوراة الاصلية لم يكن بكاملها وعلى هيئتها الحالية كالتالي اتى بها موسى » (١٠) .

٤٤ - ولقد ثبت ان ما ورد في هذه التوراة من شرائع وتقاليد وطقوس دينية مقتبس كليا من الشرائع الكنعانية والبابلية ، فيقول البروفيسور ووترمن في ذلك :

« لقد اصبح من المسلم به الان ان جميع الاعياد اليهودية ما عدا عيد الفصح ، كانت بالاصل من الطقوس الدينية في كنعان وان شرح طريقة تطبيقها ومراعاتها يكون مجموعة من الشرائع ، لنا كل الحق ان نعتبرها اساسا من عهود ما قبل اسرائيل » . كما يقول الاستاذ والمستيد الخبير في تاريخ فلسطين القديم : « والفضل يرجع الى حورابي وشريعته في حمل الكنعانيين على اعادة النظر في شريعتهم الاولى وتنسيقها من جديد وازضافة زيادات وتنقيحات اليها وجعلوها شريعتهم الخاصة بهم ، وهي نفس الشريعة التي جاءت في التوراة وقد حافظ عليها اليهود بادخالها في كتبهم المقدسة فوصلت لنا عن طريق ممارستهم الفرائض التي وردت فيها » . ويؤكد كذلك الاستاذ ووترمن « ان التحقيقات

الاركيولوجية التي يمكن ان تزودنا بمعلومات في هذه الناحية لا تعترف بوجود أي فاصل ثقافي بين الكنعانية واليهودية . وبذلك يكون اليهود قد ثبتوا في توراتهم الطقوس والشعائر التي كانوا يمارسونها فعلا قبل السبي . ويتفق الباحثون على ان المنظومات الشعرية ومن ضمنها ، المزامير والامثال ، الواردة في كتاب العهد القديم كلها مقتبسة من الكنعانيين وكانت تنقل في عهد الملوك باللغة الكنعانية ثم ترجمت الى العبرية وانخلت في التوراة عند تدوينها . ومع كل ذلك نجد بعض الباحثين مع انهم يذكرن هذه الاكتشافات في مصنفاتهم ، الا انهم تعوزهم الشجاعة العلمية والجرأة الأدبية للتصريح كون التوراة التي بين ايدينا من صنع الكهنة في وقت متأخر وقد اقتبسوا محتوياتهم من مدونات سبقتها ثم ترجموا منها الى العبرية ما اتفق مع اهوائهم ومصالحهم وبنوا ما لم يرغبوا فيه .

٤٥ - ينضح مما تقدم ان اليهود لم تكن لهم اية مساهمة في تقدم الحضارة الانسانية فلقتهم مقتبسة من الارامية وشرائعهم مأخوذة من الكنعانيين والبابليين والمصريين اي انهم تسلموا حضارة لم تكن من ابداعهم بل كانت من نتاج غيرهم . وهذا يدل على انه ليس فيما دون في التوراة ادب مبتكر خاص باليهود لان ما ورد فيها مقتبس من مدونات سبقتها كان رجال الدين من اليهود محيطين بها .

٤٦ - ان اهم ما كان يهدف اليه كتيبة هذه الديانة هو ارجاع نسبهم المجهول الى ابراهيم الخليل الذي يمثل القدس واقدام شخصيات العصر القديم لم تثبت عقيدة الارض الموعودة وعزوها الى ابراهيم ويعقوب وموسى وهؤلاء يربطون منها ، وذلك من غير ان يتفقدوا الفاصل الذي يفصل بينهم وبين عصر ابراهيم الخليل .

٤٧ - وانطلاقا من هذه الاحاسيس والعقد النفسية المستحوزة على هذه الزمرة الكهنوتية اتخذت كتيبة هذه الديانة من النبي موسى بطلا لها ومن الاله يهره ربا الخاص بها دون بقية الناس ونسبوا كل شيء نمثوه مما يمس مصلحتهم ويحقق احلامهم اليهما . كما اتخذوا من يعقوب (اسرائيل) النسب واعتبروه جددهم ، ومن ابراهيم (ابراهيم الخليل) الصلة الروحية واعتبروه جددهم الاكبر مما يجعلهم اهلا ليكونوا السبب المختار ، لان هذه الشخصيات كانت تتمتع بقدسيته الموروثة وسمو مسلكها الكهنوتي في بلاد كنعان بل في الشرق الادنى كله . هذا وقد اتخذوا من كنعان عقيدة الوطن الموعود الذي « يفيض لبنا وعسلا » وعزوا كل ذلك الى الاله « بهوه » الذي ابتدعه ربا خاصا بهم والى ابراهيم ويعقوب وموسى وكلهم يربطون منها ، ويكتسبة هذه التوراة الجديدة واذا عتذروا على لسان عسزرا (كاتب شريعة اله السماء) تبدأ الديانة اليهودية التي تمثل نفس المبادئ التي تستند اليها الصهيونية اليوم .

٤٨ - والنظرية التي يعتمد عليها عدد غير قليل من العلماء ان اكثر الاسماء التي اطلقها كتيبة الاسفار على ابطال قصصهم هي في الاصل اسماء كنعانية لاشخاص عرف كل منهم باقامته في احدى الامكنة من فلسطين فسميت باسمائهم تكريما لهم ، وقد اتخذ اليهود هذه الاسماء في توراتهم اسلافا لهم . . وهكذا فقد حاك اليهود حول هذه

الاسماء والامكنة ما شاء لهم الهوى من القصص والاساطير واحتكروها باسم اسلافهم المزعومين .

(جان لوي برنار) ذلك بقوله : « وتتجسس كل التجسس ان الاحبار قد اقتبسوا من تواريخ الافكار التي جاسوا خلالها بعض الحكايات (المعبرون) كل المعلومات (اي اعتبروها عبرانية بمعنى يهودية) الغرض منها تلمس اكلاب تاريخ للعالم ، وكل ذلك لاختراع ملففة الشعب اليهودي المختار . ولا ريب ان كل جماعة تكتب تاريخها كما تحب وتوحي لا كما تريد الحقيقة المجردة من كل غرض ، فهي تجتهد في اظهار اصلها مقترنا باسمي الشخصيات من الاجداد التي تتمتع بمناز عريق وشهرة واسعة وهذا يفسر لنا كيفية شيوع التقليد الذي تزكده الكتابات اليهودية ، قديما وحديثا ، ان ابراهيم الخليل غادر العراق ومعه اليهود الى فلسطين في حين ان اليهود ظهروا بعد عهد موسى اي بعد ابراهيم الخليل باكثر من الف عام وقد قبلت الاجيال ذلك من غير تمحيص للتسلسل الزمني وملاحظة المصنوع بحسب تواريخها .

٤٩ - ويلاحظ ان اكثر الكتاب العرب بل جميعهم يقلدون التوراة باعمال التمييز بين عصر وآخر عندما يبحثون تاريخ فلسطين القديم ، فيأخذون بأسلوب التوراة في عرض الحوادث التاريخية ، وآخر ما مر على من كتب تبحث في تاريخ فلسطين كتيب طبعته على ما يظهر ادارة الجامعة العربية في لندن باللغة الانكليزية بعنوان « غرباء في فلسطين » ، وكنت انصود من العنوان قبل ان انصفحه ان المؤلف يريد ان يبرهن على ما جاء في العنوان ، اي ان يبرهن على ان اليهود كانوا « غرباء في فلسطين » ولا صلة تاريخية لهم بها وهم طارئون عليها كما هو الواقع التاريخي فعلا ، واذا بالكتاب يستعرض تاريخ اليهود في فلسطين بنقل الحوادث كما وردت في التوراة من غير تمييز بين عصر وآخر ، ولما ذكر تاريخا واحدا من تاريخ فلسطين القديم وقع في خطأ لا يفتر على المؤرخ المحقق ، وهو جعل تاريخ غزو فلسطين على عهد يشوع سنة ٧٠٠ قبل الميلاد في حين ان التاريخ الحقيقي هو القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، اي ما قبل التاريخ المذكور بستة قرون (١١) . والفروض ان هذا الكتيب اعد لاطهار حق العرب في فلسطين في حين انه لم يحقق الا عكس المطلوب فخدم كاتبه الدعاية الصهيونية من حيث لا يدري ، وذلك يقول كل ما ورد في التوراة كحقائق تاريخية مقبولة ، وهذا هو الذي يريده الصهيونيون بالضبط فجاء على لسان العرب انفسهم .

٥٠ - ومن الغريب ما ورد في هذه التوراة التي حاكها الكهنة في الاسر البابلي ان تعاليمها الخاصة بالحرب مع اهل فلسطين توصي بل تامر بقتل الاطفال والنساء والشيوخ والبهائم ، كما توصي باحراق المدن وابادة اهليها وعدم استبقاء نسمة ما منهم . وقد جاء في القرآن الكريم تحذير ليني اسرائيل من مغبة هذه الاعمال المنكرة التي ادخلوها في كتبهم وقالوا هذا من عند الله ، فنزلت الآية الشريفة : « من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ، ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا » . وفي القرآن الكريم آيات اخرى تامر بالمودة ، وتجنب المعادة ، والبر بمن لا يقاقل ، تقييما لانفس حتى بالنسبة الى الاعداء . فقد جاء في سورة الممتحنة : « عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين اعدتكم منهم مودة . . لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المستقين » . وبمثل ذلك يامر الانجيل الامة المسيحية فيقول : « زدوا على ايمانكم الغضبية ، وعلى التقوى المودة الاخوية ، وعلى المودة الاخوية المحبة » .

٥١ - ومما هو اكثر غرابة في هذه الديانة انها اتهمت موسى الرسول ، كما اتهمت اخاه هرون بخيانة الرب فحكم عليهما الرب بالوت لانهما لم يقداهما ! وقد كان من الطبيعي ان تثار تساؤلات حول ذلك : هل مات موسى موتا طبيعيا ، وهل امر الاله بموته حقا . . فقد استخلص الباحث الالاني (سيلين) من بعض الفقرات في سفر هوشع من العهد القديم

ان هناك دلائل على ان موسى مات شهيدا حيث اغتاله الكهنة الذين قواموه فهدموا كل ما نادى به من تعاليم دينية تقريبا . وهناك من يرى ان يشوع بن نون هو الذي اغتال موسى حيث استصحبه الى اعلى الجبل ثم عاد بدوره ليعلم ان الامم بعوت موسى قد تم تنفيذها وفقا لما قد امر به الرب . وهكذا تجعل هذه الديانة النبي موسى خائنا فكيف اذن تنسب هذه الديانة اليه وتسبغ عليها صفة القدسية ؟

٥٢ - هذه هي الديانة اليهودية التي ابتكرها الكهنة في الاسر للخروج من مخنتهم تلمسا لاحساساتهم الفارقة في عقد نفسية معينة نتيجة الياس ولبدد الامال ، وذلك بعد مرور ثمانمائة عام على عهد موسى وبعد انحرافهم عن دين موسى وانهاهم بالخيانة ، وهذه هي توراتهم التي بين ايدينا اليوم ، فهي ترتكز على نقطة رئيسية واحدة تدور عليها جميع الحوادث الرئيسية ، الا وهي وعد الرب بمنح ارض كنعان لليهود مع منحهم الحق بقتل اهل ارضهم وابادتهم عن اخرهم ليحلوا محلهم .

٥٣ - وينسبنا القرآن الكريم الى تحريف توراة موسى وانحراف اليهود عنها بما كتبه وقالوا هذا من عند الله ، فقد جاء في الآية ٧٩ من سورة البقرة قوله تعالى : « فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم عما يكسبون » . وفي الآية ٧٥ من نفس السورة : « افطمعون ان يؤمنوا ثم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » . وفي آيات اخرى تأكيد لتحريف اليهود للتوراة : « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه » (سورة النساء الآية ٤٦) ، سورة المائدة الايتان ١٣ و ٤١) ، « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ، يش مثل القوم الذين كذبوا بايات الله » (سورة الجمعة الآية ٥) .

٥٤ - والتوراة التي دونها اليهود في الاسر عند عرضها للحوادث التاريخية ، لم تحدد التسلسل الزمني ، ولم تنسق الحوادث بحسب ازماتها وادوارها . وذلك لكي يلتبس الامر على القارئ فيعجز عن تحديد مراحل الاحداث التاريخية وتتبع زمن كل منها . والارجح ان مدونتها تعمدا ذلك لافساح المجال لارجاع تاريخ اليهود الى ازمته سابقة لوجودهم .

فخلطوا بين ادوار تفصل بينها عدة قرون ، اذ ربطوا احدانا تعود الى عصور متباعدة وعدوها عصرا واحدا ، ومن ذلك مثلا ربط عمر ابراهيم الخليل بعصر ملوك الفلسطينيين وعدوها عصرا واحدا ، فجعلوا ابراهيم الخليل معاصرا لهؤلاء الملوك يقابلهم ويحدثهم ، في حين ان ثمة فاصلا بينهما يمتد زهاء سبعة قرون ، ومثل ذلك فعلوا بربط عصر ابراهيم الخليل بعصر موسى واتباعه على الرغم من وجود فاصل بين الدورين يمتد زهاء سبعة قرون من الزمن ايضا ، كما انهم ربطوا عصر اليهود الاخير بعصر موسى على الرغم من وجود فاصل يفصل بينهما يمتد زهاء ثمانمائة عام . وقد عدوا كذلك ابناء يعقوب الذين عاشوا في القرن السابع عشر قبل الميلاد موجودين في عهد موسى ويشوع في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وقد وزعت ارض فلسطين عليهم . وتكرر هنا ما سبق ان ذكرناه في المادة (٤٨) من ان اسماء الامكنة التي نسبت في التوراة الى لاسباط الاثني عشر هي اسماء كنعانية قديمة لاشخاص سكنوها فسميت باسمائهم فاحتكرها اليهود باسم اسلافهم المزعومين .

ولم يكتب اليهود بان جعلوا تاريخهم يرجع الى عهود قديمة لم يكن لهم أي وجود فيها ، بل ساروا على هذا النحو في ارجاع لغتهم العبرية الى عهود قديمة لم يكن لهم أي وجود

فيها ، فقد اعتبروا وجود لغتهم العبرية قبل دخولهم ارض فلسطين في القرن الثالث عشر قبل الميلاد واطلقوا عليها اسم (عبرية التوراة) (Biblical Hebrew) في حين ان العبرية لم تظهر الا بعد مرور اكثر من ستمائة عام على دخول اليهود ارض فلسطين فكتبوا العهد القديم بها ، والغريب ان اكثر الباحثين قد اخذوا بهذا التزييف للواقع التاريخي .

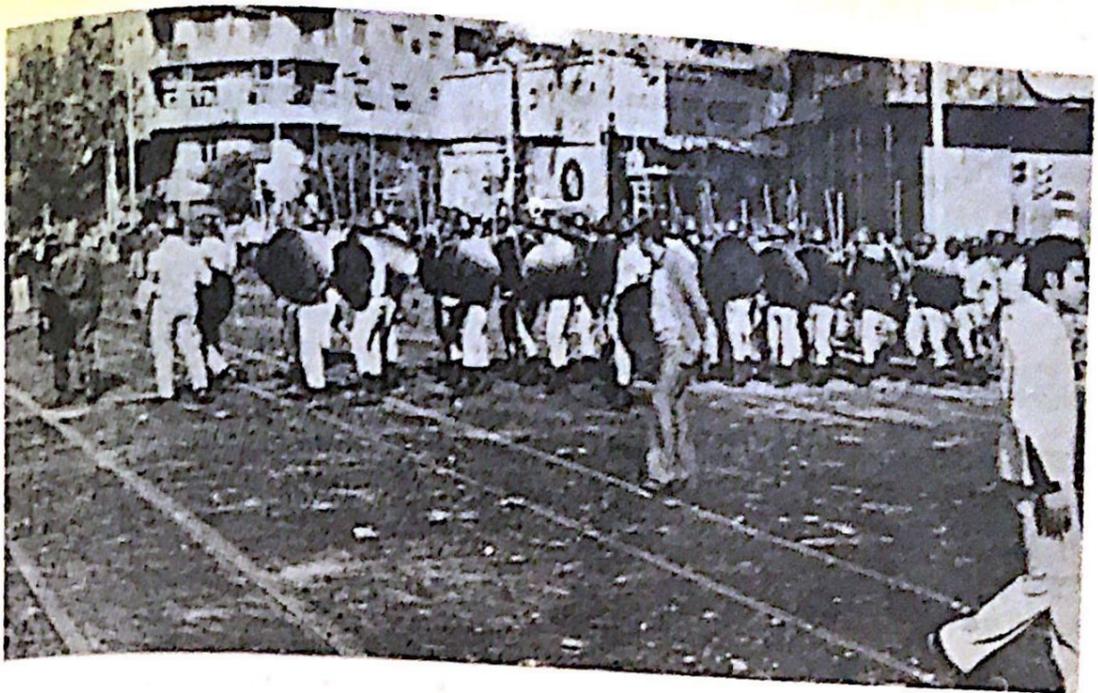
ولقد ذهب بعضهم الى جعل لغة جماعة « العبرو » القديمة القريبة من اللغة السامية الام لغة التوراة (Biblical Hebrew) ان العبرو هم العبرانيون اي اليهود (انظر الفقرة ٣٥ من العبرو) . وعلى هذا الاساس سموا هذه اللغة « عبرانية التوراة » كما تقدم ، وذلك قبل ان تظهر التوراة الى عالم الوجود (١٢) . ولكن اليهود مهما ارادوا تزييف الحقائق التاريخية وكيفما تلاعبوا في التسميات فالامر الذي لا يرقى اليه اي شك ، هو ان اللغة الام التي كان يتكلم بها جماعة « العبرو » في العصر القديم يمكن ان تكون اي شيء الا العبرية بمعنى اليهودية ، لان اليهود لم يظهروا الى عالم الوجود الا بعد عصر موسى ولم يدونوا توراتهم باللغة العبرية المقتبسة من الارامية الا بعد زمن « العبرو » باكثر من الف سنة .

٥٥ - وقد تعدد مدونو التوراة ايضا اقصاء الكنعانيين والفنيقيين سكان فلسطين الاصليين من كتلة الساميين لعداء اليهود الشديد لهم ، مع انهم كانوا يطعون حق العلم انهم هم الساميون العرب اهل البلاد ، في حين انهم حشروا في الاسرة السامية شعوبا لا يعدها العلم الحديث من جماعة الساميين مثل العيلاميين واللوديين ، كما انهم عدوا الحثيين من ذرية كنعان وقد صب كتيبة التوراة جام حقدهم على الكنعانيين ففتحوا كنعان بالتمعون « وعبد العبيد ليكون لاخوته وعبيدا لياقت » .

ويقول « بروكلين » في ذلك « ان العبرانيين (اي اليهود) كانوا قد تعدوا اقصاء الكنعانيين من جدول انساب سام ، بسبب العداء الذي كان بينهم وبين الكنعانيين والذي يتمثل في قصص الحروب التي نشبت بين الطرفين ودونت اخبارها في اسفار التوراة ، فحلمهم عداؤهم هذا لهم وحقدهم عليهم على التنصل منهم ، وعلى التبرؤ من الحاق نسبهم بشجرة انساب سام بن نوح » .

الهوامش

(٣) دائرة المعارف البيروتية ، طبعة ١٩٦٥ ، ج ١١ ، ص ٢٧٩ .
(٤) انظر الصفحات : ٢٦ - ٢٧ ، ٧٥ ، ٢٨٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ - ٤٥٣ .
(٥) انظر كتاب سولوف « كيف بنا الشعب اليهودي » :
Mordecai I. Soloff, «How the Jewish People grew up?»
(٦) اولوف ارمان ، « حياة مصر القديمة » ، الترجمة العربية ، ص ٢١٤ ، ٢١٥ .
(٧) I.G. Griffiths, Journal of Near Eastern Studies, XII, (٧) 1953, P. 227.
(٨) يوسف النيس ، « تاريخ سورية » .
(٩) الدكتور سلسي سعيد احمد ، « الاسس التاريخية للعقيدة اليهودية » ، ص ١٣ .
(١٠) A.H. Silver, « Moses and the Original Torath », N.Y., 1961, P. 76.
(١١) « Strangers in Palestine », London, 1970, P. 83.
(١٢) H.M. Orlinsky, « Ancient Israel », N.Y., 1956, P. 18.



استمرار النضال الوطني في مصر وتصاعد نطاق حملة القمع ضد الجماهير

لا تزال حملة القمع التي يشنها النظام لتصفية العناصر الوطنية الديمقراطية والتقدمية تتسع وقد شملت في الآونة الأخيرة أعدادا لم يسبق لها مثيل . ففي القاهرة وحدها اعتقل عدة مئات ... بينما اقلت من القبض البوليسية مئات أخرى (من الطلاب والعمال والمثقفين والادباء والشعراء والمحامين ...) الذين يجري البحث عنهم باستمرار ... وفي الاسكندرية ، اعتقل حوالي ٧٥ شخصا نقلوا الى سجن الحضرة ، هذا وقد رفض سبعة من وكلاء النيابة العامة تنفيذ اوامر السلطة باجراء التحقيقات مع هؤلاء المناضلين المعتقلين ، بسبب عدم تحديد التهم الموجهة لهم .. وفي طنطا ، شملت الاعتقالات عددا لم يعرف بعد وخاصة في كليات الطب والتربية ... وفي بورسعيد ، اعتقلت السلطات اكثر من ستين مناضلا ، ثم قمعت المظاهرات التي قام بها اهالي المدينة للاحتجاج على هذا الارهاب ...



وبالنسبة للجامعات فقد شددت السلطة من ضغطها على الطلبة وخاصة في جامعتي القاهرة وعين شمس ، حيث اتسا الطلاب لجانا كانت تطوف على شكل مسيرات تدعو الى النفع عن الحريات الديمقراطية ، ولكن السلطة ترعى حول مناطق الجامعتين بهدف خطف المناضلين من الطلبة الذين تكوّنوا من الاملات في وقت سابق ، وهذا ما حدث فعلا عندما اقتبست اجهزة المباحث على اخنظام الطالب محمد حسن

باعتبارها من اعتقل ثلاث طالبات من كلية البنات بنفس الطريقة . كما قامت قوات المباحث بهاجمة منازل الطلاب الوطنيين الذين اشتركوا في اعتصام هندسة عين شمس والذي شارك فيه بعض اعضاء الهيئة التدريسية . من هذه الهجمة البوليسية المستمرة ، ليست ان هذه الهجمة عابرة ، بل هي مظهر ملازم لسياسة القمع على الطلبة التي ينتهجها النظام ، وسيستمر في سياسة القمع طالما ان النظام مستمر في سياسة القمع مع المصالح الرجعية والامبريالية . فلهذا القمع يعني ايضا ان الحركة الوطنية قد وصلت الى مرحلة متقدمة من النهوض الثوري للجماهير العربية في مصر .. وهذا يفرض ايضا التصدي للقمع المبرم والى نشافة نضالات العمال والطلاب والمثقفين لاجل النظام على التراجع واطلاق سراح كافة المعتقلين والتصدي لسياسات الاستسلام والقمع . ان قيام جبهة موحدة للعمال والطلاب والمثقفين في هذه الفترة هو وحده الذي سيشكل الاساس الفعلي لقيام الجبهة الشعبية الوطنية المتحدة . ان تصاعد كافة القطاعات الوطنية هي واحدة مشتركة في هذا التصدي الحازم للنظام ومواجهته الجارية على التراجع .

تصاعد النضال من اجل اطلاق سراح الطلبة المعتقلين في مصر

شبرا الخيمة (شركة دولتس) وفي بعض الشركات الأخرى في المحلة الكبرى .. كما توتر الوتد في حلوان ، مما اضطر النظام للتراجع قليلا وتبرير بعض المطالب كزيادة الاجور وتوفير وسائل الترفيه كمحاولة منه لامتصاص الغضب العمالية المتزايدة . الوضع الطلابي في القاهرة وعقدت الاسر والجماعات الوطنية بجامعة القاهرة عدة اجتماعات مشتركة لبحث توحيد مختلف نواحي النضال الوطني وتحديد الاهداف المباشرة العامة للحركة الطلابية حيث تمت الدعوة لتشكيل (لجان الدفاع عن الوطن والديمقراطية) .. كما امرت تجمع الاسر والجماعات الوطنية عدة بيانات تلخصت في : ١ - النضال لاسقاط سياسات الخيانة والتبعية الجديدة للاحاق بلادنا بالدول الاستعمارية . ٢ - النضال من اجل تحرير الارض واستعادة الاستقلال الوطني . ٣ - النضال من اجل قيام تنظيمات مستقلة للطبقات الشعبية . ٤ - الدعوة لاقامة الجبهة الشعبية الوطنية المتحدة لتنظيم كفاح الطبقات الشعبية ضد الامبريالية وحلفائها في الداخل . ٥ - الانحراج الثوري عن المعتقلين السياسيين وما زالت حملة المظاهرات والاعتقالات مستمرة ، فقد قامت قوات المباحث باعتقال الطالب المناضل محمد جاسم من كلية التربية بجامعة عين شمس

كما ارسلت اللجنة المشتركة برفقة الى السادات هذا نصها : اعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية بناديبهم مساء ٧ يناير قرروا تشكيل لجنة من بينهم تنظيم الدفاع عن طلاب جامعة الاسكندرية ورايتهم ، بعد ان قبض عليهم وحبسوا حيسا مطلقا بالرغم من انهم لم يقوموا باي عمل من اعمال العنف او الشغب طبقا لشهادتنا . ولم يتجاوزوا مباشرة النشاط الشرعي المسموح به لهم داخل الجامعات ومن خلال مؤسساتهم ، ويؤمن الاساتذة بان السبيل الوحيد الى الحرية والاستقرار هو ما وعدتم به بالزهد من الحريات ، ويرون ان هذا القبض الاستثنائي يهدد « الجهود » ... التي تبذلونها نحو تجميع القوى في خدمة وطننا الكبير ، ومنع اية مناورات يبراد بها تنزيق الصفوف والاساءة الى الجامعة اساتذة وطلبا .

والطلبة العرب في الخارج يواصلون دعم زملائهم في مصر

وعلى صعيد اخر ارسلت منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا رسالة الى القنصل المصري العام في سان فرانسيسكو طالبت فيها النظام المصري بالافراج عن الطلبة والعمال المعتقلين ووضع حد للقمع بحق الحركة الوطنية وشجبها للزسارات التي قام بها كل من شاه ايران والملك فيصل ، باعتبارهما جزءا من المخطط الرجعي لاحتواء حركة التحرر الوطني في المنطقة . كما نظمت فروع منظمة الطلبة في شمال كاليفورنيا مظاهرة امام مبنى القنصلية المصرية تاييدا للانتفاضة العمالية - الطلابية الاخيرة في القطر العربي المصري ، واحتجاجا على اجراءات السلطة القمعية ، حيث سلموا نائبة القنصل رسالة احتجاج بذلك .. كذلك اصدر فرع المنظمة في سان هوزيه بكاليفورنيا بيانا مشابها حول الموضوع ..

ادناه اسماء بعض الوطنيين المعتقلين في سجن الاقازين :

- شمس حسن - اداب القاهرة - امين اسرة العلوم
- صلاح المنسي - صنايعي سين الكوم - امين جماعة ٢٢ مارس للدفاع عن الحقوق الطلابية والديمقراطية -
- مراد منير - حقوق اسكندرية
- احمد رضوان رحام - تجارة القاهرة - امين جماعة النديم
- زكريا ابراهيم - تعاون زراعي شبرا الخيمة
- سمير كرواية - زراعة شبين الكوم
- احمد ابو زيد - المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بشبرا .
- رضا الوكيل - اداب القاهرة - شاعر عامية -
- مجيد سكران - مدرس - شاعر -
- ماجدة سكران - بنات عين شمس
- محمد يوسف - مدرس - شاعر -
- قاسم عليوه - موظف - قصاص -

- محمد ابو العلا السلاموني - مدرس - كاتب مرهي -
- محمد محمد الكنايني - موظف - ممثل مرهي -
- محمد ابو دراع - شاعر
- البدري مزغلي - عامل بالثحن والتفريغ - شاعر -
- رضا سكران - طالبة بمدرسة بورسعيد الثانوية
- رانب السيد كرواية - معهد صنايعي بورسعيد
- عاطف محمد عبد الضحى - طالب (نادي الابساء)
- يحي الشواد - من تجارة المنصورة ..

طالبات مصر المعتقلات يوجهن بيانا الى طلبة الاسكندرية وقواها الوطنية

واصدت الطالبات المعتقلات بسجن الحضرة بيانا هاما جاء فيه : « في الوقت الذي تسوء فيه حال شعبنا الكادح من جراء الازمة الاقتصادية التي تلحق بخناقها والمنهكة في ازمة المواصلات ، والمسكن والارتفاع الجنوني للاسعار والتي ترجع اسبابها الاساسية الى امتيازات حفنة ضئيلة مسيطرة ، يزداد جزعنا ووحشتنا يوما بعد يوم لا يشبهها الا المزيد من عرق ودم وشقاء شعبنا بل لقد وصل بها هذا الجشع الى حد المتاجرة بمستقبل ومصر شعبنا بتسليم مقدراته الى اعدائه التاريخيين ، الامبريالية العالمية وعلى راسها الامبريالية الامريكية ، وقد كانت هذه التئة المستغلة تأمل ان يتم ذلك في غفلة من جماهير شعبنا ولكن خاب املمها عندما ارتفعت الاصوات الشريفة لتقف صلبة العمود في وجه هذه المؤامرة الدنيئة التي تحاك لتؤيد عبودية شعبنا الكادح ، ولتكتف استغلاله ونهبه ، فما كان من سلطة الارهاب الا ان تستخدم وسيلتها الوحيدة المعاجزة وهي القمع بشتى اساليبه بدءا من الدور البوليسي الذي قامت به « الاتحادات الطلابية » - الحكومية - وادارة الكليات مرورا بجالس التعذيب رفع المطاوي والشوم لتتهري بها على رؤوس المخلصين من ابناء شعبنا وانتهاء بالهجمة القذرة حيث تم اعتقال مجموعة من طلبة وطالبات الجامعة الوطنيين . ثم يتحدث البيان عن « ديمقراطية » السلطة و « حرياتها » وقوانينها وكيفية الاعتقال الذي مورس بحق المعتقلات ، وينهي البيان نداءه الى الجماهير الطلابية يدعوها فيه الى النضال من اجل قضية الوطن والجماهير وحققها في التنظيم وحرية الرأي والتعبير والنشر والفكر والافراج عن المعتقلين السياسيين كافة .

الأردن يشارك في معركة تحرير الخليج .. بعد أن ساهم جيداً في معركة تحرير فلسطين !!

الجديدة التي قدمها الأردن للسلطة معلنة في بيانها ان التوار الذين حاربوا القوات الأردنية وهزموها في مزار باقليم ظفار سينتصرون بشجاعة للقوات الأردنية المرتزة الجديدة !

كما ودعى البيان الدول العربية الى عدم الوقوف مكتوفة الايدي امام تصريحات دولة عربية تشترك في احتلال بلد عربي اخر !

ومما لا شك فيه ان مسؤولية اسقاط النظام الاردني لم تعد مسؤولية القوى الوطنية الأردنية والمقاومة الفلسطينية ، بل هي مسؤولية قوى التحرر العربية التي تواجه العدو نفسه ... كما تزداد مسؤولياتها في دعم ثورة عمان سياسيا وماديا وان يزداد التلاحم اكثر بين المقاومة الفلسطينية والجهه الشعبية لتحرير عمان ... فالأحداث اثبتت باللموس ترابط الاوضاع بين فلسطين ومنطقة الخليج ... فالجميع امام عدو خطر واحد هو الامبريالية وحلفائها في المنطقة !

سيقام بيروت اسبوع للتضامن مع الثورة في عمان وسيتضمن الاسبوع ندوات هامة وحفلات يشارك بها اطفال من مدارس الثورة وغيرها من الفعاليات ... ان كافة القوى الوطنية والمواطنين مدعوون للمشاركة في اسبوع التضامن مع اشقايقهم العمانيين ..

يبدو ان الرجعية العربية قررت الدخول كطرف واحد في الصراع جنبا لجنب مع ايران ، وهنا نود ان نقول الحقيقة كون السلطان قابوس قد نجح بسرعة في كسب بعض الانظمة العربية علينا الى جانبه ..

فبعد مساهمة السعودية في المال والاعتدة ، تحركت مصر فارسلت بعض الخبراء العسكريين وسبقها الأردن بكتيبة عسكرية تقدر بثلاثة الاف جندي ، ثم جاءت الاخبار من بيفيد اينالز (وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية) عن وجود قوات تابعة لدولة الامارات داخل سلطنة عمان ! وبعد الزيارة التي قام بها شاه ايران للأردن « والاتفاق على ترتيبات الاوضاع في الخليج » ... تأتي الانباء عن ارسال الأردن لـ ٢١ طائرة هوكر هنتر مقاتلة الى سلطنة عمان كهدية ! اضافة الى كتيبتين ، احدهما من القوات الخاصة (التي ساهمت جيدا في ضرب المقاومة الفلسطينية في الأردن اعوام ١٩٧٠ ، ١٩٧١) وكتيبة اخرى من سلاح الهندسة . وذلك بمشاركة من الملك حسين في معركة « الاستقلال » التي يخوضها اخيه السلطان قابوس ، ومن أجل امن واستقرار منطقة الخليج !

كما واصل ان قابوس سيزور الأردن ضمن جولة تشمل بعض الدول العربية لتوطيد التعاون في كافة المجالات مع اولئك الاشقاء !!

هذا وقد نددت الجبهة الشعبية لتحرير عمان بالمساعدات العسكرية الأردنية

الطبور على اشكالها تقع !

اتحاد اللواء انور محمد مدير الامن العام الاردني بالبعثات الأردنية التي تعمل في اجهزة الامن في دول الخليج ! وذلك في اعقاب زيارة قام بها لعدد من دول الخليج استغرقت اسبوعين اطلع خلالها على تنظيمات الامن واعمالها ومجالات التعاون المشترك !!

ومعلوم ان للأردن بعثات لاهراد الامن في كل من قطر ودولة الامارات وعمان والبحرين للاشراف على الجبهة اسقطوا طائرة هليكوبتر عسكرية سقطت محترقة في وادي (ظلومت) بالمنطقة وذلك عندما حاولت طائرات الهليكوبتر القيام عسكري هناك .

وفي منطقة وعن شيدان شمال شرق الغربية ، قامت القوات الإيرانية بطرد الطائرات العمودية .. ولكن قوات الجيش كانت لها بالرصاص فاقمت بها اثنا عشر قتيل وجريح كما واصابت طائرتين عموديتين واستشهد للثورة احمد سالم ربحان .

وفي منطقة الممر الحق الثوار خسائر جسيمة الإيرانية وذلك في المعارك التي دارت في الشهر الماضي .. وقال بلاغ عسكري لهما خسائر القوات الإيرانية بلغت حوالي ١٠٠ وجريحا كما تم تدمير تسعة مواقع دفاعية كاملة .

مزيدا من الانتصارات على الاعداء ولبنان الإيرانية العربي الرجعي ضد الثورة العمانية في الخليج ايضا ...

بالرغم من استمرار الصمت العربي الرسمي

الثورة في عمان تواصل ضرباتها للمعتدين الفرس



وان ٤٨ موقعا دفاعيا للعدو قد دمرت في نوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان يومي ١٠ هذا وصدر بلاغ عسكري اخر اعلن ان الجبهة اسقطوا طائرة هليكوبتر عسكرية سقطت محترقة في وادي (ظلومت) بالمنطقة وذلك عندما حاولت طائرات الهليكوبتر القيام عسكري هناك .

وقيل ثلاثة اسابيع مؤتمرا صحفيا في بيروت قدمت فيه ما يكفي من الالبينات على التدخل الخارجي في منطقة عمان . ونشرت عشرات الصور لجنود الجيش الإيراني وهم قتل على أرض المعارك في منطقة ظفار .

ان الادلة والالبينات والوثائق التي نشرت في بيروت كاتبة لان يعلن السيد محمود رياض من حقيقة التدخل الإيراني البريطاني ضد الشعب والثورة في منطقة عمان . واذا لم يقتنع السيد محمود رياض بكل هذه الادلة ، المقدمة ، الا يكفي وجود القواعد الأمريكية في جزيرة مصرية المعنانية . لان يصل امين عام الجامعة العربية ، الى نتائج حاسمة .

قوات الفزو الايراني تدفن أهدرجنوا حيا في عمان

تقول الانباء الواردة من ظفار بان جنديا ايرانيا هناك ، انه قتل بسبب الجرائم التي يرتكبها ضد اهالي المنطقة ، وفي

قال احد مراسلي صحيفة الاوبزرفر البريطانية الذي زار ايران ومنطقة عمان ، ان الولايات المتحدة بدأت بتدريب الجيش الإيراني على الحرب بواسطة الهليكوبتر - وهذا التكتيك مشابه للتكتيك الذي اتبعه الأمريكيون في حرب فيتنام



وفي الحقيقة ، ان ما تشهده عمان اليوم هو صورة مصغرة لدايات التورط الأمريكي في فيتنام والذي انتهى بشر هزيمة للقوات الاستعمارية حينها ...

و في الاسبوع الماضي قامت القوات الإيرانية والبريطانية المرتزة (قوات الحلفاء) بحملة كبرى اخرى على المنطقة الغربية من اقليم ظفار ، ومع هذه الحملة يطلع علينا « الامين » العام لجامعة الدول العربية محمود رياض بتصريح يقول فيه ، ان لجنة تقصي الحقائق في عمان حول الوجود الاجنبي هناك لم تتوصل الى نتائج حاسمة ... لا شك ان لجنة (تقصي الحقائق) هذه لم تشاهد اثرا للطواقم (الحوامات) الإيرانية البريطانية الصنع من طراز AB 205 ولا طائرات الهليكوبتر من طراز كوبرا و دي سي ولا طائرات النقل من طراز CH-475 ناهيك عن وجود ٢٦٠ مستشار وضابط بريطاني باعتراف بريطاني نفسها اضافة لضباط الباكستانيون والمرتزة من البلوش ...

والبلوشيا الشعبية في عمان العربية تواصل ضرباتها الشديدة لقوات الفزو الاجنبية ملقطة اياها درسا بعد آخر .. وانداه حصيلة عدة بلاغات عسكرية جاء فيها :
ما بين ٢٢ - ٢٦ جرت عدة معارك طاحنة ، خلال محاولة القوات الإيرانية والبريطانية احتلال وادي حزير في منطقة الممر الذي يبعد حوالي ٤٠ كلم شمال غرب صلالة (عاصمة الاقليم الجنوبي) والاستيلاء على موقع مام وسرين ، ولكن قوات الثورة استطاعت ايقاف العدو وكبته خسائر تقدر بـ ١٢٠ اصابة ، حيث شوهدت طائرات الهليكوبتر تنزل لنقل القتلى والجرحى من ميدان المعركة .
كما واصدرت الجبهة بيانا بتاريخ ٢٦-٢٧-٧٥ اعلنت فيه ان ثلاثة عشر جنديا للعدو قتلوا او جرحوا

مغبة عصيان الاوامر !

— نقلا عن جريدة (كارون) التي تصدرها الحركة الثورية الديمقراطية لتحرير عربستان — عدد شباط ١٩٧٥ —

مشاهد عن مسقط !
* مواطنو مسقط لم يالفوا لحد الان الحوامات الإيرانية التي تقوم باعمال الدورية على شاطئ المدينة ليل نهار وهي تنقل الجنود الإيرانيين الفزاة في عمليات استعراضيه ارهابية واضحة .. ومعلوم ان

المرات وقف بوجه الضابط المسؤول

وتنرد عن تنفيذ الاوامر ، فضالو الضابط ان يشهر مسدسه ليخبر الجندي على تنفيذ اوامر الشاه ولكن الجندي كان اسرع منه فعاغله برصاصه من بندقيته صرعه في الحال .
ونم القاء القبض على الجندي وامر قائد الجيش الإيراني في عمان بقتله حيا وتم تنفيذ هذه الجريمة المشهورة بحق هذا الجندي الشريف على مرأى العتات من الجنود الإيرانيين لارهابهم وتحذيرهم من

ايران نملك اكبر اسطول للحوامات في العالم اغلبها من بريطانيا !

* قبل مدة شوهد اسطول من طائرات الهليكوبتر الإيرانية الضخمة يغادر مسقط بانجاه الجانب الإيراني ، وتقول مصادر مطلعة ان هذه الطائرات كانت تنقل جنث المئات من القتلى والمئات من الجرحى من افراد القوات الإيرانية ، اذ ان سدة المعارك وكثرة الخسائر الإيرانية كان فوق طاقة واستيعاب المستوصفات والمستشفيات التي انشأها الانجليز والإيرانيين ..!

حول الميزانية الإسرائيلية الجديدة

نصف الميزانية ينفق «لشراء الامن».. والامبريالية ستفطي العربة

بنارق الثورة الفلسطينية والمقاتلين العرب

كانت سبباً في اجراءات التقشف الجديدة التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية



« انني اتهمهم جميعا ، المستدرون والحكومة والمالية والصحافة والاذاعة والتلفزيون وانت وانا . كيف يمكن ان انام بعد اليوم وكيف يمكن ان نعيش اذا كان هناك في الدولة اصحاب ملايين ومليارات ، ويواصلون الضغط على جمهور العمال ؟ » . هذا ما قاله احد اعضاء لجنة عمال في حديث مع الاذاعة الاسرائيلية حول موضوع اجراءات التقشف التي اتخذت اخيرا . فقد قررت الحكومة الاسرائيلية رفع الضرائب غير المباشرة ، المبلغ اجمالي قدره ٢٢٠٠ موظف ، وتقليص نفقاتها في الربع الاول من السنة المالية .

على النشاط المدني في الدولة فقط ، بل على جزء ذي شان من مجمل الاحداث في القطاع العام الاسرائيلي .

ان السبب الاساسي لاجراءات التقشف الجديدة يعود الى زيادة الانفاق على التسليح او ما يسميه رابينوفيتش في خطابه امام الكنيست « لا عبء الامن » . وتحاول اسرائيل عبر رصد الاموال الضخمة في المجالات العسكرية التعميضي عن خسائر حرب تشرين ١٩٧٣ التي كلفت الاقتصاد الاسرائيلي ما يعادل الانتاج العام لسنة كاملة ، وايضا شراء الاسلحة والانفاق على الامور العسكرية الاخرى ، لكن الازدياد في الانفاق على التسليح يرافقه ايضا ارتفاع نسبة الدينون الخارجية .

نعم الامن : ٢٢ مليار هذا العام

اتسمت المناقشات حول الميزانية العسكرية بخلاف شديد بين يهوشوع رابينوفيتش ووزير المال، وشجعون بيريس وزير الدفاع حول حجم هذه الميزانية . فقد طلب رابينوفيتش خلال مناقشات طويلة سابقة ، من شمعون بيريس « شراء » امن اسرائيل في السنة المقبلة بمبلغ ٢٠ مليار ليرة اسرائيلية . ورد عليه شمعون بيريس لا يستطيع شعب اسرائيل الحصول على الامن في « السوق » الا بـ ٢٥ مليار ليرة (معاريف ١٢/١٣/١٩٧٥) . واصاف بيريس : « ان اسرائيل ستضطر الى انفاق اكثر من ١٠٠ مليار ليرة على امنها خلال السنوات الخمس القادمة ، ولهذا الغرض ستضطر الى جباية اموال طائلة من المواطنين .

كما ستقوم السياسة الاسرائيلية في المستقبل المنظور على اربعة بنود اساسية : المحافظة على ميزان القوى لمنع الحرب او الانتصار فيها ، تقليص اعتمادنا على العناصر الخارجية ، الحصول على مزايا تكنولوجية التوفيق للعرب ان من يريد حشد جيوش ضدنا ،

او بالضغط في المستقبل . ومنذ قيام دولة اسرائيل حتى الان لم تتوفر اجهزة ملائمة سواء في الحكومة او في الكنيست للمعنى ومراقبة ميزانية الدفاع او تقديم ميزانية بديلة لها . اذ انه بموجب أنظمة الحكم الاسرائيلية، هناك هيئات رسمية كمكتب بيريس الحكومي بشاطر وزارة الدفاع مسؤولة تعيين ميزانياتها . وعلى الصعيد البرلماني فان المراقبة هامة جدا ، لان بحث ميزانية الدفاع عادة يقتصر على لجنة فرعية منشقة عن لجنة الخارجية والامن واللجنة المالية في الكنيست ، والسؤال هو ماذا يستطيع امضاء هذه اللجنة عمله مع المعطيات والارقام التي تطرح امامهم ؟ والحقيقة هي انه ليس في استطاعتهم ان يفعلوا سوى القليل ، اذ ان المعطيات التي تصنعها الميزانية والاعمال التي تهدف الى تمويلها هي من انتاج مطبخ جهاز الامن... واذا كانت وزارة المالية مع طاقم موظفيها غير قادرة على تحليل المادة التي تعرضها وزارة الدفاع كما يجب ، فكيف يستطيع لجان الكنيست القيام بذلك ؟ » (تيدي دافار ١٦/٧٥) .

برديس - دافار ١٦/٧٥ . فان ميزانية الدفاع المقررة ، من ناحية اخرى ، فان ميزانية الدفاع المقررة ، قد تزداد ايضا بعد قرارها في هذه الطلبات الطارئة التي يتقدم بها الجيش ، او التفريات التي قد تظهر خلال العمل بهذه الميزانية . لذلك فانه من الصعب تحديد الرقم الحقيقي لميزانية الدفاع . ويعتقد ان هذه الميزانية تشكل نصف الميزانية المقترحة عادة .

هل الضرائب هي الحل ؟

انتهى عرضه لمشروع الميزانية الجديدة اصنام الكنيست، قال وزير المالية رابينوفيتش ان الميزانية ستعمل من المداخل المحلية ، وغالبيتها تأتي من الضرائب . وستجلب الضرائب الجديدة المفروضة لزيادة ليرة . وتأمل وزارة المالية تحصيل اكثر من ١٢ مليار ليرة من الميزانية الجديدة المقيلة ، اعطت الفرق بين اقتراحي رابين وبيريس ، سيتم الاساس بطلبات الجيش من الصناعة المحلية ، والصناعات الاخرى المرتبطة بجهازه والتي يعمل فيها نحو ٩٠ الف عامل ، الرقم سيؤدي الى اقالة نحو ٢٠ - ٢٠ الف عامل (زيف شيف ١٢/٧٥) .

الرقم الحقيقي لميزانية الدفاع

رغم حدة النقاش بين الوزيرين بيريس ورايينوفيتش حول ميزانية الدفاع ، الا ان هذا النقاش سطحا لان مخصصات وزارة الدفاع الحقيقية الارقام التي يجري البحث فيها . فهناك نفقات متعددة ذات طابع عسكري . وقد اكدت على الامن في « السوق » الا بـ ٢٥ مليار ليرة (معاريف ١٢/١٣/١٩٧٥) . واصاف بيريس : « ان اسرائيل ستضطر الى انفاق اكثر من ١٠٠ مليار ليرة على امنها خلال السنوات الخمس القادمة ، ولهذا الغرض ستضطر الى جباية اموال طائلة من المواطنين .

كما ستقوم السياسة الاسرائيلية في المستقبل المنظور على اربعة بنود اساسية : المحافظة على ميزان القوى لمنع الحرب او الانتصار فيها ، تقليص اعتمادنا على العناصر الخارجية ، الحصول على مزايا تكنولوجية التوفيق للعرب ان من يريد حشد جيوش ضدنا ،

مدى فعالية الضرائب الجديدة ؟ وقام عدد كبير من الخبراء والاقتصاديين بادانة قرارات التقشف الجديدة . واعلن مارل موشيفيتش رئيس لجنة تنسيق المنظمات الاقتصادية انه « لم يكن من الواجب ان تفرض الحكومة ضرائب جديدة بعد وقت قصير من هزة تخفيض الليرة » . ووجه عدد من اساتذة الجامعات انتقادات شديدة للميزانية الجديدة وقال الاستاذ اساف وزين ، رئيس قسم الاقتصاد في جامعة تل ابيب ، ان الميزانية المقترحة هي « ميزانية ضخمة ، وسيكون لها تاثير سيء ، خصوصا في ميزان المدفوعات » . بينما حذر مردخاي تسفي في هارتس (٧٥/١/١٧) من ان الوضع الاقتصادي الذي سينشا عن هذه الميزانية يعود بالذاكرة الى سنة ١٩٦٦ و « في اواخر تلك السنة كان في اسرائيل اكثر من ١٠٠ الف عاطل عن العمل ، وعدد مماثل من التاجرين ، من خيرة القوى المنتجة : مهندسون وتقنيون ، واصحاب مهن ، وباختصار كل من شعر انه يستطيع الحصول على مصدر رزقه بسهولة في اي مكان » . ويتوقع تسفي ان يكون « التدهور سريعا وهجائيا ، اكثر مما هو متوقع ... »

المستدرون يعارض بشدة

نقلت وكالات الانباء من الارض المحتلة اخبار الاستياء الشديد بين العمال وارباب العمل على السواء للضرائب الجديدة ، فقد انقضت تجمعات المستوطنين الصهاينة على المحلات التجارية لشراء عقدة المستدرون (اتحاد العمال) عدة جلسات دار فيها النقاش حول مطالب رئيسية ثلاثة هي : « التعويض الفوري للعمال ، واتخاذ خطوات لتأمين استمرار العمالة الكاملة ومنع البطالة ، وتشكيل وحدة خاصة تعنى بالاشخاص الذين لا يدفعون الضريبة الحقيقية » . وقال امين عام المستدرون بروحام ميتشل « ان المستدرون تعتبر الضرائب الجديدة مناقضة للاتفاق مع الحكومة وارباب العمل بشأن تمديد اتفاقيات العمل حتى شهر تموز » . ونتيجة لضغوطات المستدرون تراجعته الحكومة عن قرارها بشأن ضريبة ارباب العمل ، واصبحت نسبة الضريبة ٤٪ بدلا من ٧٥٪ .

وقد اختلفت ردود الفعل الاخرى ، باختلاف القوى السياسية واتجاهاتها . واعلن « الاحرار المستقلون » عن رغبتهم في الغاء « ضريبة العمل » ، في حين طالب المابام الحكومة « باعادة النظر بقرارها الذي يوز الثقة بالحكومة وبطريقة اتخاذ القرارات ، ويطلب بمراقبة الاسعار ، والقيام بعمليات لتشجيع الانتاج ، وجباية الضرائب الحقيقية من المستغلين ، ووضع قاعدة للضرائب ، والعمل بنظام اقتصادي لحالات الطوارئ في الدولة والمجتمع » .

اما « ليكود » فقد اعترت الموازنة الجديدة ، « موازنة نظام مفلس يواجه الان الافلاس » (سيمحا ابريلينج) . وقال يوحانان بادر عضو الكنيست الليكودي اثناء مناقشة الميزانية « ان عجز الموازنة سيصبح اكثر من ٢١ مليار ليرة ، وليس مليارا ونصف المليار فقط كما ورد في مشروع الموازنة ، وذلك عندما نورد

في الحسابان القروض الخارجية والداخلية على انواعها » .

تغطية العجز والقرار السياسي

ان تغطية العجز في الميزانية الجديدة سيأتي كالمادة من مساهمة الولايات المتحدة الامريكية ، والقوى الاستعمارية الاخرى . وقد بحث وزير الخارجية الاسرائيلية ايغال الون اثناء زيارته الاخيرة لالمانيا الغربية ، مع وزير خارجيتها ، مسألة تغطية العجز في ميزان المدفوعات البالغ مليار ليرة سنويا . اما المساعدات الامريكية ، والتي تصنف عادة كهبات ، فان تقديمها سيتم رغم كل العقبات . فقد ساهم امريكيون بنسبة ٥٪ في تغطية العجز التجاري الكلي (٢٧) مليارات دولار وسيطلب الاسرائيليون هذه السنة من الامريكيين - عدا المساعدات العسكرية - المساهمة بنسبة ٢٣٪ في تغطية العجز التجاري ، الذي سيبلغ ٢٤٢ مليار دولار . وعرض بلوتسكو سفير في مقال نشرته عمال همشمار (٧٥/١/٢١) طلبات اسرائيل من الولايات المتحدة خلال السنوات الثلاث المقبلة ، فنسب الى رابينوفيتش وزير المال قوله : بالاضافة الى المخصصات السنوية البالغة ٢٠٠ مليون دولار ، التي اقراها مجلس الشيوخ ، ستطلب اسرائيل مليار دولار سنويا ، اي ١٤٢ مليار دولار في كل سنة من السنوات ١٩٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، كما ستطلب نصف مليار دولار سنويا كمساعدة اقتصادية متعاقبة » .

ومما لا شك فيه ان تقديم السلاح الامريكي ، والدعم الاقتصادي ، سرافقه من جانب حكومة رابين موقفا سياسيا متوازيا مع الموقف السياسي الذي تتخذه الولايات المتحدة ، خاصة في موضوع التسوية التي يقودها حاليا الدكتور كيسنجر وزير الخارجية الامريكية . وقد نشرت مؤخرا في الصحف الامريكية سلسلة من المقالات كان الواضح منها ابلاغ ما يسمى بالصقور الاسرائيليين ان سرعة تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية مرتبطة بالموقف السياسي الذي ستتخذه حكومة اسرائيل بشأن التسوية في الشرق الاوسط .

ان اجراءات التقشف الجديدة التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية توغص لنا مدى تاثير بنادق الثوار الفلسطينيين والمقاتلين العرب في بنية التجمع الاستيطاني الاسرائيلي ، وبالتالي مدى ارتباط اسرائيل ككيان استيطاني بالامبريالية العالمية . كما يتضح لنا مدى ضخامة الجريمة التي تنفذها أنظمة الاستسلام وفك الارتباط بلفلسطين ، التي ترحف حاليا امام اقدام الامبرياليين كيسنجر نطلب عقد « مؤتمر جنيف » كمطلب « وطني ملح » ، وتصبح بذلك وقدرة « الصديق هنري » .

ان افلاس المشروع الصهيوني بصورة نهائية ، مرتبط بتشديد الكفاح المسلح ضد الكيان الاستيطاني والمصالح الامبريالية التي تدعمه ، وبالتالي تصعيد النضال ضد أنظمة الخيانة التي تدعو للتعايش مع الكيان الصهيوني ، متنكرة لدماء المقاتلين الابطال الذين تركت بنادقهم اثارها القاتلة على المشروع الصهيوني .

إسبانيا بانتظار رياح التغيير العاصفة:

نظام الحكم الديكتاتوري يزداد تصلباً في أيامه الأخيرة

تحالفات سياسية على جبهة المعارضة استعداداً للمرحلة الانتقالية



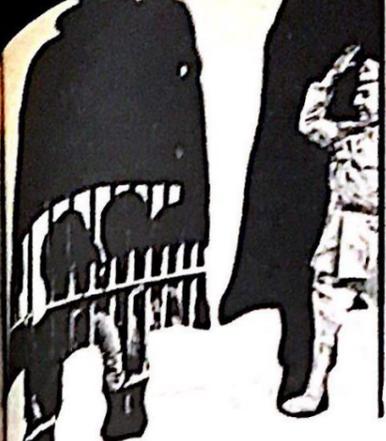
● في الشهر الماضي صدرت صحيفة إي. بي. سي. الإسبانية الملكية الاتجاه ، وقد أبرزت مقالاً بعنوان شديد البساطة : « الحياة في إسبانيا » . وتحت هذا العنوان سجل الكاتب عدة ملاحظات تعطي صورة عن الحياة في إسبانيا اليوم . وهي ملاحظات مستقاة من أبناء الصحف الإسبانية ليوم واحد : « اغلاق مصانع فايرستون - طرد ٢٢٠٠ عامل بالقوة من المعمل » . أكثر من ٦٠٠ شخص يوقعون بيان استنكار لاعتقال دوناتو فويغو « من منظمة الطفمة الديمقراطية التي تشكلت حديثاً » . « ٢٣٧ من الشبيبة المنتظمة يرفضون التجنيد » . « ٣٥٠ محامياً يطردون من جامعة فالنسيا » . « اعتقال هـ من الكهنة في نافاران » . « كاردينال أشبيلية يزور معملاً عماله مضربون » . « محاكمة عسكرية لاربعة جنود » . « سجناء ليريدا يصربون عن الطعام » . « العمال في جيجون يقبلون طوعاً بالسجن » . « مزارعو العنب يواصلون أضرابهم في سالونكار » . « أضراب في وزارة الإسكان في مورسيا » . الخ ... (!)

البرتغاليين لم يكرهوا مستعدين بينما نحن مستعدون » .

اما الاستعداد الذي يتحدث عنه البروفسور تيرنو فهو عملية انشاء منظمة « الطفمة الديمقراطية » في الصيف الماضي . وهذه المنظمة تضم « الحزب الاشتراكي الشعبي » و « الحزب الشيوعي » وبضعة مجموعات من الوسط الليبرالية الاتجاه . وهي بالطبع منظمة سرية لانها ممنوعة ، ولكنها ناشطة في انحاء اسبانيا برغم ان السلطة قد تمكنت من اعتقال العديد من القادة فيها . وقد تشكلت هذه المنظمة بهدف جمع القوى المعارضة المطالبة بالتغيير في جبهة واحدة قوية فاعلة . ويدعو برنامجها الى المصالحة الوطنية واجراء الانتخابات العامة الحرة بعد رحيل الجنرال فرانكو .

وكان من الطبيعي ان ترد الطبقة العاملة على تشكيل هذه المنظمة باكثريتها اليسارية استعداداً للمرحلة الجديدة القادمة ، بتشكيل منظمة باسم « المؤنبر الديمقراطي » وتضم المجموعات الليبرالية من الوسط والمسيحيين الديمقراطيين الميينيين ، وهي تمنع بالتأييد الضمني من الحكم القائم الذي ينعكس في الموقف المتسامح الذي تظهره السلطة تجاهها .

ان هي المنظمات السياسية الحالية تعكس قناعة كافة الاطراف في البلاد بان سنة ١٩٧٥ هي « السنة الانتقالية » لاسبانيا - برغم اختلاف



المنظمة الحزب المؤلفة من ٢٤ عضو ، برغم كونه في الحزب الرئيسية هي في القابات المصالية - ولما يضي في اسبانيا « لجان العمال » المنوعة . في الوقت نفسه فان الحزب الشيوعي الإسباني هو اكثر الاحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية برئاسة . برنامج الحزب يدعو الى تشكيل الاحزاب الشيوعية المتعددة ، كما يدعو الى تعدد القابات المصالية . ويرور كاريللو برنامج الحزب الليبرالي المتعلق بقوله : « اذا كنا معتقدون فان هذا يعود الى كون هذه هي الطريق الوحيدة لاسبانيا اليوم . ويجب ان لا يكون هناك لا اجتياح القصر الشتوي ، ولا مسيرة مارنسي تونغ الطويلة ولا عصابات ليريدا كاسترو في الجبال ... » (!)

الملازم له قد ادى الى تسارع الاحداث في القرب فقد اعلن خليفته رئيس الوزراء ارباس نقل برنامجاً ليبراليا في شهر شباط الماضي كخطوة لامتناص النقمة المتزايدة من المعارضة . وقد واجه ردة فعل عنيفة من الكتل التنظيم التي تنفذ الإصلاحات التي تضمنها ذلك البرنامج كذلك نجحوا في تعطيل القانون الهام المتعلق بالجمع والتنظيم السياسي ، مما ادى في حيزه استقالة وزيرين من الحكومة احتجاجاً . وبدار ان الجنرال فرانكو عوضاً ان يسمح بإجراء ليبرالية وقد قارب حكمه على النهاية ، قد لم اكثر تشدداً وتصلباً في ديكتاتوريته . وعلى س المثال ، فقد جرى اعتقال عدد من اعضاء منظمة الطفمة الديمقراطية ، وادين ثمانية من المصالح بتهمة حضور مؤتمر صحافي غير مشروع ، وفي محاكمات تجري لصحافيين آخرين ولطلاب ولشعبانين وكهنة ناشطين في العمل السياسي المر والنزوي في المناطق الصناعية من البلاد بصفة خاصة . فمن فوارق الامس والدوم هناك ، ديكتاتورية السلطة لم يعد رادعاً للمعارضة . ان المعارضة بدأت تخرج الى العلن وتعرض للسلطة الاختيار بين اعتقال عناصرها ورحيلهم السجن وبين تركهم يجاهرون بمعارضتهم وبمطالبهم .

وفي جو الاستعدادات المخلفة لخلف فرانكو للمرحلة القادمة يبرز الحزب الشيوعي الإسباني كأفضل قوة منظمة في اسبانيا . وما يزال الحزب سانتيغانو كاريللو يسيطر على

التقواعد الأمريكية في اسبانيا



المنتمت وزارة الخارجية الإسبانية عن التعميل والتكديك او بالتالي على تقارير صحافية ذكرت بان القوات الأمريكية في اسبانيا ، وهناك في هذه القاعدة ما بين العاصمة وبرشلونة ، حوالي ٨٠٠ من سلاح الجو الأمريكي . وكان البنائون قد اعاد تنشيط هذه القاعدة من بعد خسارة قاعدة « هوليس » الأمريكية في ليبيا ، اثر

فالسبارك الأول والذي يؤيده الاصلاحون في النظام يتكهنون بان ينسلم الامر لسوان كارلوس السلطة بالتأييد التام من المؤسسات الحاكمة القائمة ، اي الشرطة والحرس الوطني والجيش ، ومن ثم يياتر في تفكك قبضة الديكتاتورية ، والسياسيو الثاني ينصرون ان وفاة فرانكو سيضع « منظمة الطفمة الديمقراطية الى الواجهة (مثل الديمقراطيين) حيث تظهر قوتها الضعيفة ، وتجبر الملك الجديد على التفاوض معها ...

اما السياساريو الثالث فهو الذي ينصرون انتفاضة شعبية عارمة في انحاء البلاد وتظاهرات عنيفة نصل حدود القورة ، وربما تنفع الجيش الى التدخل والاستيلاء على السلطنة - الاسر الذي يضي استمرار التواشوية حتى بعد رحيل فرانكو ، ان الجيش الإسباني جيش محافظ على عكس الجيش البرتغالي الذي خاض عملية الوحي السياسي وهو يشن حرباً استعمارية عنصرية في أفريقيا .

ومع ذلك فان اقلية المعارضة على قناعة بان التناقض القائمة هي من العدة بحيث ان اية حركة اصلاحية ستقتل منذ البداية لان الأوضاع في اسبانيا في ظل حكم رجمي ديكتاتوري يجنم على صدر الشعب الإسباني منذ ٣٦ عاماً ، ان تتصل ما هو اقل من التغيرات الجذرية ، بينما السياسة اصلاحية لن تكون اكثر من عملية ترقيع تفضل في احتواء قوى التغيير .

●

تستاد: فلولينا تنمو

● ذكرت عدة حده الشعر الوحي القصدي (عروضا) في شربها الاقلامه بالرغم على الصلوات الاقلامه الضلقة التي حسنا ملك حكم بولغاي الرجمي القمع ، ضرب مصوبات الثورة المستعصمة الحشدية في شدة ، يحسا من القتل التوسع في محاربه المواصلة لصح الثورة بسلاسة الاستمرارية القروسة بصورة خاصة .

عند عمت احوال الضلقة الاقلامه التي سر الاكاتب حزل براهعات مرحومه لندرس في حده « عروضا » ، والصلابة التي صوفت المواش للسلطنة ... (!)

وكان الرئيس بوميلاني قد سهر الر عروضا في سهر مارس مالي الماضي لظف النور والمرح من الضلح ومن القصر الدستوري القروسي ، وحده القوية القصة القروسة في شدة . وهو الذي كان قد جاهر في سبيل ١٩٦٩ مالا : « ما لا اجمل ان ابرح على ان انا وانا وحدي ، قد خلقت حس عروضا ان علي وعيد القصة ان شدة » .

●

الانتقال الذي اطاح بنظام حكم السنوسي الرجمي.

اما في قاعدة توريغون فهناك حوالي ٤ الاف اميركي يفترون هذه القاعدة الأمريكية الرئيسية ، والتي لعبت دوراً هاماً في النصر الجوي الأمريكي على اسرائيل خلال حرب تشرين ١٩٧٣ القروسة - الاسرائيلية ، فقد كانت الطائرات الأمريكية تنوق في هذه القاعدة لتزود بالوقود - وبرغم رفض اسبانيا السماح لولايات المتحدة استخدام قواعدها فسي اسبانيا لمساعدة اسرائيل (!)

ولكن انسحاب الولايات المتحدة من توريغون والانتقال الى قاعدتها في ساراموسا ان يؤثر على الوجود العسكري الأمريكي في قاعدة رونا على مدخل الاطلس الى المتوسط . فهذه القاعدة فسي رونا هي قاعدة للقواعد النووية الأمريكية ، وهي تعتبر احدى اهم القواعد الأمريكية في العالم ، وفيها حوالي ٤ الاف من جنود البحرية الأمريكية ، بالإضافة الى مطار عسكري ومنشآت سرية تراسعة . وموقف الحكومة الإسبانية الجديد من القواعد

الأمريكية على اراضي اسبانيا ، ورغم ان سياسة هذا الوجود العسكري الأمريكي فضفة سياسية ، رئيسة المعارضة الإسبانية النووية في الوقت الذي ينسب منه حكومة ارباس معاروه سهد الطريق لعادة اسغال السلطة من الجنرال فرانكو الى خاتمة الامس ، الامر خوان كارلوس .

كمبوديا:

المعركة من أجل العاصمة فنوم بنه بعد 5 سنوات من الحرب

الثوار الكمبوديون يحاصرون هونج ساي في غصون أسبوع



● بعد مرور خمس سنوات تقريبا على تنفيذ القرار الحرب في فيتنام لصالح نظام الحكم الاستعماري الجديد في سايفون ، وتحول العملية الأميركية الى حرب شرسة في كمبوديا بين القوات الثورية الكمبودية والقوات الحكومية لنظام الحكم العميل في فنوم بنه ، تنطلق الصيحة من البيت الابيض تنذر الكونغرس الأميركي المتردد باغليته - وهو لم ينس بعد الكابوس الأميركي في فيتنام - وتحذره من ان اصراره على رفض تخصيص زيادة في المساعدات العسكرية لحكومة لون نول سيؤدي الى نفاذ ذخيرة القوات الحكومية في نهاية اذار الجاري ، ومن ثم الى سقوط كمبوديا في ايدي الثوار .

كمبوديا الى المعركة من اجل العاصمة . فسقوط العاصمة في ايدي الثوار هي المعركة الاخيرة ، ولهذا فان المعركة من اجل فنوم بنه تشن حاليا على جبهتين . الاولى في نهر الميكونج والثانية في واشنطن بين البيت الابيض والكونغرس - ولكن في التحليل النهائي فان المعركة في منطقة الميكونج السفلى هي الاهم ، لانها هي الحاسمة بنتيجتها . ولكن حكم زمرة لون نول اصبح يعتمد اعتمادا كليا على المساعدات الاميركية بحيث ان معركة فورد لكسب المزيد من المساعدات العسكرية لفنوم بنه تبقى مؤثرة وان لم تكن حاسمة - لانها تستطيع اطالة امد المارك او العكس .

وقد نمت الثورة الكمبودية في البضعة سنوات الاخيرة نموا بارزا يقاس بمستوى المارك التي يخوضها الثوار والانتصارات التي يحققونها . في الواقع نما حجم الثوار في السنوات القليلة الماضية من مجرد ٢٠٠٠ في سنة ١٩٧٠ الى ٧٠ الف مقاتل اليوم . وقد اتبعوا استراتيجيات مختلفة للاحاق الهزيمة بالقوات الحكومية . ففي سنة ١٩٧٣ مثلا تهاجموا بشن هجوم مباشر على العاصمة . ولكنهم في هجومهم الثوري الرئيسي الحالي والذي بدأ مع بداية هذا العام ١٩٧٥ يضمون العاصمة في حالة توتر مستمرة بالهجمات المتواصلة بالصواريخ بينما يجمعون قوتهم في منطقة نهر الميكونج لاحتكام الحصار الكامل عليها . وهم حاليا ينتشرون على مسافة ٣٠ ميل على نهر الميكونج ، على الحدود ما بين فنوم بنه وجنوب فيتنام ، حيث يتعرضون للقوافل المتوجهة الى العاصمة ، بمران كثيفة لمنع وصولها ، ومحاصرة

بعد مرور خمس سنوات من الحسابات الاميركية الخاطئة التي لم تستوعب دروس عشر سنوات فيتنامية نرى الإدارة الاميركية مصرّة على مواصلة حساباتها الخاطئة بالتوهم بان مساعدات عسكرية اضافية لفنوم بنه من شأنها ان تنقذ لون نول وزمرته وتضمن بقاء هذا البلد في الهند الصينية داخل فلك النفوذ الامبريالي الاميركي . فالرئيس فورد ووزير دفاعه شليسنجر ووزير خارجيته كيسنجر يطلقون التصريحات تلو الاخرى محذرين الكونغرس من موقفه الذي « سيسقط كمبوديا في ايدي الشيوعيين » ، يرفضون ادراك الحقيقة بان المزيد من الذخيرة لفنوم بنه لا يمكن ان يغير في ميزان القوى الراجح لصالح الثورة ، ويحول نظام حكم زمرة لون نول عن طريق سقوطه المحتوم .

صحيح ان سقوط كمبوديا بدأ حثا وشيك الوقوع في عدة حالات في الماضي القريب من دون ان يقع فعلا ، بحيث ان بعض المراقبين يصرّون على ان الوضع الحالي ليس كما يصوره فورد امام الكونغرس . ولكن الواقع انه منذ بداية الفللسق الأميركي الجدي من احتمال سقوط كمبوديا في ايدي الثوار كان الوضع يتحول فعلا وتدرجيا لصالح الثورة الكمبودية . وان في الساحة الكمبودية المؤشرات الواضحة على ان نظام حكم لون نول قد دخل مرحلته الاخيرة .

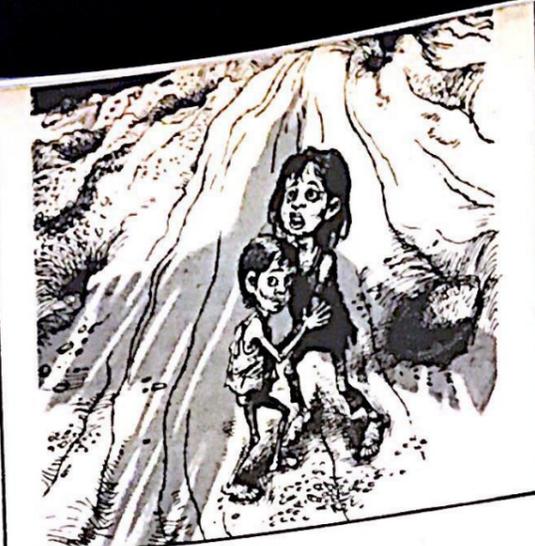
منذ السنة الماضية عندما تمكن الثوار من السيطرة على الطرق الرئيسية السنة التي تلقى في العاصمة فنوم بنه اصبحت مسألة بقاء واستمرار حكم لون نول امرا مشكوكا فيه . وتحولت الحرب في

ميران القادم . ولكنه فشل حتى الان في تحصيل مواضع على هذا الطلب ، برغم مساهمة وزير الدفاع ووزير الخارجية في حملة التهويل والتحذير من تر لزمنة لون نول الحاكمة تسقط ، بسبب خط الذخيرة المتوقع ان يحصل قبل نهاية هذا الشهر بل ان كيسنجر ذهب الى حد التحذير من ان الكونغرس اذا لم يهرج لجنده لون نول فان هذا سيشانه اضعاف موقف كيسنجر في الشرق الاوسط ... (١)

ولكن كل حجج الادارة الاميركية لتحصيل مساعدات عسكرية اضافية لكمبوديا تتجاهل حقيقة ان هذه المساعدات لو وافق عليها الكونغرس فان هذا لن ينجح كثيرا بل ان طريق الميكونج ستبقى مفتوحة . صحيح ان كيسنجر كان يفتخر بكميات اضافية من الذخائر تساعد القوات الحكومية المرتزة ، ولكن فقط في الفتح المؤقت الرئيسي لم تتمكن سوى قافلة واحدة من الوصول الى العاصمة ، الى العاصمة ، بينما لم تتمكن سوى قافلة واحدة من الوصول الى اسوا . وقد كان معدل مرور القوافل خلال سنة ١٩٧٤ ، قافلة واحدة كل ١٠ اسبوع . وهناك عدة وكالات دولية تقوم بعمليات تزود العاصمة بما تحتاجه من مؤن . ولم تقدر من ذلك العام سوى قافلتين . ولكن في خلال شهر كانون ثاني وشباط ، ١٩٧٥ ، تم اغراق ١٦ قافلة ومنذ الثالث من شباط الماضي لم تتمكن قافلة واحدة من الوصول الى فنوم بنه . وقد كانت طريق القوافل عبر نهر الميكونج البديل الوحيد التي لنجوم بنه بعد نجاح الثوار في قطع كافة الطرق الرئيسية الستة المؤدية الى العاصمة . ولكن ما نسبته ٨٠ بالمائة من احتياجات العاصمة بمرور النهر .

ولهذا ، ومن بعد نجاح الثوار في عمليات طريق القوافل عبر نهر الميكونج اصبحت كافة تزويد القوات الحكومية من الذخائر تصل بواسطة جوي اميركي محدود تستخدم فيه شركة طيران اميركية خاصة ، الطائرات العسكرية التي بواسطة عقد خاص ، تحاول ان تظهر في الاميركية بظهور « البراءة » من تهمة العودة للتدخل العسكري المباشر في كمبوديا . ولكن حتى هذا الجسر الجوي الاميركي ان لم يمتنع عن تزويد فنوم بنه بالذخائر التي تحتاجها ، فالحمد الاننى الذي يحتاجها ، وبالتالي ان من تزويدات يوميا : ٥٠٠ طن من الذخيرة و ٣٠٠ طن من الوقود ، و ٢٠٠ طن من التزويدات العسكرية . وعندما تكون حمولة طائرة النقل الاميركية ، س ١٣٠ ١٥ طن ، فان هذا يعني تزويد فنوم بنه بالحد الاننى مما تحتاجه يوميا من مؤن يتطلب ١٠٠ رحلة في اليوم لطائرات النقل وكلفة مثل هذه العملية خيالية لدرجة ان فورد يجرؤ حتى على مجرد الطلب من الكونغرس بفتح مثل هذه المبالغ لهذا الغرض - اضافة الى يطلبه اليوم من مساعدات اضافية .

وقد طلب فورد من الكونغرس « التمرد » بمساعدات عسكرية اضافية لفنوم بنه بقيمة مليون دولار لسنة ١٩٧٥ المالية التي تنتهي في

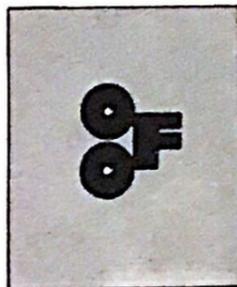


تبرص: الوجود العسكري الاميركي!

● اكدت كل من الحكومة القبرصية والسفارة الاميركية في قبرص ، صحة الاتهام القائلة بوجود عسكريين اميركيين في القاعدة البريطانية في كروتيري ، واستخدام البناتاغون هذه القاعدة لممارسة نشاطات تجسسية ضد بلدان المواجهة العربية . وكانت مصادفة قد كشفت في نهاية الاسبوع الماضي عن وجود طيارين اميركيين من سلاح الجو الاميركي في القاعدة العسكرية البريطانية في الجزيرة ، عندما القت الشرطة القبض على اميركيين يتخفون باللباس المدني للاشتباه بهم وهم يقومون بالنقاط الصور قرب خط وقف اطلاق النار الفاصل بين الجزء اليوناني والجزء التركي من العاصمة القبرصية . وقد اطلق سراحهم فيما بعد . الا ان الحادثة كانت بمثابة الدليل الملوس الاول على وجود عسكريين اميركيين في قاعدة كروتيري .

ولكن ما هو اهم من ذلك ان طائرات يو - ٢ التجسسية الاميركية المتحركة في كروتيري تقوم بهجمات التجسس في الاجواء العربية لمراقبة التحركات العسكرية العربية بـ « الموافقة الضمنية » لكافة الاطراف المعنية ، العربية والاسرائيلية - على الاقل هذا ما زعمته السفارة الاميركية في نيقوسيا ، وما ايدت صحته الحكومة القبرصية التي اكدت بان الحكومات العربية والاسرائيلية موافقة على هذا « الترتيب » ، وبالتالي فان اقتضاح امر الوجود العسكري الاميركي ومهامه في المنطقة لا يشكل « اية قضية » . ولم يصدر عن الحكومات العربية ما ينفي المزاعم الاميركية والقبرصية حول الموافقة « الضمنية » العربية على ان تقوم طائرات يو - ٢ الاميركية بنشاطات تجسسية لمراقبة تحرك القوات العربية . وهذا الصمت العربي ازاء هذه المسألة الخطيرة لا يمكن ان يفسر سوى على انه اعتراف ضمني بصحة هذه المزاعم الاميركية . ولا يقلل من خطورة هذا الصمت التجسس بعدم قدرتنا على منع هذه النشاطات العسكرية الاميركية العدوانية الطابع ، لان نشاطات طائرات يو - ٢ التجسسية في اجوائنا ليست نشاطات قوة محايدة ، بل قوة معايدة هي طرف رئيسي في الصراع العربي - الاسرائيلي .

السينما والقطاع العام

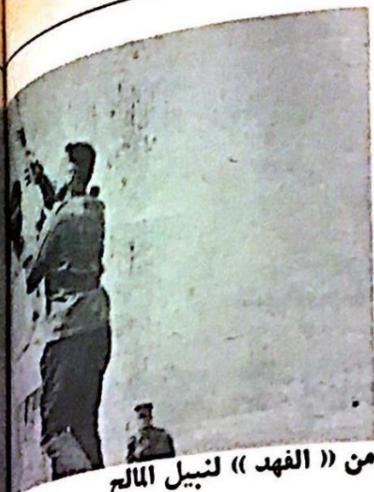


« في المركز الثقافي الجزائري ، عقدت ندوة عن السينما والقطاع العام العربي ، شارك فيها محمد سعيد ، مدير المركز الثقافي الجزائري ، وحيد مرعي مدير عام مؤسسه السينما في سوريا (سابقا) ، والمنقول الى وزارة التخطيط (حاليا) ، ووليد شميظ - امين عام اتحاد النقاد السينمائيين العرب ، وجورج الراسي - رئيس النادي السينمائي العربي - وعدنان مدانات - ناقد ومخرج سينمائي ، وقاسم حول - ناقد ومخرج سينمائي - »

بعد ان تحدث الناقد وليد شميظ عن تجربة القطاع السينمائي المصري ، وأشار الى ضرورة واهية مناقشة التجربة ومدى فاعليتها في مسار السينما العربية . قرأ مدير المركز الثقافي الجزائري تجربة السينما في الجزائر ، وأشار الى ان السينما الثورية الجزائرية قد واكبت الثورة وسجلت جملة من الاشرطة الوثائقية ، واحتفظت بقسم كبير منها في صندوق مقفل اودع في بلغراد حتى الاستقلال ، وكان مجموع ما صور بحدود عشرين الف متر ، وأشار الى ان قسما منها قد استعمل في الفيلم الوثائقي الطويل حرب التحرير الذي شاهده قبل فترة جمهور النادي السينمائي العربي . كما أشار محمد سعيد الى ان السينما التي تفتخر بها شركات الاحتكار في امريكا انها تستهدف تخدير الجماهير . وكانت هذه الشركات تسمى الى عدم نهوض سينما وطنية خوفا من تأثير هذه السينما على المشاهد باتجاه مناهض للخط السياسي والاجتماعي الذي يطرحه الفيلم الهوليودي .

ويعد ان استعرض سعيد تاريخ الفيلم الجزائري ، اصح اهمية ما اقدمت عليه الجزائر من تأميم السينما انتاجا وتوزيعا وتملكا لصالات العرض حتى يبقى الفيلم السينمائي اداة بيد الثورة وبعيدا عن التحكم الشخصي والتجاري .

ثم تحدث (حيد مرعي) ، عن تجربة مؤسسة السينما السورية . وقال مرعي (ان نصف الخطوة



من « الفهد » لنيل المالح



من « ليل وقضبان » لآشرف فهمي (مصر)

متعاونين مع المنظمات كتجربة مشتركة . والمشهد الذي لتهلونه بعد سينما هوليوود والتجارب وجدنا انه من الضروري جدا ان نبدأ معه اليوم الصحيحة .

واكد مرعي في النهاية رايه الداعي الى السينما ، مهما كانت مساوية هذه التجربة في المنطقة العربية في ظل اي نظام سياسي ، انه على حد رايه - ان السلبات التي تحصل في القطاع العام ، مهما كانت ، تبقى اقل حدة من القطاع الخاص الذي مجرد وجوده هو سلبية وواقع رؤي .

قاسم حول ، رفض ان يستعرض تاريخ القطاع العام للسينما في العراق ، ولكنه اشار الى تجربة القطاع العام السينمائي في العراق وعبرها الذي بلغ حتى الان خمسة عشر عاما . ينتج هذا القطاع سوى اربعة افلام روائية منها رديئة ومسيئة ، وواحد تجربة غير موفقة والرابع فرض عليه العرض محليا فقط ، كما ان التغييرات السياسية التي حصلت في العراق قد اربكت هذا القطاع وحالت دون نضوج تجربته الا انه قال :

« ليست المسألة في ان نستعرض تاريخ السينما في كل قطر من اقطارنا ، ولكن ينبغي علينا ان نتعلم من تجاربنا .. وهل استطاعت ان تخرجنا من طوبوحيها ؟! ثم هل استطاعت ان تلعب دورها في تحرير الوطني العربية ؟

لقد فشلت تجارب القطاع العام العربي . فاذا ما استثنينا تجربة الجزائر

من « الفحام » لمحمد بو عماري / الجزائر



اصدروا قرارا يحتم بناء المهندسين داخل القطر ، لم يفكروا بالفنانين .. ان كل هؤلاء لم يفكروا القيمة الحضارية للفن السينمائي . هناك فهم خاطئ ، يسود كثيرا من العقليات .. اننا نمر بمرحلة صعبة ومفرقة في صمودنا . وان ما حصل من فشل في تجارب القطاع العام ليس بالامر الهين لانه سيقتال فيما بعد .. انظروا هذا هو القطاع العام .. ماذا انتج والى اين وصل بنا ؟! .

« نيل المالح . قال ، ان تجربة السينما في سوريا ، بالرغم مما وصلت اليه ولكنها اعطت اشارات جيدة . يمكن اعتبارها ضمن المسيرة الإيجابية لتجربة القطاع العام » .

من هذا ينضح لنا ، ان موضوع القطاع العام ليس بالامل الكامل للسينمائيين الطموحين ، لانه يبقى ليتراجع بين منح الفرص الحقيقية ، وبين الانسحاب والخوف .

ويبدو لنا ان دفع تجربة القطاع العام نحو مواقف افضل مسألة مهمة اذا ما اقررت بتجميع سينمائي عربي تقدمي يكون دوره فاعلا ومخططا وباحثا عن الصنع والفرص الافضل للسينما العربية وللسينمائي العربي .

ان دراسة تجربة القطاع العام ، والبحث عن صيغة التجمع السينمائي العربي ضرورتان ملتحقان تقفان جنبا الى جنب في مواجهة السينما التجارية الرخيصة .

القاموس الفني «السيناريو»

وتقديم الانتكار ، ومن يقم البناء الدرامي ويجيد رسم الشخصيات ، ومن يبتكر النكتة والدعاية .. الخ .

وهناك من يجمع كل هذه الصفات ، ويقوم وحده بكتابة القصة السينمائية . وجدير بالذكر ان البعض في الاتحاد السوفياتي يطلقون على السرد الفلمي او القصة السينمائية اليوم كلمة «المشاهدة» وهي تعني النص الذي يتكون من المشاهد التفصيلية المتتابعة التي تروي قصة الفيلم .

فهذه القصة السينمائية التي يتم سردها فنيا والتي نسميها «السيناريو» نخصرها بما يلي : «السيناريو هو الفيلم السينمائي الذي نراه على الشاشة ولكنه مكتوب على الورق قبل التنفيذ» . ويتم بمرحلتين ، الاولى هو الصيغة الادبية للسرد ، بمعنى قصة مكتوبة بشكل يصلح للسينما ويسمونه السيناريو الادبي . والمرحلة الثانية هو تقطيع هذه القصة بأسلوبية فنية تصلح للمباشرة بالتنفيذ وتكون محتوية لكل الشروحات الفنية والتقنية ويطلقون عليه اسم السيناريو الفني .

السيناريو كلمة مأخوذة اصلا من الإيطالية . وهي كلمة مشتقة من كلمة Scena أي المنظر . وقد انتشرت هذه الكلمة في اللغات الأوروبية الأخرى في القرن التاسع عشر ، لتعني نص المسرحية المرفق بها تعليمات المخرج الفنية ، من حيث المنظر والاثاث والأضاءة والحركة والأداء التمثيلي .. الخ .

وعندما ظهرت القصة في الافلام السينمائية ، ظهرت هذه الكلمة ايضا ، لتعني نص الفيلم ، بعد معالجة الفكرة ، واعداد القصة سينمائيا ، في سياق متتابع من المواقف والمناظر التي تعتمد على الصور المرئية ، وامكانيات هذا الفن الجديد . وكان من الممكن ان تطلق على التمثيلية السينمائية كلمة «سينمائية» كما اطلقنا المسرحية والاداعية والتلفزيونية على التمثيليات التي تظهر في مجالات هذه الفنون التي تعتمد على العرض والاداء التمثيلي ، ولكننا اثرتنا ان نطلق « القصة السينمائية » على هذا اللون الجديد من التأليف والكتابة الدرامية . وقد يشترك في كتابة القصة السينمائية اكثر من كاتب ومؤلف ، مثل من يختص في تأليف الموضوعات

كتب صدرت حديثاً

غسان كنفاني : انسانا واديبا ومناضلا

في الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد الرفيق غسان كنفاني ، اصدر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين كتابا تحت عنوان (غسان كنفاني ، انسانا واديبا ومناضلا) .

ويضم الكتاب ثلاث دراسات :

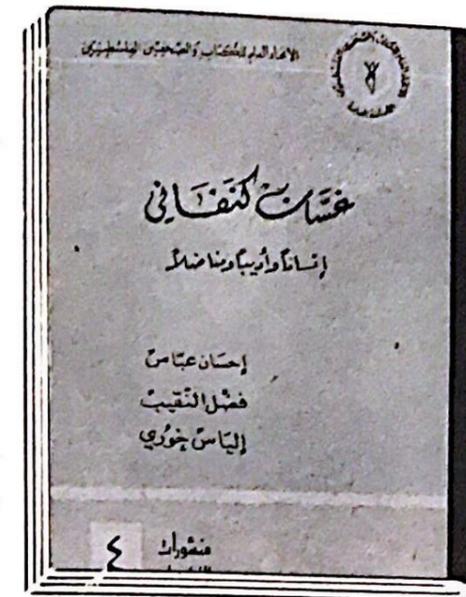
● الجسور والعلاقات في قصص غسان بقلم الدكتور احسان عباس .
● عالم غسان كنفاني بقلم فضل النقيب .

● البطل الفلسطيني في قصص غسان كنفاني بقلم الياس خوري .

وأضافة الى هذه الدراسات ، تضمن الكتاب مقدمة كتبها ناجي علوش ، الأمين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، ومقدمة أخرى لـ (الياس خوري) . اضافة الى مقابلة مع غسان كان قد اجراها معه كاتب سويسري متخصص في ادب غسان .

● الجسور والعلاقات في قصص غسان

يعمل الكاتب الاسباب التي دعت الى الاقدام على دراسة ادب غسان من زاوية فكر غسان التصفي . ان ابطال غسان ليسوا من الفئات المثقفة ، والتي تحل الابديولوجيات التي يستطيع الانسان من خلالها تقييم اعمالهم ويقدرها من خلالها . ذلك ان ابطال قصص غسان من ابناء الشعب البسطاء ، معظمهم من الاطفال والشبان الذين يعملون بمدق الفطرة ، دون فلسفة الدور الذي يؤديه والنهاية التي يسعون اليها .



ويستطرد الكاتب مؤكداً ذلك : « ان اطمئنان غسان الى قدرته على تصوير عالمه الواقعي الذي يمجج بالكادحين اليأس جعله يشيح بنظره عن عالم المثقفين او ينظر اليه في ريبة » .

كما اوضح الكاتب ان شخصيات غسان قد مرت بمرحلتين تفصل بينهما مرحلة ثالثة ، وسمي المرحلة الاولى مرحلة الفرز من الموت و اشار ان ذلك قد ورد مرتين بشكل متقارب ، ففي مجال القصة ورد في مجموعة (ارض البرتقال الحزين) : (لم يكن عنده مقدرة شم الموت ، كما كانت عنده قدرة احساس الحياة ، وقالوا له مرة ، ان هذا خطأ مهلك ، وان الحياة لا قيمة لها ان لم تكن دائما واقفة قبالة الموت) .

وفي مجال المسرحية قال في « الباب » : (ثم انني تعبت من هذه القصة ، قصة الموت ، انت تعرف ان الموت يحدث ، بل ان الحياة لا تعني ما تعرفه عنها وما تحسه معها ، الا اذا وضعتها جنباً الى جنب مع الموت ، فكيف تريد ان تفسر الموت دون ان تكلف نفسك عناء تفسير الحياة دونهم ؟ انهم يموتون منذ تكورت الارض ، وحتى الان تنتظرون الى الموت على انه شيء غامض وعجيب !)

اما المرحلة الثانية ، فقد اسماها الكاتب مرحلة « فصح العلاقات وتحطيم الجسور » ، وهي اذا نظرنا اليها في سياقها الطبيعي وجدنا انها تمثل البحث عن « للشاطئ الآخر » ، الذي يجب ان يبتدأ اليه الطرف الآخر من الجسر ، وفي رأي الكاتب ان هذه المرحلة تبدأ اما بعدم القدرة على فهم علافة قائمة كما في قصة « الخراف الصلوية » التي تمثل انغلاقاً تاماً يحول دون ادراك السر في ذلك التلاحم بين الراعي وقطيعه ، واما بالمشكك في نتيجة هذه العلاقة ، وكان ذلك واضحاً في قصة « اكثاف الآخرين » .

والمرحلة الثالثة لم يسميها الكاتب بمرحلة ، الا انه اشار انها تقع ما بين المرحلتين السابقتين ،

والتي دعاها « شبه علافة » وسماها « العلاقات العادية » او « العلاقات الراسخة » وهي في عموميتها وسعتها امتداد واسطوحيات مميزة العمق في العلاقات الحميمة . ويتساءل الكاتب عن السر في عدم غسان ان ينشئ جسراً ما بين الارض والسموات ثم يوجب بان ذلك قد يرجع الى موقفين : الموقف الاول في « ارض البرتقال الحزين » صور شعور طفل يحس بضباع الوطن العزيز (لم اعد اشك في ان الله الذي عرفناه في طفولتنا قد خرج منها هو الآخر ، وانه لا شيء في ادري ، غير قادر على حل مشاكل نفسه) . ويوضح الدكتور احسان عباس ظهور الموقف الثاني من « رجال في الشمس » حيث يعبر الخبزوان ، الذي هرب جماعة بسيارته (الذي لم تكن معي ابداً ، الذي لا اؤمن بك ان اسكن ان تكون هنا هذه المرة ! هذه المرة فقط) ويشعر الدكتور احسان عباس ان غسان قد مسرحية « الباب » كتيبان العلاقة بين الله والانس

● عالم غسان كنفاني

بدأ غسان يشعر بالفريبة ، في الرابعة عشر من عمره ، لم يكن يحس بهذه الفريبة وهو طفل ، ان الكبار في ذلك الوقت كانوا يؤكثون : بعد اسبوع ، بعد شهر ، بعد سنة ، في الفترة كانت مشاق الحياة الجديدة تبدو مقبولة ، ذلك انها فترة لا بد منها لانتظار اليوم الكبري . وللدلالة على ذلك اشار فضل النقيب الى غسان قد سمع طفلاً فلسطينياً ، يتحدث بلهجة من اطفال لبنانيين فقراء في « النبطية » ويقرأ « مساكين » ، ليس لهم فلسطين ليعودوا اليها ثم يجد غسان في القصص الرومانسية والكتب العالمية المشهورة ، صلة رائعة باحلامه ، بصديقه الاول (غافروش) بطل بؤساء فكثير وكان غسان يتحدث عنه قائلاً : « عصفور الدوري » وكانه يعرفه معرفة شخصية .. ثم باصدقاء آخرين في قصص دوستوفسكي وغيرهم . وبلازك .. وغيرهم .

ويكرر الفلسطيني ، فيجد غسان نفسه يكثر معلماً وفي حركة القوميين العرب ، ودا نشاطاً في الاندية الثقافية والمجالات الصحفية ، وللمستقبل فينتسب لجامعة دمشق ، حيث لم الوقت المسروق من الصحافة والكتابة والتمسك كافي في السنة الثانية الجامعية ، فيفضل غسان الامتحان . هذا مما حدا به ان تكون الكتابة الاولى ، وكانت قصصه في البداية جيدة وقصصها انها لم تكن في اكثر الاحيان ناجحة فنياً ، يبدو كرواية كبيرة مضغوطة او مختصرة . هذا كان المقارئ يشعر بتجربة جديدة عندما قصة غسان للمرة الاولى .

ولا يستطيع غسان ان يصدق حينما ظهر السكري فجأة ، بلا مقدمات وبلا اذار مسان

ويشعري بعدم التصديق الى الحد الذي يخالف الاطباء في شكل الحياة التي يريدونها له ، يرفضها ان يكون مريضاً . ثم يترك كل شيء ويذهب الى بيروت حيث اصدرت الحركة مجلة « الحرية » فيها ويقبل غسان على العمل الصحفي وكتابة القصة . ولم يعد يشعر بالفريبة الاولى ، واصبحت كلماته مادة تتحرك بأسلوب اخاذ ينفق بين يديه حتى ليكاد المرء يشعر انه يستعبد بالفواصل والنقاط لكبح جياح الكلمات . وتظهر « رجال في الشمس » التي يقبل عليها القراء والنقاد بشكل غير عادي ، ويفسر فضل النقيب السر في هذا الاقبال على ان القصة (فضحت سر كل واحد منهم ، ولهذا كانت رواية اصيلة وحقيقية)

ويتساءل فضل النقيب : « ولكن هل هي حقا رواية ؟ » ويجيب قائلاً : « لا .. انها حبة حقيقية ، لكنها ليست رواية بالمعنى الفني للكلمة ، ايام كتابتها لم يكن باستطاعته ان يكون روائياً » .

ويصور هذا الرأي بان الروائي هو الذي يعيد « ترتيب العالم » بالشكل الذي يقتنع به ، ودراسة تصرفات الناس من حوله وبقوة حدسه الانساني . ويكشف جذور ارادة الحرية في هذه التصرفات . ويفسف مبرراً (مادة الرواية الانسانية دوماً واحدة ، العلاقة بين الانسان وقوى الاضطهاد . كيف يقاوم المصيف قوى الازهاق التي تريد الفناء انسانيته ، المصيف ياخذ اشكال عديدة والازهاق ياخذ اشكالا اكثر ، ولكن يظل الصراع بينهما هو ما يشكل معنى الرواية) .

اخبار

تعرض في دار الفن والادب افلام هنغارية في الفترة ما بين ٦ و ٢٧ آذار ١٩٧٥ حسب الواجهات التالية :

- الفيس ٦ : مزار احمر
- ميكو جانسكو
- النص الاصيلي — مترجم للفرنسية « بالالوان »
- الفيس ١٢ : « طبيعة ميتة »
- ايسقان نحال
- النص الاصيلي — مترجم للفرنسية « بالالوان »
- الفيس ٢٠ : « طريقي »
- اول فيلم ليكلوس جانسكو
- النص الاصيلي مترجم للفرنسية « ابيض واسود »

كما يعزى الكاتب فشل الكتاب في ان يكون رواية لنا نحن القراء ، ذلك اننا فشلنا في ان تكون مادة الرواية الانسانية ، حيث تكون الناس الذين يقولون للارهاب : لا ، ذلك الذي — على حد رأي الكاتب — لم يحدث قبل ١٩٦٧ . ونحن بدورنا نعتقد ان هذا رايًا مفلوطاً ، كون هذه الرواية قد اعتبرت كتمودج من الروايات المعاصرة والمعتمدة على اسلوب « التداخي » فسي علافة الشخص بالاحداث ، وهو النموذج الذي اصبح اليوم ، وليس في ذلك الوقت ، ظاهرة فنية متقدمة ، هذا اضافة الى بنية « رجال في الشمس » المحككة والتي توصلنا الى فكرتها الاساسية بوضوح تام .

● البطل الفلسطيني في قصص غسان كنفاني

بعد ان يشعر الياس خوري بالخصوصية النضال الوطني الفلسطيني ، يقول ان جميع قصص غسان ليست كافية لتمطينا صورة كاملة عنه ، ذلك انه لم يكن قاصاً فصيحاً ، بل ناقداً وكتاباً مسرحياً ومحللاً سياسياً . وكان قبل كل شيء مناضلاً . ويضيف ان هناك مراحل اربع في رحلة غسان الى فلسطين ، تظهر بوضوح كيف يتدرج المثقون فيها حتى ينفذوا في النهاية اصواتهم الخاصة بهم .

١ — مرحلة الاوهول والصراخ ، حيث اصدر غسان : « موت سرير رقم ١٢ » و « ارض البرتقال الحزين » و « عالم ليس لنا » وقصص هذه المجموعات لا تريد سوى ان تصرخ في وجوهنا ،

ان نترن قضيتها ، لكن دون ان يكون بوسعها ان تعطي حلوًا ، او حتى ان ترسم سـ.و.الا .
ب — السؤال وبداية الفعل ، وتسجل هذه المرحلة روائياً « رجال في الشمس » و « ما تبقى لكم » والمرحلة برمتها تارجح بين نقطتين : السؤال وبداية الفعل ، وبين السؤال والفعل تتبلور شخصية البطل الفلسطيني بشكل واضح . كما ويصبح للاديب دوره الحاسم ، وناخذ القضية مداها التاريخي الواقعي .

٥ — الثورة هي الطريق ، وعن هذه المرحلة نغير قصتنا « عن الرجال والبنادق » و « ام سعدا » .
د — القطيعة ، وهي جلية في قصته « عائد الى حيفا » والقطيعة هنا هي عن الماضي اللذيل المشرون سنة التي مضت في الخيام . في احلام العودة دون قتال . وعن هذه المرحلة يقول الياس خوري (في « عائد الى حيفا » الابطال هم مجرد حالات ، تسمح لكنفاني ان يعلق القطيعة والالتحام بالثورة ، الماضي القريب يجب رفضه عملياً ، والرفض العملي يبدأ مع اطريق الثوري ، وحيث لاول مرة يظهر الاسرائيلي واضحاً ، وعنده مشاكله) .

ويؤكد الياس خوري حديثه بعقد المقارنات المدروسة الواضحة بين غسان من جهة ، وسيمون عزام ، وحلم بركات ، وجبرا ابراهيم جبرا من ناحية اخرى ، مما اكسب موضوع بحثه تأكيدات اصدق .

وينتهي الكتاب بالمقابلة التي اشرفنا اليها ، والتي كانت قد نشرت من قبل في شؤون فلسطينية ، والمقابلة هذه هامة كونها تلقي الاضواء على حياة كنفاني الشخصية ، وعلى تطور مفاهيمه الادبية .

ان يتم عقد ندوة في ليبيا نظماً للاتحاد بالتعاون مع مؤسسة الصحافة الليبية حول قضايا الصحافة العربية على ان تناقش فيها الموضوعات التالية :

- ١ — القضية القومية والصحافة العربية .
 - ٢ — قضية فلسطين والصحافة العربية .
 - ٣ — عوائق امام الصحافة العربية .
 - ٤ — الصحافة والتراث القومي العربي .
- ولا زالت المباحثات جارية بهذا الصدد ، وهذا وقد طلب الاتحاد رسمياً مساعدة الجمهورية العربية الليبية لاقامة مركز ثقافي فلسطيني في ليبيا .

تم تشكيل اللجنة النضالية للجنة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في قطر من السادة : احمد رجب عبد المجيد ، احمد خالد الإغاء ، توفيق المبيض ، صالح زنتون ، فحي البعاري ، ناجي عساف ، يوسف سياني . وقد عقد الاجتماع التمهيدي الاول للجنة في ١٩٧٥/١/٢٠ وبحضور الاخ غانم زريقات عضو الامانة العامة للاتحاد .

الجزيرة تشتمل من اطرافها



في مكة عرس خصي ما ابتلت شفتاه بانثى
يتناول محلا لكن رجولته تنساقط للحظة
تنهد لدى اقدم امرأة مفتعبة
يا خصيان القرن الماضي
مهلا .. مهلا
سيظل العجز قضيتكم
فتنادوا في دار الندوة ما شئتم
لندار امور عشيرتكم شوري
وليواصل كل خصي بخصي
هدا قدر الاصفار الالف
في بلدي يختزن الرمل والضوء
يلتهم شموس الكون ويهضمها
صحراء بلادي جبلى .. جبلى
لقمها السيف

والنخلة جبلى .. جبلى
لم يرهقها القهر وما اضناها الخوف
وانا وتر مبجوح في ماتم اهلي
يلهو يتبختر في ماتمنا كل الخصيان
وانا ، شفتي شققها ظبا العمر الي
الثورة

تدماي تورمتا من طول المشي على وجه
الصحراء

يا اهلي في البلد المنفي من التاريخ

رهائن سلطان المشرق

بلدي سجن مفلق

مملوء بالعلق الملكي وبالامراء الشرقيين
يا ارث الالباء الملكيين الى الالف من
الامراء

مستودع نפט منهوب

مزرعة غير مسيجة

نالفرس المحتلون على اطراف جزيرتنا
شوك بين الفخذين

والامريكان رمال في صمغات عيون العمال

على الظهران

والشعب حفاة في الصحراء وسقاؤون

وفي الاحساء يظل القهر ولا يشفى جوع

الفقراء

عفوا سلطان جزيرتنا

هل يكتر عبد ياكل ربا حين يجوع

اهلي عبدوا صنم التمر سنينا ثم الهتموه

اهلي ايتام في اسواق الطائف

والامراء المصطافون طواويس رعناء

والامريكي على الظهران هجين مل نكاح

الصحراء

يتمس رحيق الارض هنيئا

وتظل الارض كما شاء السلطان لها

ملحا ودماء ..

يا بنر الزيت الناضج مسكا

يا فرح الخمسة الالف امير

علق يتمس دماء الاهل بجيزان ولا يروي

وانا لا اسأل كيف عرفت خزاياكم

فانا اعرفكم فردا فردا اما واما

ابلا اجرها العهر فاوردتها سيل الرغبات

الهمجية

ترتاد مواخير الدنيا

تجتز مع الشبق الدهري رؤى باهتة

منسية

ليصير الخمر مقايضة

والعهر مقايضة بالنفط

وتظل .. تظل جزيرتنا واحات نخيل

منفية

والرمل .. المجد يعود الى رحم التاريخ

والنخلة ترزق سيفا نسحه بالدهن

يا حفنة رمل من ذيقار مذهبة كغيب

الشمس ندية

انديك تلال الرمل بذيقار نهودا في
الصحراء

ما زلت ارى في الرمل حكايا السيف

سهام الفرس مكسرة

اقراط فوارسهم في الرمل مبعثرة

وصهيل خيول بني عجل

والبيكرات حذاء خلف الفرسان

يا حفنة رمل من ذيقار فراها الربيع

يا خيط شعاع مر على الاحقاف يلف

بوهج النار

تقبس من شمس جزيرتنا

نار حملت شعلتها عبر الاجيال

فيها وهج سيوف بني بكر

وجهاد ضرار بن الازور

وروح قرامطة البحرين

وعنف الزنج وندمهم

ساغني للخط الاحمر « ١٠ » يا وطني

اغنية صحراء

ساغني موال الفقراء

انتم رمح عربي ينشك بعين الفرس

وخاصرة السلطان

ساغني يا وطني للنار واقسم ان النار

الكي علاج الداء المزمع في الابل الجري

وعجاف الخط

وانا عرف ضاع حصاه ولكي افتح في

الرمل

انتبا ان النار تلف عمان الى البحرين

انتبا ان قرامطة القرن العشرين يشق

بهم نخل الاحساء

استقرىء رمل نفود السر وتبعان الدهن

آت .. آت يا وطني جيش الفقراء

وانا سيف ما فتئت شفرته بيضاء نقيه

انتبا ان السلطان يموت من الغيظ برؤ

يبينا

مهلا سلطان جزيرتنا

ما ذنب اليمنيين اذا استقيت الزيت

فروج بغايا الغرير

وصبوه على نار الثورات العربية

في عدن عرس شرقي

ينداح يغطي كل الارض السمراء

العرس يضح .. يدور ليملا كل الصحراء

وانا اغنية عربية

انتبا .. اقسم

ان السلطان يموت بكابوس ظفار

ورؤيا يمنية

سيف المجد

« ١٠ » الخط الاحمر : خط المعركة الفاصل بين الثورات

وقوات قابوس

من مطبوعات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية

صدر حديثاً / في سلسلة كتاب الجماهير:

سيبويه هوامش وملاحظات حول سيرته وكتابه

تأليف الدكتور صاحب ابو جناح

صدر حديثاً / في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث:

ديوان الجواهري ج ٣

تأليف الشاعر محمد مهدي الجواهري

صدر حديثاً / في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث:

قصائد الاعراف

تأليف الشاعر ياسين طه حافظ

صدر حديثاً / في سلسلة الكتب المترجمة:

مختارات من شعر بابلونيرودا

ترجمة الدكتور محمود صبح



سَافِرُوا عَلَى طَيَّرَانِ "الْيَمَنِ الدِّيْمَقْرَاطِيَّةِ"

الْيَمَنُ

كُلُّ شَأْنٍ

مَوْعِدِ الاقْلَاعِ السَّاعَةَ السَّابِعَةَ صَبَاحًا

بِـيَرووتِ - القَاهِرَةِ - عَدَنِ

عَلَى طَائِرَاتِهِمَا البَوِينِجِ

٧٢٠

خِلَالِ رِحَالَتِنَا سَتَنْعَمُوا بِالضِّيَافَةِ الِئْمَنِيَّةِ

وَرِعَايَةِ وَاهْتِمَامِ مَضِيْفَاتِنَا

للحجز والاستعلامات اتصلوا بوكيلكم المعتمد او تليفون: ٣٥٤٤٨٥